

٣٠٠ فلس — العدد (٢٠) – السبت ١٣ كانون ثاني ١٩٩٦ — ISSUE NO. (20), SATURDAY, Jan. 13 ,1996 — ١٦ صفحة

٦٠ إمرأة ضحايا جرائم الشرف سنوياً

القتلة أبطال والقانون يعاقبهم بحياء

بشاعة الجرائم الاخيرة التي سجلت تحت عنوان غسل العار باتت مصدر قلق كبير في الاوساط الاجتماعية خاصة وان مرتكبي هذه الجرائم يعاملون كابطال في العرف الاجتماعي وبعض الرسمي، كما ان قانون العقوبات يعاقب هؤلاء القتلة بالسجن اشهر معدودة، على الرغم من التحقيقات الشرطية والاهلية دلت ان بعض حوادث القتل دفاعاً عن الشرف، كانت لاسباب انتقامية او لتامين نصيب اكبر من الارث.

"المشرق" تابعت هذا الموضوع في ملفت الشرطة والقضاء وعلماء الاجتماع بهدف تامين قوة ضغط اجتماعي وبرلماني لتغيير قانون العقوبات الخاص بجرائم الشرف. ■

ص ٣

د.مصطفى الحمارنة

لاحت فرصة واعدة لعودة الهاشميين الى العراق، ولكن الملك حسين لم يستغلها

قال الدكتور مصطفى الحمارنه رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية: لقد كانت حرب الخليج الثانية والاجواء التي سادت، في ذلك الحين، فرصة ذهبية، لو انه كان لدى الملك حسين رغبة لتحقيق ذلك، مشيراً الى ان الملك لا يعمل في هذا الاتجاه حاليا.

واضاف ان موضوع الفيدرالية بين العراق والاردن، طرح في شهر شباط لعام ١٩٩١ لدى بعض المفكرين العراقيين، ولكن هذه الفكرة بقيت في الحدود التي طرحت فيها، ولم يستجب لها احد. ■

ص ٦

المراقبون يتوقعون التشكيل الوزاري الجديد بعد عيد الفطر

وينصحون: الوضع الداخلي أولاً .. الدور الإقليمي ثانياً

● كتب محمد الفايز

القلة القليلة من النخب السياسية والإعلامية الأردنية مشغولة هذه الأيام بالتعديل أو التغيير الحكومي، هل سيعيد الشريف زيد بن شاكر تشكيل الحكومة، ليكمل الملفات التي بداها، ام يعهد جلالة الملك للكباريتي بالتشكيل، ايذاناً ببدء مرحلة سياسية جديدة تتكيء على جيل جديد من الكفاءات والتكنقراط انسجاما مع ضرورة التغير واستحقاقاته محليا واقليميا، أم يكون الخيار باللجوء الى الحرس القديم والأدوات المترهلة على قاعدة "الأ قديمك ما يفيدك". وهذا خيار سيظل مطروحاً طالما ان لا فرق بين زيد أو عمرو في لعبة "تبديل الطواقي". وتقول مصادر مطلّعة، ان التعديل او التغيير سيكون بعد عطلة عيد الفطر المبارك، الأمر الذي يعطي الكتل السياسية ومراكز صنع القرار فرصة اكبر لتداول مجموعة الخيارات المطروحة بما يخدم المرحلة الجديدة.

ويقدر مراقبون سياسيون ان تولي الحكومة الجديدة الوضع الداخلي والمعيشي الأهمية القصوى بعد ان إحتل الملف الإقليمي أولوية في المرحلة الماضية.

اما الغالبية الغالبة من الأردنيين، فهي في وادٍ اخر، فالتحقيق الذي اجرته المشرق في الأوساط الاقتصادية والخدمية، يدلل على ان بدايات الانتعاش الاقتصادي، لم تصل بعد الى اكثرية المواطنين. فالشكوى والتذمر من الركود، وتضاؤل القدرة الشرائية، هما سمة هذه المرحلة. حيث يقدر احد مدراء المخازن الغذائية الكبرى ارتفاع الاسعار لبعض السلع بنحو ٤٠٪ ولا يشمل تلك السلع المستوردة فقط، وانما المحلية ايضاً. كما يقدر مسؤولون حكوميون ازدياد معدلات البطالة بانواعها. ويرد بعض رجال الأعمال هذا الوضع الى بطء اجراءات تشجيع الاستثمار وتحرير السوق من القيود الثقيلة التي تحد حتى اليوم من انتعاش يلامس مستوى معيشة المواطنين.

ويقول خبير مالي، ان عملية السلام وقمة عمان الاقتصادية لا يمكنها اعطاء ثمار فورية، وركز على ضرورة تحرير حركة الاستثمار المحلي والخارجي وبصورة سريعة وجريئة من كافة المعيقات الإدارية المعطّلة، وكذا ايجاد آليات تؤمن الشفافية والمساءلة العلنية وتطبيق القانون على الجميع دون استثناء، ومحاربة بؤر الفساد واستغلال المنصب. فالتعتيم على ظاهرة الفساد بحجة حماية الاقتصاد، هو أشد ضرراً من كشف ومعاقبة اطرافه.

الخبراء يقترحون جملة من السياسات الضرورية التي تنقذ البلاد قبل فوات الاوان، وفي مقدمة هذه السياسات، ايجاد توازن في عملية التنمية تتجاوز المركز في العاصمة وضواحيها، فالامن الاجتماعي يحتم التوجه نحو المحافظات والمناطق النائية لجهة اعطاء امتيازات ميسرة جداً للاستثمار في هذه المناطق. وكذلك وضع برنامج جدي لاعادة احياء الطبقة الوسطى التي تعد جسر التماسك الاجتماعي ووحدة المجتمع، باستحداث صناديق لمنح قروض ميسرة للمهندسين والمهنيين وخريجي الكليات الزراعية، على غرار التجربة التونسية والمغربية. ويشير اساتذة علم الاجتماع الى ان استمرار الاحتقانات الاقتصادية والاجتماعية، من شأنها ان تكون الارضية الخصبة لبروز اتجاهات التطرف والفوضى الاجتماعية، وهو الامر الذي لا يقع في دائرة التنظير والسوداوية وانما هو حصيلة معرفة علمية وتجارب لدول أخرى. ■

التفاصيل صفحة ٣

"المشرق" تتابع مواقف المعارضة المسيحية في لبنان

البطريرك صفير يقود حملة توحيد الصف المسيحي

● بيروت – خاص

قال مسؤول حزبي لبناني شارك في لجتماعات المعارضة المسيحية قال: "إن هذه اللقاءات افرزت خلافات جديدة بين الحاضرين، حول جدوى المشاركة في الانتخابات النيابية المقبلة، وشروط هذه المشاركة. وكانت نتيجة ذلك أن تغيب ممثلو العونيين والكتلويين عن لجتماعات لاحقة، وبالتالي، لم تنجح المحاولات الرامية للتوصل الى ورقة عمل مسيحية موحدة، بسبب ما وصفه البعض بـ "الشروط التعجيزية" للمشاركة في الانتخابات، كالمطالبة باشراف مراقبين دوليين عليها. علماً بان وفداً من المعارضين ضم جورج جبر، وعبدالله الزاخم، وفاروق أبي اللمع سافر الى باريس، والتقى أمين الجميل وريمون إده ودوري شمعون والعماد عون، وعاد دون التوصل الى "ورقة جامعة"، قبل أن تنتدب "بكركي" وفداً آخر امكنه – وفق هذا المسؤول الحزبي – التوصل الى ورقة عمل موحدة. وعلى الرغم أن الدعوات ما زالت مستمرة لاجتماع لقوى المعارضة، فإن العناوين العامة التي يتفق عليها المعارضون لا تتجاوز الشعارات مثل: تحرير لبنان، والسيادة الكاملة للدولة، وتكريس الوفاق الوطني، ووضع قانون انتخابي متوازن، والموقف من قضية التجنيس.

غير ان هذه القوى للمعارضة تختلف على مسائل جوهرية اخرى، مثل النظرة الى الوجود السوري والاحتلال الاسرائيلي واتفاق الطائف، هذا بالاضافة الى اساليب العمل لتحقيق نقاط التلاقي، إذ ثمة من يرفض من المعارضين أسلوب تأليب المشاعر المذهبية والطائفية.

ويصرف النظر عن واقع للعارضة المسيحية في لبنان، فإن وضعها الراهن هو أحد انعكاسات الوضع العام في هذا البلد، فما هو قائم من اختلاف على مستوى "للعارضة" يوجد مثيله على مستوى "الموالاة"، إنما بعناوين وغايات مختلفة، ويوجد مثله كذلك، على مستوى السلطة، تحت شعارات وأهداف مختلفة أيضاً. مسؤول حكومي بارز يرى أن تصحيح الوضع العام يبقى مسؤولية الدولة وحدها، باعتبارها "داعية للجميع" موالين ومعارضين، وباعتبار ان هنالك متسع للجميع في المعادلة السياسية الداخلية التي ما زالت تهتز عند كل صدمة داخلية او خارجية، لانعدام الحوار الداخلي حول مسائل الخلاف.

ومنذ توقيعه قبل سنوات خلت، كان يؤمل أن ينتج "اتفاق الطائف" توافقاً لبنانياً على شكل النظام اللبناني في اطار "الجمهورية الثانية"، وعلى كيفية إدارة دولة المؤسسات، بعد أن ادى وظيفته الاساسية، وهي وقف الحرب الاهلية، بيد أن الاتفاق المذكور ادى، كما هو معروف، الى حالة من الرفض لدى بعض قطاعات المجتمع اللبناني، تمركزت في معظمها، في الشارع المسيحي، وكرستها طريقة ادارة الانتخابات النيابية التي أجريت عام ١٩٩٢، تلك الانتخابات التي ساهمت في انضمام مؤيدين لاتفاق الطائف الى "الحالة الرفضوية" للدولة، بما هي نظام ومؤسسات سياسية وادارية.

واذا كان "تيار العماد عون" على رأس القوى التي رفضت اتفاق الطائف، تدعمه بعض الاحزاب المسيحية، كحزب الوطنيين الاحرار وبعض التيارات الاخرى، فإن انتخابات عام ١٩٩٢ اضافت الى هذه الشريحة المعارضة شريحة مسيحية اخرى، خرجت من تحت سقف الدولة، وانضوت تحت سقف المعارضة، لكنها لم تدر ظهرها لاتفاق الطائف، كأساس لاعادة بناء الدولة التي دمرتها الحرب الاهلية، ومن ضمن هذه الشريحة يبرز "حزب الكتائب" وبعض الروابط المسيحية التي وجدت في بكركي غطاء كنسياً وسياسياً لها، وجعلت منها مرجعية لها، وربما لسواها من اطراف المعارضة. وطبقاً لمصادر عليمة هنا، فإن قوى المعارضة تنقسم الى شقين رئيسيين: الشق الاول معارض لنظام الطائف اصلاً، وهو يضم تياراً واضح الاسماء والتوجهات، يشمل فيما يشمل "تيار عون"، وحزب الوطنيين الاحرار، والتجمع من أجل الجمهوري، والرئيس الاسبق أمين الجميل، وحزب الكتلة الوطنية، وهذا الشق يعتبر أن اتفاق الطائف كان تسوية أميركية – عربية جرى فرضها على "فريق مهزوم"، وبالتالي، فإن هكذا صيغة لم تنتج في الواقع "توافقاً وطنياً" ولم تضع حداً، كذلك، للوجود السوري في لبنان.

اما الشق الثاني، فهو معارض للحكم اداء ونهجاً، وهو يحمّل السلطات المعنية مسؤولية سوء تطبيق اتفاق الطائف، وعدم استكمال تطبيقه والخروج على بعض نصوصه، الأمر الذي انتج شرخاً في العلاقة بين الدولة وبين من كان في عدادها او تحت سقفها قبل الطائف وبعده، وينضوي في هذا الشق حزب الكتائب بشكل أساسي، والرابطة المارونية وبعض القوى النيابية المعارضة. ويؤكد مصدر حزبي مسؤول في هذا التيار المعارضة انه يمكن تصنيف البطريرك الماروني نصرالله صفير على رأس هذا التيار، باعتباره أول من فتح النار على الحكم والحكومات التي تعاقبت منذ عام ١٩٩٠، منتقداً سوء تطبيقها لاتفاق الطائف، وداعياً لاستكمال بنود تنفيذه. ومع وجود هذا التمايز في الوسط المعارض برزت مساع، غير مرة، الى اللقاء على برنامج مشترك، أو خطة مرحلة على اقل تقدير تجمع الحد الادنى من المسلمات، ويفسر هذا الاجتماعات التي توالت في الاشهر الاخيرة، والتي رعتها ودعت اليها بشكل أساسي "الرابطة المارونية" بغية التوصل الى "ورقة مسيحية" موحدة يكون في امكانها التعامل مع الأمور والمستجدات والاستحقاقات المطروحة، لا سيما الانتخابات النيابية. ■

تفاصيل جديدة عن عملية اغتيال عياش

[illegible]

٤

فشل اكثر من محاولة لعقد إجتماع للفصائل العشرة

الشعبية والديمقراطية تخططان لتشكيل تحالف جديد للمعارضة الفلسطينية

● دمشق- (خاص)

أخفقت محاولات متكررة في الاسبوع الماضي لعقد اجتماع لتحالف الفصائل العشرة "الفلسطينية المعارضة" بعد أن رفضت عدة فصائل تلبية الدعوة، متذرعة" بموقف حركة حماس من سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، إثر للباحثات التي جرت مؤخراً في القاهرة بين كل من حماس والسلطة الفلسطينية".

وتتهم كل من الجبهة الشعبية – القيادة العامة وفتح (أبو موسى) قيادة حماس بالزيف في مواقفها، وبالتخلي عن التزاماتها تجاه الفصائل المعارضة الاخرى.

من ناحية أخرى علمت "المشرق" بأن الجبهتين الشعبية والديمقراطية قررتا، بعد إجتماع لقيادتهما المشتركة عقد في دمشق، نهاية كانون الاول الماضي، استبدال التحالف القائم بتحالف جديد يضمهما الى جبهة النضال والتحرير الفلسطينية، والجبهة الشعبية – القيادة العامة، إنطلاقاً من رفضهما – حسب مصادر وثيقة الصلة بالشأن الفلسطيني – للتطرف بإتجاهيه، فهما لا يتفقان مع حماس في مواقفها الاخيرة، ويرفضان في ذات الوقت "التطرف اللفظي" الذي تمارسه فتح (مجموعة أبو موسى).

مصادر فلسطينية معارضة اكدت لـ "المشرق" أن جبهتي النضال والفلسطينية وافقتا على الفكرة، بينما تريثت القيادة العامة في ابداء رايها في الموضوع. ■

البنك الدولي يطلب التعجيل ببيع مؤسسات القطاع العام

● المشرق – خاص

علمت "للشرق" ان البنك الدولي قدم وثيقة جديدة تضمنت العديد من المطالب المتعلقة بشروط سحب الشريحة الثانية من القرض القطاعي المخصص لاصلاح الانشطة الزراعية في المملكة. وتضمنت المطالب الجديدة التي كانت الحكومة التزمت بتنفيذها في وقت سابق تمهيداً للحصول على القرض، اعادة النظر في بعض الاجراءات المتعلقة بملكية الاراضي الزراعية، واعادة النظر بتأجير الاراضي في منطقة وادي الاردن باتجاه تمديد المدة المعمول بها حالياً.

ووفقاً لمصادر "المشرق" فانه بات من الضروري خصخصة بعض مؤسسات التمويل في القطاع الزراعي مثل مؤسسة الاقراض والمنظمة التعاونية. وسيصار الى اعداد دراسات ايضا بشأن خصخصة المؤسسات التي تتولى التسويق وخدمات الشحن.

في هذا الاطار يرجح ان يتم السماح لشركات طيران عربية واجنبية منافسة للملكية الاردنية تقديم الخدمات الارضية. وسيعاد النظر كذلك بمسألة استخدام الشاحنات الاجنبية المبردة، مما يمهد لمنافسة قوية في مجال الخدمات المساندة في القطاع الزراعي.

وتشير قائمة المطالب الى احتمال مراجعة العقود المبرمة مع الشركات الخاصة والعاملة في مجال الزراعة منطقة الديسي بهدف تحديد اشكال الدعم المقدم لهذه المشاريع ومدى التزامها بشروط العقود المبرمة. وتضمنت المطالب التي تحفظ عليها الجانب الاردني ما يتعلق باعادة النظر بالدعم المقدم للمزارعين من خلال دعم الاعلاف والتسعيرة المباعة لمربي الدواجن والمواشي، الى جانب دعم الخبز الذي ما فتئت الحكومة التاكيد على انه لا نية لرفع الدعم عنه، الا ان البنك الدولي يبدي مرونة في هذا الجانب ويطالب بتوجيه الدعم لفئات دون الاخرى.

ويشار في هذا الصدد الى ان الحكومة على الارجح ستتاخر في تنفيذ كافة الشروط المطلوبة منها، في هذا الصدد، وذلك لصعوبتها وللحاجة الى بناء مؤسسي للقطاع الخاص في المجال الزراعي يؤهله لتنفيذ الاصلاحات المطلوبة والاستفادة منها. يذكر ان الشركات الزراعية هي الاقل حظاً في التسجيل لدى وزارة الصناعة والتجارة ولا تبدي البنوك التجارية اي رغبة بتمويل الانشطة الزراعية على اعتبار ان الاستثمار في هذا القطاع غير مامون وغير مجدٍ من الناحية المالية. ■

الدور الإقليمي وعقدة النقص

● عريب الرنتاوي

يلحظ المتتبع للنشاط الخارجي للسياسة الاردنية انهماكها شبه التام في عدد من الملفات التي قفزت الى مقدمة جدول اعمالها خلال العامين الماضيين، لعل ابرزها على الإطلاق: السلام مع اسرائيل، واستعادة العلاقات الاردنية الخليجية، والوضع على الساحة العراقية.

وبالتاكيد فان التركيز على هذه الملفات الساخنة او بالاحرى ذات الاولوية، لا يقلل من شأن الملفات والدوائر الاخرى اقليمية ودولية، التي لعتانت السياسة الاردنية الانخراط النشط في ثناياها، وفي مقدمتها بالطبع العلاقات الاردنية الفلسطينية.

من منظور السلام واستحقاقاته، سجلت الدبلوماسية الاردنية نجاحا ظاهرا في توظيف الفرصة المواتية للتوصل الى معاهدة سلام مع تل ابيب، لم تمكن الاردن فقط من استرداد حقوقه السيادية في ارضه ومياهه بل وساهمت كذلك على تكريس حالة من الاعتراف الرسمي الاقليمي والدولي، بالكيان الاردني ارضا وسيادة، ودفعت الى الخلف بكل الأفكار المتطرفة التي حكمت اتجاهات اساسية داخل المجتمع الاسرائيلي، والداعية لحل مشكلة الفلسطينيين خارج حدود فلسطين الانتدابية.

كما كان للسلام الاردني الاسرائيلي، وللدور المبادر الذي لعبه الاردن، اثرا في درء خطر الوصاية، او ما يمكن تسميته باعادة انتاج النموذج اللبناني في علاقات الاردن مع دول الجوار، الامر الذي ابقى زمام قرارنا بيدنا، وحال دون السماح للاخرين ببحث مستقبلنا بمعزل عنها كما يجري في مفاوضات ميريلاند.

ومن منظور السلام كذلك، يبدو ان الدبلوماسية الاردنية، ادركت وبصورة لا مجال للتردد فيها، ان محددات السياسة الاردنية زمن الاستقطابات والحرب الباردة على جبهة الصراع العربي الاسرائيلي تغيرت، واننا دخلنا حقبة جديدة لها محدداتها الجديدة، التي تمثلها والتصرف في ضوئها، بعيداً عن عقد النقص والخوف والتحسبات التي رسمت حدود القرار السياسي لبلد صغير محاط بجيران اعتادوا على الدوام التطلع لدور اقليمي، يتعدى حدود الجغرافيا، بل ويتعاكس مع منطق التاريخ احيانا.

تدرك السياسة الاردنية، دون شك ان الزمن الذي اعتادت فيه بعض دول الجوار العربية وغير العربية، اضافة كلمة كبرى الى اسمها قد انتهى الى حد بعيد، واقعياً على الاقل، وعليها في ضوء هذا التنبه، ان تكسر كثيرا من حواجز التحسب ومحاذيره، وصولا لبلورة السياسات المعبرة عن مصفوفة المصالح الوطنية للبلاد. ■

التتمة صفحة ١٥

تحليل إخباري

آمال النواب في التغيير

● سائدة الكيلاني

اذا كانت الحكومة أغلقت ملف موازنة عام ١٩٩٦، فان المشرعين لم يغلقوها بعد، فبالنسبة لعدد من اعضاء مجلس النواب، ما تزال هناك بعض القضايا الملحة التي لا بد من مناقشتها مع الحكومة، رغم اعترافهم بان دورهم في التاثير عليها محدود للغاية. يقول عضو مجلس النواب عبد الهادي المجالي: ان السياسات المتعاقبة للحكومات متشابهة في جوهرها. ويضيف: "ابدت الحكومة تفهماً لبعض شكاوى النواب، ولكن ما تزال هناك مطالب لم تتحقق لانه من الصعب تحقيقها اصلاً".

وكان النواب المستقلون او اولئك الذين يمثلون مختلف الكتل غالباً براغماتيين "واقعيين" في بيان دورهم والتزاماتهم في بلد كالاردن ذو مصادر محدودة، وتختلف مواقفهم بالنسبة لسياسة الحكومة بين المؤيد والمعارض، غير انهم جميعا يبدون تفهماً ليس لممارسات وسياسات الحكومة فحسب وانما لدورها ايضا.

فرئيس الوزراء السابق النائب طاهر المصري يجد انه لم يجر اي تغيير لا في سياسات الحكومة ولا في خطابات النواب، وانما كل ما هنالك مناقشات لا يمكنها ان تغير الكثير.

فالعملية، على حد تعبيره، تكرر نفسها كل سنة ولكن بصيغة مختلفة وارقام جديدة.

وفي الوقت الذي يختلف فيه النواب على ما اذا كانت موازنة هذا العام (١٩٩٦) "افضل او اسوأ" من السنة السابقة، يعرفون ان الحكومة تنتهج سياستها بالطريقة نفسها دائماً، وان دور "البرلمان" محدود.

عندما طرحت الحكومة موازنة عام ١٩٩٥، حسب قول النواب، ردت الحكومة على شكاوى ومطالب النواب وفقاً لبرنامج الاصلاح الاقتصادي الذي بدأ تنفيذه منذ عام ١٩٨٩، ورغم اختلاف الكلمات والارقام هذه السنة، الا ان الاطار العام هو نفسه.

ولكن هذا التفهم لمحدودية دورهم لم يمنع ممثلي الشعب من مناقشة الموازنة بحماس لمدة ثلاثة ايام هذه السنة، على غرار السنة الماضية، ومن المتوقع ان يظل انتقادهم للحكومة قائما ما دامت مطالبهم لم تنفذ.

واستناداً الى رأي نائب الوسط انور الحديد، لم تأخذ الحكومة بنظر الاعتبار معظم توصيات اللجنة المالية المصادق عليها العام الماضي. "انها تنتهج السياسة نفسها، ومع هذا لا يزال الامل مفقوداً الى ان تستجيب الحكومة لمطالب النواب.

ويؤمن النواب انه، وبالرغم من انتهاج الحكومة السياسة نفسها، الا ان مناقشة المجلس لها تاثير على سياسة الحكومة، ولو بشكل محدود فمن جانب تساهم تحليلاتهم للموازنة ومطالبهم المتكررة في اعطاء ما تحدده للحكومة، فهي تسلط الضوء على حاجات الناس وتوجه انتباه الحكومة نحو القضايا الملحة وغير الملحوظة من جهة اخرى. ■

التتمة صفحة ١٥

باختصار

"عنزة ولو طارت"

أسست الأميرة بسمة إطاراً جديداً للعمل النسائي وانبرت منظمات نسائية، في الأغلب يسارية وقومية كما جرت العادة، على معارضة هذه الخطوة، باعتبار اتحاد الأميرة الجديد، حكومياً، وسيساعد في تحقيق اهداف الحكام الاداريين.

لقد تعودنا نحن اليساريين السابقين واللاحقين على معارضة اي شيء يأتي من الحكومة او من البرجوازية، اعدائنا الطبقيين، معارضة شعارها "عنزة ولو طارت".

بالتأكيد من حق الاتحادات والروابط النسائية المستقلة الشك في نوايا إتحاد يبدو حكومياً، ومن حقها ايضاً، أن تشعر بالغضب على الذات ومنها، كونها لم تتمكن من تقديم شيء جدي وحقيقي لقضية المرأة، فالأميرة تمكنت بما لها من مكانة عملية ومعنوية من تصعيد عدد من النساء الى المجالس البلدية في الانتخابات الماضية، كما تمكنت أيضاً، من خلال مؤسسة صندوق الملكة علياء من انشاء عدة مشاريع تنموية في الريف والبادية الاردنية كانت أجدى وأنفع من مئات الخطب والشعارات حول حقوق المرأة المضطهدة بقمع مركب اجتماعي وذكوري.

في هذه المرحلة الانتقالية التي لم يتضح بعد دور ومكانة وتقاليد منظمات المجتمع المدني، يصبح دور بعض المؤسسات التي تقودها الملكة نور، او الأميرة بسمة، فاعلاً وهاماً في كافة الميادين التي تخص قضية المرأة.

لكن القضية التي يصعب السكوت عنها، تتصل بالمفهوم الخاص بمنظمات المجتمع المدني التي هي أساس رئيس من أساسات الديمقراطية، فمؤسسة نور الحسين او الاطار النسائي الجديد، تحتاج وبصورة عاجلة الى قدر عال من الشفافية في القضايا المالية والانفتاح على المجتمع، والديمقراطية الداخلية، وبالانتخابات الدائمة لكافة الهيئات، بما فيها الرئيس والادارات المختلفة، وربما يكون اكثر تأثيراً وفاعلية لو ظل الدور الضروري والحاسم في هذه المرحلة لافراد العائلة المالكة شرفياً او رمزياً. ■

● مشارقة

الاسعار: الاردن 300فلس، فلسطين 500 فلس ، سوريا 25 ل.س، لبنان 2000 ل.ل، العراق 100 د. كندا 2دولار، بريطانيا 1 جنيه ، امريكا 2 دولار ، قبرص 1 جنيه

ضاقت المساحة .. ضاقت العبارة

● عبدالله حسنات

من الصعب ان يكتب المرء لأن المساحة المتاحة ضيقة. ولا سبيل الى الكتابة الا عن طريق اللف والدوران. ومن المخيف التفكير ان مقالات اي كاتب لا ينظر اليها على انها "رأي" قابل للاخذ والرد والتغير، وانما على انها "مواقف" ربما كانت ايضاً "مأجورة". من المخيف ان نسمع ان مقالاتنا "تقص" – في اكثر من مكان – وانها تحلل وان الذين يقصونها يفتشون عن اية تجاوزات للخطوط الحمراء ليصار بعدها الى تصنيف الكاتب، وبالتالي مقاطعته في أحسن الاحوال، او تقديمه الى المحاكمة على الأسوء. من الصعب تصديق أن هذه الممارسات تتماشى، مع التأكيد المستمر والدعوة التي لا تكلّ الى تحقيق الديمقراطية والتعددية وحقوق الانسان، ليس في الوطن وحده، وانما في اقطار العالم العربي عموماً. إذا كان صحيحاً ما اكده البرلمانيون العرب والافارقة في مؤتمرهم الذي انتهى يوم الاربعاء – وهم يمثلون ما لا يقل عن ٥٠٠ مليون نسمة – إذا كان صحيحاً ما اكدوه من ان غياب الديمقراطية والتعددية السياسية والفكرية وحرية الرأي، هي المسؤولة الاولى عن الفساد الداخلي والأزمات والصراعات داخل الدول وبينها، فإن كل ممارساتنا – انظمة وافراداً – لن تؤدي الا الى هلاكنا. فشعوب العالم العربي والافريقي ليست، بالضرورة شعوباً دموية، وليست، بالضرورة، شعوباً تجنح الى التغيير بواسطة العنف. ولكن ما يدفعها الى ذلك هو الاحباط المستمر والادراك بأن المسؤول عن تأخرها ومآسيها هو انظمتها التي لا تتعدى كونها شركات محدودة يستفيد منها من هادنها ويستبعد عنها من عارضها او انتقدها او تجرأ على كتابة تشير، حتى لو من بعيد الى ممارساتها الخاطئة.

ولعل جنوب افريقيا مثال ممتاز على وعي الشعوب وجنوحها العقلاني. فعندما كانت الاقلية البيضاء تحكم بالعنصرية البغيضة والحديد والنار، قاوم الشعب الافريقي وضحى بدمه في سبيل حريته. وعندما استعاد حريته وانتهى الظلم لم ينقلب الشعب الافريقي على البيض ولم ينتقم منهم، بل اتجه نحو التعايش معهم في ظل الحرية والديمقراطية الحقيقية.

ولعل ما يحدث في نيجيريا، ومثله يجري في معظم افريقيا والعالم العربي، دليل على قدرة الانظمة القمعية العسكرية على تدمير واحدة من أغنى البلاد الافريقية. وهذا ليس مبرر للقول بأن هذا النظام "ارحم" من ذلك.

ان مجرد اضفاء صفة "الرحمة" على اي نظام هو تأليه له وتسفيه للشعب. فكأنما الشعب يقارف الخطيئة ليل نهار. والنظام "بحكمته وعدالته ونزاهته يمارس "الرحمة".

وبعد، فقد إعتاد الكثير من الكتاب على الاشارة الصريحة للاوضاع المتردية في الاقطار العربية الاخرى لتضمينها الاشارة الى الاوضاع داخل الوطن. اما وقد امتدت الخطوط الحمراء لتشمل الدفاع عن كافة "الاقطار الشقيقة والصديقة" فقد ضاقت المساحة اكثر. وحتى الاعداء الذين كنا نتسلى بهم طوال الوقت استحالوا اصدقاء، وشملهم قانون المطبوعات فأين نذهب وماذا نفعل؟ ■

غازات مسيلة للدموع في مجمع رغدان

● المشرق

تعرض المواطن محمد صلاح ويعمل بائعا في مجمع رغدان، الى الضرب من قبل شرطيين يعملان في جهاز أمانة عمان الكبرى، وقاما برش غاز مسيل للدموع في وجهه، مما ادى الى اصابته بأضرار جسمية.

وقال أحد اولاده الذين يعملون معه في "الكشك"، ان والدهم يحمل رخصة صحية من الدائرة الصحية في امانة عمان، وتساءل "اذا كان والدي مخالفا، لماذا يتم ضربه ورش الغاز في وجهه"، مشيراً الى ان والده يعاني من مرض السكري، وتم نقله الى المستشفى.

ويشكو العديد من التجار في وسط العاصمة، في سوق السكر ومجمع رغدان، من تصرفات الجهاز الصحي في امانة عمان، بسبب سلوكهم غير الانساني. ■

١٤ دقيقة تستغرق الرحلة بين عمان ومطار اللد والبداية ١ آذار القادم

الذهبي الى اسرائيل لتفقد مكاتب الملكية

● عمان – المشرق

من المقرر ان تفتتح الملكية الاردنية اول مكتب تمثيل رسمي لها في إسرائيل خلال الشهر المقبل، في اطار التحضيرات لبدء رحلات منظمة للطيران بين عمان وتل ابيب.

واشار ممثل شركة الجليل للسياحة، أن الملكية اختارت مكتبها لتمثيلها في اسرائيل، وان وفداً برئاسة الذهبي، مدير عام الملكية سيقوم بزيارة الى اسرائيل. برفقة عدد من الطيارين والفنيين الأردنيين، لمعاينة المكاتب والخدمات في تل أبيب والقدس.

وستقوم الشركة الاسرائيلية بتنظيم أولى الرحلات السياحية عبر الجو لاسرائيليين بدأوا بحجز اماكنهم منذ الان.

ومن المتوقع ان يجري التوقيع على اتفاقية النقل بين الاردن واسرائيل في السابع عشر من الشهر الجاري، أما عن بدء الرحلات الجوية فعلياً، فقد توقع قوشيه هنانيك المدير العام لشركة الجليل للسياحة ان تبدأ في الأول من اذار القادم بواقع خمس رحلات اسبوعيا، يستثنى من ذلك يومي الجمعة والسبت. وتستغرق الرحلة جواً بين عمان وتل ابيب (١٤) دقيقة، في حين تستغرق الرحلة براً ما يزيد على الأربع ساعات.

ويتوقع وكلاء السياحة والسفر الأردنيين، ان يسهم فتح الخط الجديد مع تل ابيب، حركة سياحية نشطة تجاه الاردن، خاصة وأن العديد من السياح الاوروبيين الذين يزورون الاماكن المقدسة كانوا يتجنبون زيارة الأردن بسبب اجراءات الطريق البري.

أما حول منافسة الاسعار، فقال وكيل لشركات طيران اجنبية، ان اسعار التذاكر في اسرائيل هي أعلى منها في الأردن بسبب الضريبة المضافة، وكذلك ضريبة الخروج العالية من مطار اللد، والتي تصل الى (١٠٠) دينار اردني. وتوقع ان تكون المنافسة كبيرة بالنسبة لخط الولايات المتحدة، بسبب رحلات "التشارتر" الرخيصة نسبياً عن طريق المطار الاسرائيلي. ■

النائب ابراهيم شحدة في ذمة الله

توفي يوم الاحد الاسبوع الماضي عن عمر يناهز ٤٤ عاما النائب إبراهيم شحدة، ممثل محافظة البلقاء، بعد صراع طويل مع المرض الخبيث. ويذكر ان المرحوم تلقى علاجاً في الولايات المتحدة في مستشفى (مايو) وفي عدة مستشفيات في الاردن في السنتين الاخيرتين، وعانى المرحوم من سرطان في الكبد، انتقل الى باقي اعضاء جسمه، وادى الى وفاته.

وانتدب جلالة الملك، مستشاره محمد رسول كيلاني لتقديم التعازي لآل شحدة، وأمر بالاستمرار بدفع راتب المرحوم الى عائلته التي تتكون من سبعة أولاد وخمس بنات.

ومن المعلوم ان السيد شحدة الذي كان ينتمي الى احدى كبريات المنظمات الفلسطينية (فتح) ولد في مخيم اللاجئين بالقرب من اريحا عام ١٩٥١. ودرس المحاماة في جامعة بيروت العربية، وعمل كمدرس في مدارس وكالة الغوث ومارس المحاماة قبل أن يصبح رئيساً لنادي البقعة، وكان انتخب نائباً من نواب البرلمان الثاني عشر في عام ١٩٩٣.

وكان مرضه منعه من حضور جلسات مجلس النواب في العام الماضي. ومن المتوقع ان يتم انتخاب من يملأ كرسي شحدة في المجلس في غضون شهرين. ■

حديث الناس

دعم جدي أم لفظي؟

● ناتاشا البخاري

اطلق عدد من المسؤولين الكبار تصريحات مختلفة حول العراق، وتسود تكهنات فيما اذا كانت هذه التصريحات قد تترجم في المنظور الى خطوات عملية باتجاه تغيير النظام العراقي.

فقد صرح وزير الدفاع الامريكي وليم بيري ان حكومته "ستتبع خطى الملك حسين في مبادرته حيال العراق" وقال: سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي ان مباحثاته مع المسؤولين الاردنيين "تركزت حول موضوع العراق"، وأكد ان الرياض "تضع اللوم على حكومة العراق نتيجة الوضع المأساوي الذي يعانيه الشعب".

قد تبدو هذه التصريحات بديهيّة، لكنها تعتبر جوهرية، حيث لا سابق لها من قبل الحكومة الامريكية التي يوصف موقفها بانه غير رسمي وملزم تجاه المبادرة الاردنية الداعية الى توحيد صفوف المعارضة العراقية، للاتفاق على قواسم مشتركة مقبولة للتغيير السياسي في العراق كما ان السعودية لم يسبق لها – قبل زيارة الأمير سعود الفيصل – ان عبرت عن موقف مشترك مع الاردن في مسألة العراق، وإن كان، كما قال الامير السعودي قال ان بلاده تشترك "الالم مع معاناة الشعب العراقي".

من الواضح، إذن إن هناك تحركات دبلوماسية حيال المبادرة الاردنية لإنقاذ العراق. فالاردن يحظى بالدعم من القوة العظمى –امريكا– والقوة الاقليمية الخليجية (السعودية).

والسؤال الذي كان يفرض نفسه وما زال هو: ما هي الخطوات العملية التي ستصاحب هذا الدعم اللفظي الشديد اللهجة من قبل أمريكا؟ كيف ستترجم واشنطن "دعمها القوي" للقيادة الاردنية، وكيف ستترجم السعودية "لومها الشديد" للحكومة العراقية؟

نتمنى على حكومتنا التي تقع على عاتقها ترجمة سياسات القيادة الاردنية الى خطوات عملية، ان توضح موقفها، الذي يهم الشعب الاردني الحريص على شعب العراق الشقيق، وتشارك القيادة الاردنية ألمه تجاه المعاناة التي يعيشها العراق. والشعب الاردني، مستعد ان يبذل كل الجهود لمساندة مبادرة قيادته التي تتجه نحو انقاذ العراق. لكن المساندة الفعالة لا تأتي الا عن وعي بحقيقة الموقف، فلا أحد يستطيع تفعيل المؤازرة والمساندة بالتكهنات التي لا تؤدي الا الى التضليل، وهو أمر يرفضه الشعب الاردني الذي أخذ على عاتقه ان يشارك في مسؤولية صنع القرار، من خلال الديمقراطية والتمثيل ببرلمان يراقب ويحاسب السلطة التنفيذية.

نتمنى على مسؤولينا ان يوضحوا لنا، كي نمارس حقنا في المشاركة والمساندة ومغادرة السلبية التي نعيشها. نريد ان نمارس حقنا الديمقراطي بان نكون مرسلين لا مستقبلين فقط، لكي تتضح سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وكي تتضح معنا حكوماتنا وبرلماناتنا وتجربتنا الديمقراطية. ■

حواتمة واندوني في مؤتمر دولي للحريات الصحفية يعقد في صنعاء

اغتيال ٤٧ صحافيا عربيا عام ١٩٩٤ و ١٩٩٥

● المشرق – وكالات

يحضر جورج حواتمة رئيس تحرير صحيفة الجوردان تايمز، ولميس اندوني مراسلة كريستيان سيانس مونيتور، الندوة الإقليمية حول سبل تعزيز استقلال وتعددية وسائل الإعلام العربية التي تنظمها للمرة الأولى دائرة الإعلام في الأمم المتحدة و منظمة دولية أخرى ويحضرها أكثر من ١٠٠ صحفي وتستمر الندوة التي افتتحت الاثنين الماضي، مدة اسبوع، ويشارك فيها صحفيون من مختلف البلدان العربية والاجنبية، بالاضافة الى منظمات تعنى بالحريات الصحفية، كمنظمة صحفيون بلا حدود، ومنظمة "المادة ١٩" ومنظمة ووتش ريبورت.

وتدعو الندوة، وهي الأولى من نوعها في العالم العربي، الى الحرية الصحفية في الاقطار العربية بوصفها وسيلة من وسائل التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والى صحافة عربية مستقلة وتعددية.

وقال متحدث باسم منظمة "صحفيون بلا حدود": ان اكثر انتهاكات حرية الصحافة يمكن ملاحظتها وتسجيلها في العالم العربي. واستناداً الى قول محفوظ الانصاري، رئيس تحرير "الجمهورية" (الجريدة المصرية اليومية الحكومية): في هذه المرحلة، علينا انهاء الوصاية المفروضة على الصحافة. ومن جانب أخر، قال سمير صنبر، الوكيل العام المساعد للاعلام في الامم المتحدة، "من أجل التقدم الاجتماعي والنجاح الاقتصادي والحرية السياسية، نحتاج الى حرية الرأي".

واضاف: بواسطة حرية التعبير، نستطيع مواجهة الظلم والفساد الذي يعيق التقدم، ونضمن المشاركة الجماعية في التقدم الاجتماعي والاقتصادي.

ووزعت منظمة "صحفيون بلا حدود" – ومقرها باريس – تقريرا يبين ان ٤٧ صحفياً قتل في البلدان العربية خلال عامي ١٩٩٤ و ١٩٩٥. وما لا يقل عن (٢١) صحفياً سجن خلال الفترة ذاتها.

ويشير التقرير الى ان معظم الصحفيين الذين سجنوا لم تكن محاكماتهم عادلة، بل انها كانت تجري خلف أبواب مغلقة، من دون دفاع يستحق الذكر.

ومن بين الاقطار التي يلقى عليها اللوم في هذه المسألة ليبيا والعراق وسوريا وموريتانيا وتونس.

ومن الجدير بالذكر، ان ما لا يقل عن عشرة صحفيين فقدوا في الجزائر والسودان.

ويذكر التقرير انه في بلدان مثل لبنان واليمن والاردن والحكم الذاتي في فلسطين، اعتقلت السلطات عدداً من الصحفيين لمدة ساعات او اسابيع، "لتريهم حدود ما يمكن الكتابة فيها".

وهناك رقابة رسمية او غير رسمية في اقطار الخليج وفي ليبيا والسودان وتونس والمغرب والاراضي الفلسطينية، تطلب من الصحفيين الالتزام بالمعلومات الرسمية.

- وتتساءل المنظمة: هل ان عذر احلال السلام محل الحرب مع اسرائيل يبرر غياب حرية الصحافة، واعتقال صحفيين معارضين لعملية السلام في المناطق الفلسطينية؟

وتظل هناك حالة من الطوارئ، في عدد من البلدان العربية بسبب الصراع مع اسرائيل، استناداً الى رأي المنظمة، وأن الديمقراطية العربية ما زال الدرب امامها طويلا بالرغم من الامل الذي تلوح به عملية السلام. ■

جامعة حوض البحر المتوسط في اسبانيا

تضم ٤٢ تخصصا .. وتقبل ٢٥٠٠ طالبا العام الحالي

● المشرق

اعلن الدكتور سعيد عبدالله سلمان، عميد كلية عجمان الجامعية (وزير التربية والتعليم لدولة الامارات السابق)، عن تأسيس جامعة حوض البحر المتوسط للعلوم والتكنولوجيا، ومقرها في مدينة فالنسيا في اسبانيا.

وقال د. سلمان: ان الجامعة هي اول جامعة عربية خاصة تنشأ في اسبانيا (الاندلس سابقا)، وبرأسمال عربي، وتحت مظلة منظمات دولية على رأسها منظمة اليونسكو.

واضاف، ان الجامعة ستعتمد في فلسفتها التعليمية، على طرح مساقات علمية وعملية وبرامج تدريبية، بما يتناسب وحاجات سوق العمل العربي. وستقبل الجامعة نحو ٢٥٠٠ طالب وطالبة، حيث سيبدأ التدريس في شهر تشرين الاول من عام ١٩٩٦ الحالي، موضحا ان التخصصات التي سيبدأ التدريس فيها، هي الكمبيوتر والانجليزية كمتطلب جامعي اجباري، وستضم الجامعة ٤٢ تخصصاً علمياً. ■

العدد الثاني من المجلة العربية لحقوق الانسان

صدر العدد الجديد من المجلة العربية لحقوق الانسان وقد تضمن العدد الثاني عدداً من المواضيع التي تتصل باوضاع حقوق الانسان في العالم العربي: الفكر الاسلامي وحقوق الانسان بين الواقع والمثال للدكتور نصر حامد ابو زيد. – معوقات العمل النسائي في البحرين لـ "عزيزة ابتسام"

– هل للعلاقة بين الديمقراطية والتنمية حدود لـ "الطيب البكوش"

– ختان البنات بين التحريم القانوني وهيمنة العادات الاجتماعية لـ "أميرة بهي الدين"

– تأملات في مسألة "الحق في التنمية" في العالم العربي لـ "الشاذلي العياري"

– حقوق الانسان العربي ومحنة "الخصوصية" لـ "فريدة النقاش" ■

إشارات

● شائعات قوية راجت هذا الاسبوع حول انقلاب متوقع في كافة الاجهزة الاعلامية الرسمية وشبه الرسمية تتزامن مع التغيير الوزاري. تشير الى تغيير وزير الاعلام ورؤساء التحرير في صحيفتي الدستور والرأي والاذاعة والتلفزيون، واعلام الديوان الملكي، ووكالة الانباء الاردنية. كما يشمل التغيير كتاب الأعمدة في الصحف. ويجري تداول أسماء احمد سلامة، د. زياد الرفاعي، راكان المجالي. وتشير مصادر مطلعة الى ان التغيير في رأس الهرم الاعلامي لم يعد كافياً وإنما يحتاج الى روافع في الجهاز الاعلامي الرسمي والأهلي. ■

●●●●●

● مؤسسات اكاديمية اردنية، تواجه ضغوطاً لدفعها للقاءات موسعة مع اكاديميين وطلبة اسرائيليين في هذه المرحلة ودلخل الحرم الجامعي لهذه المؤسسات، وأشار اكاديمي مرموق "للمشرق" أن المعهد الدبلوماسي الاردني الذي انشىء لغايات تنشيط التفاعل السياسي والدبلوماسي مع الجهات الاخرى، يمكنه القيام بلقاءات مع المؤسسات الاسرائيلية في هذه الفترة!! ■

●●●●●

● حملات قاسية ضد القادمين والمغادرين الى العراق، سواء العراقيين من قبل الجانب الاردني، او الاردنيين من قبل الجانب العراقي، وعلق احد المراقبين على ذلك بالقول: "ان السياسات يذهب ضحيتها المواطنون". فالموقف من النظام وممارساته لا تعني موقفاً من الشعب العراقي ■

●●●●●

● تقول مصادر موثوقة، إن وزير العدل الدكتور هشام التل بصدد إقالة عدد من قضاة محكمتي العدل والتمييز، لاعتبارات مختلفة، احد القضاة علق على ذلك بالقول، إن البلدان المتقدمة يقاس رقيها بعدد قضاتها الكبار، والأردن لا يتجاوز عدد القضاة فيه عن ٢٢ قاضياً. ■



قتل شقيقته وتبين ان الإرث وراء الجريمة

● تحقيق واعداد: رنا الحسيني، انتصار القصار

في يوم قائظ من شهر ايلول حضر (س.م) الى مركز الشرطة حاملاً كيساً من البلاستيك ووضعه على الطاولة، وأبلغ الضابط المناوب بأنه قتل شقيقته وجلب راسها قائلا:- "هذا راس اختي، قتلتها لاغسل عاري".

ومما زاد الطين بلة، ان التشريح الذي أجري على جثة الفتاة بين ان الفتاة ما تزال عذراء.

وبغض النظر عن عذرية الفتاة، فان الامر المقزز هو "الأخ" تُرك ليمضي في سبيله دون عقاب لان المادة رقم (٣٤) – فقرة (١) من قانون العقوبات الاردني، تقول: "من فاجأ زوجه أو احدى محارمه بحالة تلبس مع شخص آخر واقدم على قتلهما او جرحهما او ايذائهما، كليهما او احدهما، يستفيد من العذر المحل". و "العذر المحل" معناه اعفاء المجرم من كل عقاب حسب نص المادة (٩٦) من قانون العقوبات.

هذه الحالة ما هي الا واحدة من حالات مشابهة كثيرة تحدث في مجتمعنا، يترك فيها المجرمون دون عقاب بحجة "المحافظة على الشرف".

يقول المحامي سليم صويص ان ما يجري في المجتمع خطير للغاية، ذلك ان الكثير من البنات بعد قتلهن يثبت انهن ما زلن عذراوات لكن الرجل ليس على استعداد للتيقن من صحة ما نسب لاحدى محارمه، خاصة وان نظرة مجتمعنا لهذه الجريمة هي نظرة غسل العار وليس القتل كقتل.

واذا القينا نظرة على ملفات الشرطة الخاصة بجرائم الشرف، نخرج بنتائج غير سارة تشير الى عدد، لا يمكن الاستهانة به، من هكذا جرائم تحدث دونما صرخة احتجاج واحدة.

ومن بين تلك الجرائم التي وقعت مؤخراً، هناك شاب، عمره ٢٢ سنة، قتل اخته المتزوجة، ولم يحكم عليه باكثر من ستة اشهر. الشاب(س.س) قتل اخته "ع". البالغة السادسة والعشرين من عمرها، في منزلها، بدعوى خيانتها لزوجها مع شخص اخر.

شاب أخر قتل زوجته في السابعة عشرة من عمرها، في منزلهما في منطقة عجلون، بسبب "مشاكل عائلية" كما تشير وثائق الشرطة.

فتاة في الثامنة عشرة من عمرها من منطقة "الغور الصافي" قتلها أخوها الاصغر (١٥ سنة) لمجرد انها "تزوجت الرجل الذي تحبه رغما عن ارادة اهلها".

والفتى (م) ذهب، بتشجيع من اهله وخاصة عمه، الى بيت أخته "ص" واطلق عليها خمس رصاصات في راسها وصدرها فوقعت قتيلة، بينما كان زوجها خارج المنزل.

وفي جريمة شرف اخرى، قتلت امراة (م.م) من منطقة الطفيلة من قبل اخيها الكبير(ع – ٣٠ سنة)، بتشجيع من اهلها الذين اكتشفوا ان الابنة على علاقة غرامية مع احد سكان "عبدون".

في منطقة الزرقاء، قتل (م. ٣٨ سنة) أختيه (ك-ن) لان "ن" تزوجت رجلاً من دون علم اخيها، فلما علم جن جنونه وذهب واطلق النار على شقيقتيه "كلتيهما". وشهد عدد من جيرانهم ان الفتاتين كانتا تمتلكان سمعة طيبة، بينما كان سجل "م" مليئاً بالمشاكل. وقال احد هؤلاء الجيران ان "م" ربما قتل اختيه لاسباب لها علاقة بالميراث اذ انه ربما ما كان يريد لأختيه ان تنافسانه في المال والملكية.

شخص آخر (إ.م) حُبس لفترة ثلاثة لشهر فقط عن "جريمة الشرف" التي ارتكبها بحق اخته (ف)، وجرى تخفيف الحكم لانه "ارتكب الجريمة في حالة غضب وغسلا العار". وحسب وثائق المحكمة، كانت القتيلة (ف) على علاقة غرامية بشخص اخر غير زوجها، وانها تركت منزلها بعد منتصف الليل للقاء حبيبها.

شخص آخر (م) أطلق النار على أختيه فقتل واحدة وجرح الأخرى في قرية "عين جنة" في عجلون بسبب "سلوك غير اخلاقي"، حسب وصف القاتل.

"ن"، ٢٣ سنة، توفيت في الطريق الى المستشفى، واصيبت شقيقتها "ن"، ٣٢ سنة، بجروح. وتشير وثائق الشرطة الى ان "ن" كانت حاملاً بشكل غير شرعي وان اختها "ن" تسترت عليها.

احدى الفتيات قتلها شقيقها لانه تلقى رسالة من مجهول يبلغه فيها بان شقيقته على علاقة غرامية بشخص ما. وقد دفعه والده الى قتلها على الفور باطلاق النار عليها قبل التحري عن صحة المعلومات الواردة في الرسالة.

وتبين ملفات الشرطة ان "جرائم الشرف" احتلت المرتبة الاولى بين جرائم القتل المرتكبة في المملكة خلال السنوات العشر الماضية. وتؤكد المحامية زهرة الشرياتي ان العدد الفعلي لضحايا "جرائم الشرف" هو ضعف ما تظهره ملفات الشرطة، وان هناك ما لا يقل عن ٦٠ ضحية من النساء سنوياً، كما ان حوالي (٥٠) امراة يتقدمن سنوياً بشكاوى ضد أزواجهن متهمن اياهم بالاعتداء عليهن بالضرب.

وتضيف الشرياتي ان المحكمة تفسر قضايا جرائم الشرف حسب القيم والعادات الموجودة في المجتمع وان "القانون لا يحتاج الى تعديل، وانما الذي يحتاج الى تعديل هو الفكر الاجتماعي والاسري".

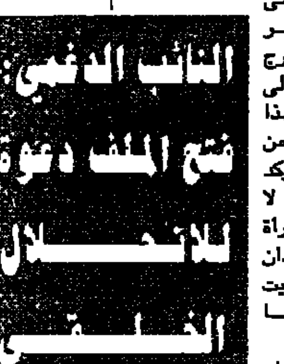
ويعزو د. موسى شتيوي، من الجامعة الاردنية، ارتفاع عدد "جرائم الشرف" الى ارتفاع عدد النساء الاردنيات اللواتي دخلن ميدان العمل واصبحن على احتكاك مباشر بالمجتمع خارج البيت، مشيراً الى وجود مقاومة لهذا الخروج وخاصة من قبل الرجال. ويؤكد ان "مجتمعنا لا يعارض تعليم المرأة ودخولها الى ميدان العمل طالما بقيت في اطار دورها التقليدي المتوقع".

ونلاحظ ان العديد من الذين يرتكبون هذه الجرائم يقفون وراء التشريع الاسلامي للدفاع عما فعلوه، بينما ليس هناك اي تبرير في التشريع الاسلامي لقتل امراة بحجة شرف العائلة. والشريعة يسمح بالقتل فقط في حالات زنا المتزوجات، ويجب ان يكون هناك اربعة شهود على حدوث الزنا.

تقول السيدة نوال الفاعوري احدى قيادات حزب جبهة العمل الاسلامي: "ان المشكلة تكمن في عدم المام معظم المسلمين بالقوانين الاسلامية، رغم وجود معاهد متخصصة في تعليم الشريعة.

ولكن، حتى يتم اتخاذ اجراء ما لوقف ما يسميه الكثيرون بالجرائم غير المبررة، فإن النساء، يواصلن دفع الثمن، بينما يهرب القتلة من جرائمهم بعقوبات مخففة.

ويجمع النائبان هشام الدباس وأحمد ذويب على ان ما يجري الان هو خطأ ولا يجوز التهاون فيه. فالذي يقتل يجب ان يعاقب كأي مجرم اخر. وهنا يأتي دور القضاء والرأي العام الذي يجب ان يرتب الامور بقانون مدني صارم في هذا الموضوع. فالمجتمع في حالة تطور ويجب ان يتطور القانون معه.



من جانب اخر، يقول النائب عبد الكريم الدغمي: "ان فتح هكذا ملف يعتبر دعوة للانحلال الخلقي. حيث من المتعارف عليه ان القانون دائماً يأتي متوافقاً مع الموروث الاجتماعي وقيم وعادات المجتمع".

وحسب رأي النائب فواز الزعبي، الوساطة تلعب دورها في مجتمع عشائري كمجتمعنا. حيث تخفف المدة او يخرج القاتل دون ان يمس بأذى، وهذا الامر ينطبق على كل الجرائم ولا يقتصر على جريمة الشرف، حيث حالة الفوضى التي نحياها الان، سنرى اثارها المدمرة في المستقبل.

اما المحامي سليم صويص فيقول انه من المؤسف ان هذا الامتياز أعطي للرجل فقط وحرمت المرأة منه، حيث انه اذا ما فاجأت إمرأة زوجها وهو يعاشر اخرى متلبساً بالجريمة على فراش الزوجية وقتلت الاثنين او احدهما، فإنها لا تستفيد من العذر المحل.

وكانت العقلية السائدة في روما، نفس عقليتنا الان، حيث يحق للزوج ان يخون زوجته، دون ان يحق لها عمل اي شيء.

"المشرع الروماني كاتون: يقول انه اذا ضبطت زوجتك في حالة الزنى، فلك ان تقتلها بلا محاكمة او عقاب. وعكس ذلك "اي ان هو خان فلن تتجرأ على مسك ولو بطرف أصبعها. "هذا ليس من حقها على اي حال". ودعا صويص الى وجوب تعديل المادة المتعلقة بهذا الموضوع ليعطي للقاضي وحده الحق والسلطة في البت فيما ينسب للمرأة؟

واشار الى ضرورة تغيير العقوبة، واعتبار المرأة كائنا بشرياً له كل الحقوق التي للرجل، ودون ذلك، "من المستحيل ان نقضي على هذه العادة الهمجية".

كلمة اخيرة

"إن مجموع قضايا الشرف" التي اشرنا اليها، في ازدياد مستمر، كما تشير التقارير، والمسألة تتعلق بخلل اجتماعي وقانوني كبير، يستدعي التوقف والدراسة من قبل علماء الاجتماع والقانونيين، فهذه الظاهرة (الثقافية) الخطيرة، التي تدعمها منظومة التقاليد والاعراف الاجتماعية السائدة، حيث قاتل الاخت او الزوجة يعد بطلاً، كما ان القوانين، تراعي هذه الفئة المجرمة، فالعقوبات يمكن ان تبدأ بستة اشهر سجن، ولا تزيد عن سبع سنوات. ■

حكومة "النيّة الحسنة"

● سلامة نعمات

لو نظرنا الى جوانب معينة من ممارسات حكومة الشريف زيد بن شاكر لاكتشفنا انها من اكثر الحكومات ديمقراطية في تاريخ الاردن، إن لم تكن من اكثر الحكومات ديمقراطية في العالم.

وقد يعتقد البعض بان هذه نكتة نظراً لما تتعرض له الحكومة من انتقادات واتهامات بانها غير ديمقراطية، وما نسمعه في مجلس النواب، وما نقراه في صحف المعارضة والصحف التي لم يعد من الممكن معرفة ما اذا كانت معارضة او موالية او ما بينهما. وقد يقول البعض ان الاردن بلد ديمقراطي "نسبياً"، مقارنة مع بعض الدول العربية الشقيقة، ولكنه ليس ديمقراطياً بمقياس السويد على سبيل المثال. الا انني اقول بأن الاردن اكثر ديمقراطية من سويسرا، وهذا هو الدليل: اذا ما اعتبرنا ان "الاقربون اولى بالمعروف" فإن حكومة الشريف زيد بن شاكر تمارس الديمقراطية داخل مجلس الوزراء الى درجة انها تضم وزراء ممثلين لمختلف الاطياف السياسية، والمزاجية الذين لا يتفقون على شيء، فعلى صعيد السلام مع اسرائيل، هناك المتحمس والمتردد والمتحفظ والرافض والمشترط والمتجاهل، والمنغمس والمتافف، والمهرول والمتعفف، والمتحذلق والمنظر، وكأن الحكومة جمعية عامة للأمم المتحدة...

وعلى صعيد السياسة الداخلية، هناك من ينادي بالتسامح والبراغماتية تجاه المعارضة، وهناك الحازم والمكشر، هناك المنادي بتبني ميثاق الامم المتحدة لحقوق الانسان. وهناك الراسم للخطوط الحمر، المنذر بالويل والثبور، وكأن الحكومة خليط من منظمة العفو الدولية وبقايا الفاشية.

اما عند الحديث عن العراق، فالفريق الحكومي يضم اصواتاً لا توازيها الاصوات الخارجة من برج بابل ... العراقي بالمناسبة.

إنها الديمقراطية بعينها ... إنها أم الديمقراطيات. قد يكون بمقدورنا ان نفهم سعة الصدر والسماحة، وهي من المناقب التي يتمتع بها بعض الزعماء. إلا اننا لا نستطيع ان نفهم حكومة لا يجمعها سوى النيّة الحسنة، ويفرقها كل شيء أخر. ■

الركود الاقتصادي حقيقي ام سمة اردنية خالصة

أصحاب العمل يشكون الركود .. والمسؤولون يقولون "الصبر مفتاح الفرج"

● تحقيق واعداد
محمد فايز
جمال عشا
انتصار القصار

الركود، هل هو حقيقي، أم أن الشكوى والتذمر هما سمة اردنية خالصة. "بعد قمة عمان، توقعنا انتعاشاً اقتصادياً كبيراً، نظراً للدعاية المتفائلة التي رافقته، لكن شيئاً من ذلك لم نلمسه" يرد المسؤول "ان نتائج القمة لا يمكن توقعها بين ليلة وضحاها "فالأمر يحتاج الى وقت والى اجراءات سريعة وفورية من جانبنا".

السيدة نسرين حداد صاحبة محل لتجميل السيدات قالت: العام الفائت في ليلة رأس السنة، كان متوسط عدد النساء اللواتي دخلن الصالون، للتجميل وقص الشعر يصل الى العشرين، هذا العام لم يتجاوز العدد ثلاث نساء. وتضيف، لدي أربع عاملات، ولا أستطيع اليوم الاحتفاظ باكثر من واحدة، نظراً لارتفاع المصاريف "ونسألها، لكن كم عدد الصالونات التي فتحت في الحي الذي تعملين فيه؟ أجابت "صحيح لقد زاد عدد الصالونات في أقل من عام، أربعة".

اما السيد فايز الحسين، صاحب مكتب لتدريب السواقة، فيقول "في الاعوام الماضية وفي مثل هذه الايام (فترة الشتاء) كان المتدرب الجديد يحتاج للانتظار ثلاثة ايام على الأقل لترتيب موعد له، اما اليوم فإن ثلاث سيارات تدريب من خمسة، متوقفة تماماً، ولا استطيع تغطية نفقاتي".

التاجر ابراهيم ابو رجب قال: "ان المبيعات اقل من السابق بكثير وصغار التجار هم الاكثر تضرراً من ارتفاع الاسعار" ويؤيده في ذلك التاجر خالد التميمي الذي يضيف "إن هامش الربح انخفض بسبب ارتفاع الاسعار، الأمر الذي اثر على الوفاء بالالتزامات المالية، وتسعيرة وزارة التموين لا تساعد في تأمين تغطية النفقات الاساسية".

توجهت المشرق الى المراكز التجارية الكبيرة للسؤال عن حركة البيع ومتابعة مقولة الكساد والخسارة التي يرددها كل من قابلناهم.

السيد أشرف الحمود المدير التجاري في السيفوي رفض الحديث حول الموضوع، أما نبيل خوري المدير التجاري في الأهلية – ابيلا – فقال "ارتفاع الأسعار اثر على المبيعات بشكل كبير مقارنة بالعام الماضي، حيث وصل الارتفاع لبعض السلع الى ٤٠٪، ولا يشمل ذلك السلع المستوردة فقط وانما المحلية ايضا، فالحليب المصنع محلياً ارتفع سعره بمقدار ٢٥٪، ويرد السيد خوري هذا الارتفاع الى ان معظم السلع الاستهلاكية مستوردة، كما ان غالبية مدخلات انتاج سلعنا المحلية مستورد ايضا، يضاف الى ذلك الجمارك والشحن. "وضرب مثلا على ما يقول "اذا ارتفعت اسعار السلع عالمياً بمقدار ١٠٪ فان نسبة ارتفاعها تصل الى ٢٥٪ محلياً وعن سلوك المستهلك قال: "الناس احجموا عن شراء بعض السلع، مثل العجل المستورد، جبنة القشقوان التي ارتفع سعرها من ٣ الى ٥ دنانير للكيلو الواحد. علماً بأن اسعار الاجبان ارتفعت بنسبة ١٠٪ والسمنة ٢٥٪ وحليب البودرة ١٢٪ والحلاوة ٧٪ والمرتديلا ٢٠٪.

المواطنة ساندرا مطارنة قالت: "الدخل لم يعد يكفي لسد جزء بسيط من احتياجاتنا، في اسرائيل مثلاً الاسعار مرتفعة، ولكن الدخول مرتفعة ايضا" اما خليل الساجوري (موظف شركة خاصة) فقال: "راتبي ٢٨٣ دينار واعيل سبعة افراد بيتي بأجرة قديمة ورخيصة، في السابق كانت الامور مستورة، ولكن اليوم لا استطيع تدبير معيشتي، الان انتظر لبني الأكبر حتى ينهي الثانوية العامة، لاشغله لمساعدتي في اعالة الأسرة، يقولون لنا الامور ستتحسن ولكننا لم نعد نصدق".

أما المواطن محمد العساف يقول: "لا اريد ولا أستطيع الانتظار عدة سنوات حتى تتحسن ظروف معيشتي، بركات السلام لم نلمسها بعد، وما تشاهده هو عدم كفاية الدخل وضغوط ومعاناة نفسية".

التستر على الفساد أشد خطورة من معاقبة أطرافه

الركود مزمن، والفرج غير قريب

الحاج علي النجاني المستشار في غرفة صناعة عمان قال: "ترياق الحلول لن يأتي من الخارج، فالاستثمارات التي خطط لها في قمة عمان تحتاج الى عملية طويلة ومعقدة، الأمور الان تحتاج الى متابعة، فالمشاريع الخاصة تعتمد على صاحب المشروع نفسه، لتقديم كل ما من شأنه منافسة المشاريع الاقليمية.

اما د. هاني درويش الخليلي مدير عام شركة أبناء الخليلي قال: "إن الاردن الان على مفترق طرق، ونحتاج الى الكثير من العمل الداخلي، ولكن علينا ان لا نتعجل النتائج، ولا نبالغ بالتوقعات، والسوق يعاني من ركود مزمن، وعدم استقرار القوانين، بل وعدم التخطيط المسبق، والاكتفاء بالتخطيط المرحلي، كما نلاحظ اصدار عدة قرارات وتعليمات متناقضة في كثير من الاحيان، حيث تؤدي الى عدم استقرار المناخ الاستثماري والتجاري، وفي كل الاحوال يكون المواطن هو ضحية هذه الاجراءات".

ويقدر الخليلي ان التغيير الذي يشعر المواطن بتحسن الأوضاع، يحتاج الى وقت كاف، فكل العملية هي حلقات مترابطة، القوانين، واليات التنفيذ، والنظام البنكي والمالي والكادر .. الخ.

د. ماهر الواكد المدير التنفيذي السابق لبنك البتراء يتفق، هو الآخر، مع مقولة أن نتائج القمة الاقتصادية، لا يمكنها ان تعطي ثماراً فورية تنعكس على حياة المواطن ومستوى معيشته، وهو يتحدث عن سياسات تركز "على الاستمرار في تأمين المناخ الصحي للاستثمار، وتحرير الاستثمار من المعيقات الادارية، وتحرير حركة العملات الاجنبية ومواجهة جريمة للفساد الاداري والمالي، لأن ذلك يؤثر على ثقة المستثمر بالسوق وبجدوى القوانين فالتعتيم على الممارسات الفاسدة بحجة حماية الاقتصاد هو أشد ضرراً من كشف ومعاقبة اطرافه"

واضاف "ان خفض الانفاق على الدفاع في مرحلة السلام يمكن ان يوفر موازنات للمشاريع التنموية التي تنعكس على المواطن، بتقليص نسبة البطالة وزيادة الدخل".

تنمية الاطراف واولوية الطبقة الوسطى

يؤكد الخبراء ان الأسعار معرضة للارتفاع في العام الحالي، بسبب بدء تطبيق اتفاقية التجارة الدولية (الجات سابقاً) في العديد من بلدان العالم، الامر الذي يعني الغاء الدعم عن بعض السلع الاساسية، وبالتالي ارتفاع الدعم لأسعار السلع الاساسية هو في تضاؤل مستمر بسبب شح الموارد، والتزامات الاردن ببرنامج التصحيح، وما يعنيه ذلك من عدم القدرة على رفع الرواتب بصورة مجزية لمعادلة الارتفاع الحاد في الأسعار.

وفي الجهة المقابلة، فإن مجموعة القوانين الجاذبة للاستثمار واجواء السلام والاستقرار وتحرير السوق، لن يكون مردودها سريعاً، كما يؤكد الاقتصاديون الذين قابلناهم.

والوصفة التي يقدمها المسؤول الحكومي، لا تتعدى "الصبر مفتاح الفرج" ولكن الى متى؟. السؤال ردده شاب جامعي من الشوبك، اذ يقول: "ان مناطقنا في الجنوب، وعلى الرغم من توفر البنية التحتية اللازمة للاستثمار، الا ان البطالة في ازدياد مستمر، ولم يعد الانتساب للقوات المسلحة، كما كان ذلك في الماضي، مخرجاً لتأمين حياة لائقة ممكناً في الوقت الراهن" ويضيف الشاب (رفض ذكر اسمه) والذي يزور عائلته في الشوبك كل نهاية أسبوع "ان المزارع الضخمة التي يديرها بعض المتنفذين في منطقتنا، وبعضها بآلاف الدونمات، لا توظف أبناء المنطقة، فالعمالة في غالبيتها العظمى من الوافدين. ومزرعة التفاح التي انشأها وزير سابق يعمل بها حالياً (٨٠) مصرياً، بين مهندس زراعي وفني وعامل.

قوانين وقرارات متضاربة.. والمواطن ضحية الاجراءات

الباحث الاقتصادي في وزارة التخطيط إبراهيم سيف يرى ان التركيز في تشجيع الاستثمار، ومشاريع التنمية يجب ان توجه نحو الاطراف اي خارج العاصمة شمالاً وجنوباً وقال: "ينبغي إعطاء امتيازات للاستثمار في الكرك او الطفيلة مثل تاجير الاراضي الاميرية لمشاريع استثمارية لمدة ٩٩ عام مثلاً، وبأجور رمزية جداً، وكذلك تسهيلات ضريبية كبيرة للمستثمرين في هذه المناطق، وربما تكون بحاجة ايضاً الى وضع قوانين ملزمة باستخدام نسب محددة من العمالة المحلية في مناطق الاستثمارات النائية، وخاصة في الزراعة والانتاج الحيواني".

ومن الحلول المقترحة، ايضا، لمواجهة البطالة وانخفاض مستوى المعيشة، برامج مدروسة للحفاظ على الطبقة الوسطى "فالعديد من البلدان تنشئ صناديق تمويلية للمشاريع الصغيرة، للمهندسين الزراعيين الشباب، او الصناعيين والحرفيين الشباب، او المهن التقليدية، ولانشاء المزارع الحيوانية .. وغيرها. ولكن ينبغي ان يوضع لهذه البرامج اولوية خاصة، وبوعي سياسي واقتصادي، خاصة وان الطبقة الوسطى، هي العمود الفقري للاستقرار والأمن الاجتماعي، واضمحلالها أدى في العديد من البلدان الى انفجارات اجتماعية، حيث غذت هذه الطبقة الهابطة الى عالم الفقر، كل الحركات المتطرفة والمتعصبة. فهل نتعظ من تجربة غيرنا؟".

سؤال برسم أهل الحكم والاحزاب والمنظمات الاجتماعية. ■


د.ماهر الواكد


الحاج علي النجاني


د.هاني درويش الخليلي

مقامات حقوق الانسان

الانتخابات الفلسطينية .. الامال والمخاوف

● د. سليمان صويص

السبت القادم سوف يكون الشعب العربي الفلسطيني في مناطق الحكم الذاتي على موعد مع اول انتخابات "نيابية" يتاح له من خلالها التعبير مباشرة عن رأيه، ولختيار من يراه مناسباً لتمثيله في "المجلس التشريعي".

وبدون التهويل او التهوين من امر هذه الانتخابات، وما قد تسفر عنه من نتائج وافاق، فانها – قبل ايام من اجرائها – تبعث على التفاؤل والامل بالمستقبل الديمقراطي للفلسطينيين ولحقوق الانسان في فلسطين.

اولى اسباب هذا التفاؤل ان عدد المواطنين المسجلين للانتخاب تجاوز المليون والمئة الف. واذا كان البعض يعزي ذلك الى غياب الممارسة الديمقراطية المباشرة لعقود عن حياة الفلسطينيين، فانه من جانب اخر، يعكس تعطشاً وجوعاً حقيقياً للديمقراطية، ووعياً عميقاً بأهمية هذه الانتخابات باعتبارها مدماكاً اساسياً في ارساء قواعد "النظام السياسي الفلسطيني".

ولا يقل حماس المرشحين عن الناخبين، فقد تجاوز عددهم الـ ٧٠٠ – والعديد منهم بترشيح عن احزاب وحركات سياسية يزيد عددها عن السبعة عشرة.

ومما يلفت الانتباه ان مساهمة المرأة الفلسطينية في التسجيل والترشيح جيدة قياساً بمجتمعات عربية مجاورة، بل ويسجل في التاريخ العربي المعاصر ان اول امرأة نافست رجلا على منصب الرئاسة هي السيدة العربية الفلسطينية سميحة خليل.

وفضلا عن ذلك فان هناك ٣٢ دولة والعديد من المنظمات الدولية والاقليمية وعشرات المنظمات غير الحكومية سوف تشارك في مراقبة هذه الانتخابات. ولذلك فان بالامكان التاكد من نزاهتها وشرعية نتائجها.

واخيراً، سوف تضع هذه الانتخابات – اذا ما سارت الامور بطريقة ديمقراطية – حداً لحقبة "الابوات" الذين تبوأ العديد منهم مواقع للمسؤولية السياسية اعتماداً على "اخلاصهم" و "حماسهم" في حين ان كفاءتهم كانت موضع شك وطعن .. ووفقاً للتوقعات فان جيلاً جديداً من شباب الانتفاضة سوف ينافس "الشخصيات الوطنية التاريخية" على نيل ثقة الشعب وتولي زمام المسؤولية مع بداية مرحلة تاريخية جديدة.

ومقابل هذه النقاط الايجابية التي تبعث على التفاؤل، فان المراقب لا يستطيع تجاهل بعض الاتجاهات والوقائع السلبية التي تثير المخاوف بالنسبة للمهتمين بقضايا حقوق الانسان

اولى هذه المخاوف، محاولات اسرائيل التدخل في هذه الانتخابات. وحذرت منظمات حقوق الانسان في مناطق الحكم الذاتي من هذه المحاولات، واوردت في الاسبوع الماضي بعض الوقائع التي تؤكد ذلك، وابرزها حملة الاعتقالات الواسعة التي شنتها السلطات الاسرائيلية في صفوف مفكرين ونشطاء فلسطينيين معارضين لاتفاقيات السلطة الفلسطينية مع اسرائيل، وذلك "بهدف التاثير على نتائج الانتخابات" على حد تعبير منظمات حقوق الانسان ...

وبالرغم من توفر "الشروط الديمقراطية" في قانون الانتخابات وتوفر الضمانات القانونية التي تكفل نزاهتها، الا ان اكبر المآخذ عليه – كما اشارت المنظمة العربية لحقوق الانسان في العدد الاخير من نشرتها – هي تلك التي فرضتها شروط الاتفاقية المعقودة بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل، واملتها طبيعة المرحلة الانتقالية للحكم الذاتي .. ان وجود اكثر من مئة وستين مستوطنة اسرائيلية في مناطق الحكم الذاتي – مثلاً – يضعف من ادعاء الاستقلال او السيادة على الارض. كما ان الطريقة التي سوف يصوت بها المواطنون الفلسطينيون في مدينة القدس تثير الالتباس وعليها انتقادات جوهرية. واخيراً، فان قانون الانتخابات – بالرغم من التحسينات التي ادخلت عليه – ربما سوف لن يتمكن من معاقبة، وشل يد الذين سوف يلجأون الى شراء الاصوات وممارسة الرشوة والابتزاز والتزوير، خصوصاً عندما يتم ذلك من طرف اياد متنفذة .... ولا اظن انه سوف يكون هناك اختلافات كبيرة على هذا الصعيد بين ما جرى في انتخابات نيابية اردنية سابقة والانتخابات الفلسطينية الوشيكة الوقوع!..

ويلاحظ ايضا ان وسائل الاعلام الفلسطينية الرسمية لا تعطي فرصاً متكافئة للمرشحين، وهي تنحاز الى "تلميع" مرشحي "الحزب الحاكم". واشارت د. حنان عشراوي الى ذلك في مقابلة لها مع صحيفة "الدستور" (١٩٩٦/١/٧).

كعربي اردني، سبق له وان انخرط لسنوات في صفوف الحركة الوطنية الفلسطينية تجتاحني مشاعر متضاربة هي مزيج من الفرح والحزن. ولكني – امام بارقة الامل التي تبدو من كوة الواقع المؤلم – لا املك الا ان اتمنى للاشقاء الفلسطينيين كل التوفيق والنجاح في هذه الخطوة وما سوف يتلوها. واعتقد جازماً بان الصراع مع الصهيونية سوف يتواصل حتى في ظل "السلام"... لأن الصهيونية هي في جوهرها عدو لدود لحقوق الانسان ... واؤمن مع الشاعر الكبير محمود درويش بان علينا ان لا نسلم ابداً، مهما كان الواقع مراً بالرواية الصهيونية لتاريخ وارض ومستقبل فلسطين. ■

اسرائيل دولة عالمثالثية

● فؤاد ابو حجلة

قامت إسرائيل بالقتل وبالغدر ولن تستمر الا بالقتل وبالغدر، ولذلك فإن جريمة اغتيال (المهندس) يحيى عياش لن تكون آخر جرائم "الموساد" كما لم تكن جريمة اغتيال "ابو جهاد" او جرائم هذا الجهاز الذي يحكم بالفعل في كيان يجهد لينفي عن نفسه صفة العالمثالثية.

لذا، لن يكون السلام الفلسطيني - الاسرائيلي سلاماً بارداً كما يتوهم البعض، بل سيكون سلاماً ساخناً جداً بحرارة الدم المسفوح من كلا الطرفين عندما تصر اشباح الاجهزة الاسرائيلية على الاستمرار في مسلسل الاغتيالات والتفجيرات وترد القوى الفلسطينية المعنية بما يناسب في الوقت الذي تراه مناسباً.

لقد راهن البعض على الاحتكاك الايجابي مع "الطرف الاخر" الذي كان البعض يظن أنه اكثر منا تقدماً، وأن حياته ارقى من حياتنا، وأن انفتاحه على العالم أفاده بقدر ما أضرنا انغلاقنا المحصن بأيدولوجيات ومفاهيم عتيقة.

لكن الواقع يؤكد استحالة الاحتكاك الايجابي مع دولة لا تستسلم للأيدولوجيات الناشئة في العصور الاخيرة، بل تحتكم بالمطلق للعقل التوراتي الحديث الذي يجيز لها سفك الدم عندما لا يجري في شرايين يهودية.

ماذا يعني أن توقع إسرائيل على اتفاق طابا ثم ترسل فرقاً ارهابية لاغتيال الدكتور فتحي الشقاقي في مالطا والمهندس يحيى عياش في غزة؟

بل ماذا يعني إصرار حكومة "الحمائم" على التمسك "بالموساد" و"الشين بيت" وكل أنواع أجهزة القتل اليهودية، بينما يؤكد رئيس الحكومة بيريز انه من أشد المؤمنين بالسلام؟!

إن كياناً يطارد الأدباء والفنانين الفلسطينيين والعرب، ويرسل فرقاً إرهابية لقتل غسان كنفاني وماجد أبو شرار وحنا مقبل وميشيل النمري وباسل القبيسي وغيرهم، ليس كياناً مسالماً أو راغباً بالسلام. وإن حكومة يرأسها صاحب المشروع النووي ليست حكومة تسوية حقيقية، الا بمعنى تسوية المنطقة كلها بالارض وتسوية أجسادنا بالتراب بانشطارات ذرية مرعبة.

رغم كل ذلك نقول أننا مع السلام ومع القضاء على الارهاب بكل اشكاله، فهل يتوقف الاسرائيليون عن إرهابهم؟! ■

تفاصيل جديدة في اغتيال عياش

اعتقال زوجة "حماد" والتحفظ على أمواله .. إلقاء القبض على ٥ متورطين

بعد إغتيال عياش .. هل يراجع الإتفاق حول العملاء

● محمد سلامة

كشفت حادثة اغتيال "المهندس" يحيى عياش، قائد مجموعة الاستشهاديين في كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية "حماس"، بما لا يدع مجالاً للشك ضلوع اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية في العملية، دون اعتبار لجميع اتفاقات السلام الموقعة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، وكان رئيس جهاز الأمن الداخلي الاسرائيلي "الشين بيت" اعلن قبل بضعة اشهر "ان الوصول الى عياش حيا او ميتا هو الهدف الاول لاسرائيل"، وهذا ما يؤكد استمرار الحملة الاسرائيلية في تصفية القادة البارزين في الانتفاضة الفلسطينية، والمسؤولين عن تنفيذ العمليات الاستشهادية، خاصة وان أجهزة المخابرات الاسرائيلية اعلنت بعد يوم واحد من مقتل عياش، أن المطلوب الأول لديها أصبح "محمد منيف".

واتهم من جانبه، رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، خلال زيارته الى قرية دورا - الخليل، اسرائيل بقتل يحيى عياش، واعتبر أن مقتله في غزة "خرق لاتفاقات السلام الموقعة بين المنظمة واسرائيل".

ان تورط الاجهزة الامنية الاسرائيلية في قتل عياش يدلل بوضوح أنها خارج جميع الاتفاقات الموقعة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، وان السلام عندها هو بين متحاربين وليس اصدقاء، ففي وقت سابق، تحدثت تقارير عن تورط تلك الأجهزة في حادثة اغتيال رابين في محاولة لتعطيل السلام، وهي في محاولتها الاخرى باغتيال المهندس يحيى عياش، تحاول زعزعة الشارع الفلسطيني، وشق الاتفاق بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس، بعد أن كان الطرفان توصلا الى اتفاق في القاهرة، تعهدت فيه حماس "بعدم احراج السلطة، وعدم الدعوة الى مقاطعة الانتخابات"

والسؤال الذي يفرض نفسه، في هذا المقام، لماذا استقالة رئيس "الشاباك" بعد ثلاثة أيام من حادثة اغتيال عياش؟؟ المصادر الاسرائيلية قالت، ان رئيس جهاز المخابرات الاسرائيلي "الشاباك" الذي قدم استقالته لرئيس الوزراء شمعون بيريز، الاثنين الماضي، والذي استلم مهامه في اذار الماضي، مرتبط بصورة مباشرة بحادث اغتيال رئيس الوزراء السابق اسحق رابين، والتي تسببت في احراج جهاز المخابرات المسؤول عن حماية كبار الشخصيات في الحكومة الاسرائيلية، مما يعني اجباره على الاستقالة

لكن مصادر اخرى أشارت الى أن الاستقالة، جاءت بعد أن نجح رئيس الشاباك في اغتيال المهندس عياش، الذي لم ينجح سلفه في القضاء عليه، وقبل بيريز استقالة رئيس الشاباك، بعد أن كان رفضها في مرة ماضية، واعتبر مسؤول الشاباك "انه يترك الجهاز حاليا وهو "مرتاح" في اشارة الى تصفية عياش

وهذا ما اشارت اليه مصادر اسرائيلية، أن رئيس (الشاباك) المستقيل اشرف شخصيا على عملية اغتيال المهندس يحيى عياش من مركز قيادي أمني اقيم في مستوطنة نيسانيت شمال قطاع غزة

وجندت المخابرات الاسرائيلية طوال السنتين الماضيتين، العديد من افرادها وعملائها لمتابعة "المهندس"، ونجحت في توظيف العميل "كمال حماد" الذي تشير المصادر الاسرائيلية الى مغادرته اسرائيل متوجها الى امريكا اللاتينية، في حين كشف التحقيق الذي اجراه جهاز الامن الفلسطيني، ان مكان تواجده داخل اسرائيل حيث يتواجد في مخبأ سري أعد له. بعد ان حصل من مستخدميه على جواز سفر مزور ومبلغا يقدر بنحو مليون دولار، استطاع ايصال جهاز الهاتف النقال المفخخ الى "المهندس" عن طريق ابن اخته "اسامة"، حيث اكدت المصادر الاسرائيلية ان النجاح لم يكن بفضل جهاز الهاتف والشحنة المتفجرة التي زرعت داخل الهاتف النقال، وانما يعود لنجاح منفذي الاغتيال في التسلل الى دائرة الاشخاص الاكثر قربا الى المهندس". وهذا ما اشار اليه الدكتور محمود الزهار احد قياديي حماس "ان منفذ العملية عميل لاسرائيل وهويته باتت معروفة" في اشارة الى كمال حماد. وكان كمال حماد - المقاول، تربطه صلات وثيقة بالادارة المدنية الاسرائيلية في قطاع غزة قبل انسحاب القوات الاسرائيلية من هناك. وتم تجنيده على يد ضابط جهاز مخابرات اسرائيلي خلال تلك الفترة.

بعد أن اعلن افلاسه اثر عقود بناء خاسرة كان يتولاها في شارع النصر بمدينة غزة، وكان حماد توجه من غزة إلى مستوطنة "نيسانيت" حيث تلقى هناك بانتظام التوجيهات والتعليمات من ضباط المخابرات الاسرائيليين حول ما يجب عليه عمله، وكيف عليه أن يتصرف.

ويشير مراقبون الى ان الحادثة تمثل اختراقا امنيا في كل من السلطة الفلسطينية وحماس، حيث ما زالت اراضي السلطة، مكشوفة امنياً من قبل اجهزة المخابرات الاسرائيلية، وأن عملاءها مستعدين لتنفيذ كل ما يطلب منهم، وهذا ما يدعو السلطة الى ان تأخذ في الاعتبار منع الاختراق الامني الاسرائيلي، ومنع المخابرات الاسرائيلية من الاستفادة من عملائها الخطرين الموجودين في مناطق السلطة. ايضا الى أن حماس لم تقم بالحماية الكاملة لأعضائها السريين، والتأكد من الاشخاص الذين يتصلون بهم، حتى لو كانوا اقرباءهم.

وسؤال يطرح نفسه ... هل يستمر مسلسل التصفيات لرموز وقادة المقاومة الفلسطينية؟ حيث يقول المراقبون: "أن اسرائيل اذا أرادت أن تستمر في هذا النهج، فهناك العشرات بل المئات الذين عملوا قادة بارزين للانتفاضة الفلسطينية، واذا ما اطلقت اسرائيل شيطان التصفيات، فان هناك حوالي مليون فلسطيني تضرروا جسديا ونفسيا ومعنويا من جنود الاحتلال الاسرائيلي، الذين عليهم محاسبة قادة الجيش والاجهزة الامنية الاسرائيلية عن هذه الاضرار، وربما ملاحقتهم فرديا، وعندها يكون لاتفاقات السلام شأن آخر"!!

ويشير المراقبون الى أن هذه العملية من شأنها أن تؤثر على مصداقية السلطة الفلسطينية وقدرتها على فرض الامن في المناطق الخاضعة تحت سيطرتها، وقالت مصادر فلسطينية لـ (المشرق): "ان اصواتا عديدة ارتفعت في مجلس الامن الفلسطيني بحضور الرئيس عرفات تطالب بمراجعة الملاحق الخاصة بوضع العملاء في مناطق السلطة" حيث ان بعض هذه الملاحق يجبر السلطة الفلسطينية على عدم التعرض لهؤلاء العملاء وعائلاتهم.

واضافت المصادر "ان اجهزة الامن الفلسطينية شنت حملة اعتقالات واسعة شملت عدداً من العملاء المعروفين، بما في ذلك الذين اعلنوا توبتهم عند دخول السلطة، في محاولة الوقوف على حجم الاختراق الامني الاسرائيلي في مناطق السلطة"، وفي تصريحات للنائب العام الفلسطيني خالد القدرة، اكد "انه تم اعتقال خمسة مشبوهين متورطين في قضية الاغتيال، وانهم اعترفوا بتقديم المساعدة للعميل كمال حماد ولجهاز المخابرات الاسرائيلي في تنفيذ عملية الاغتيال".

ويقول مراقبون: "أن الدول المانحة اتخذت قرارا سريعا بدعم سلطة عرفات، وذلك بالافراج عن ٨٦٥ مليون دولار كمساعدة فورية لانجاز مشاريع البنية التحتية، بالاضافة الى ٥٠٠ مليون دولار كانت وعدت بها الدول المانحة، سيتم الحصول عليها حتى شهر اذار ١٩٩٧" وذلك في محاولة لاعادة التوازن الى الشارع الفلسطيني. ■

رئيس "الشاباك" اشرف شخصيا على اغتيال عياش

٨٦٥ مليون دولار من الدول المانحة لاعادة التوازن الى الشارع الفلسطيني

"أبو محجن" يرفض الاستسلام ويتحصن مع ثمانين من أنصاره

الجيش اللبناني يتاهب لدخول مخيم عين الحلوة

● صيدا - بيروت (خاص)

إستاثرت قضية "ابو محجن" المتهم بالتخطيط لاغتيال الشيخ نزار الحلبي في الحادي والثلاثين من آب الماضي باهتمام الدوائر السياسية والامنية في لبنان، خصوصاً بعد أن صدرت اوامر واضحة لقوات الجيش اللبناني باقتحام مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين قرب صيدا، حيث يتحصن أحمد عبد الكريم السعدي الملقب بابي محجن مع ثمانين من انصاره المسلمين داخل المخيم، ويرفض حتى اللحظة تسليم نفسه للسلطات اللبنانية. قرار السلطات اللبنانية بدخول المخيم مثّل في نظر المراقبين خطوة غير مسبوقة، تتجاوز في أبعادها ومغازيها الاعتبارات والحساسيات، التي جعلت من المخيمات الفلسطينية حتى الماضي القريب معادلة اقليمية يصعب تجاوزها. وتشير المعلومات التي توفرت لـ "المشرق" الى ان القرار بدخول مخيم عين الحلوة لاحضار المتهم "أبو محجن" للتحقيق معه في جريمة اغتيال الشيخ نزار الحلبي اتخذ فعلاً، وفي حال تنفيذه، ستكون المرة الأولى التي تدخل فيها قوات امنية لبنانية الى مخيم فلسطيني بعد العام ١٩٨٣، انفاذاً لحكم قضائي، صدر مثيله مراراً وتعثر تنفيذه، مراعاة لاعتبارات معينة. وسبق القرار بدخول المخيم اجراءات أمنية ملحوظة، تركت هامشاً واسعاً لوساطات غير معلنة قامت بها شخصيات اسلامية صيداوية وأخرى فلسطينية، حاولت إقناع "أبو محجن" بتسليم نفسه للقضاء، حقناً للدماء والدمار.

وعلمت "المشرق" ان تلك الجهود تواصلت خلال اليومين المنصرمين في محاولة لتجنيب سكان المخيم والمناطق المحيطة إحتمالات بالغة السلبية، سيما وأنه بات مستحيلاً على القوى الامنية التراجع عن قرارها، الذي اتخذ في اجتماع على مستوى عال شارك فيه الرئيس اللبناني إلياس الهراوي، وحضره وزير الخارجية فارس بويز، وكذلك المدعي العام التمييزي القاضي عدنان عضوم المحقق العدلي في قضية اغتيال الشيخ الحلبي. وعلمت "المشرق" أن القرار باحضار "أبو محجن" اتخذ بالفعل، لكن ساعة الصفر لم تحدد بعد، بإنتظار المشاورات والاتصالات التي تجري على غير صعيد.

الجدير بالذكر، أن السلطات القضائية اللبنانية تتهم "أبو محجن" رئيس عصبة الانصار بقيادة مجموعات مسلحة وتدريبها، منها المجموعة المتهمة باغتيال رئيس جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية الشيخ نزار الحلبي، المقرب من سورية، ومنها كذلك المجموعة التي حاولت تنفيذ عمليات تفجير في مدينة طرابلس وضواحيها خلال عيدي الميلاد ورأس السنة.

هذا واعترف المتهمان منير صلاح -فلسطيني مواليد ١٩٧٠- وأحمد منذر الكسم -لبناني مواليد ١٩٧٣- بمسؤوليتهما عن اغتيال الشيخ الحلبي، لكنهما نفيا علمهما بأي تمويل خارجي، واكدا انهما ينتميان الى جماعة "الأمير ابو محجن"!! ■

هذا الاسبوع

"بيت من زجاج"

● نرمين مراد

هذا الاسبوع اتهم السيد محمد سعيد الصحاف وزير الخارجية العراقي وزير الخارجية عبد الكريم كباريتي، بعدم معرفة داخلية العراق السياسية والديموقراطية والديموغرافية لانه لم يزرها.

وطلع علينا السيد الصحاف بهذه الحجة والمقولة، وكأن العالم وتكنولوجيته توقفا عن التطور بعد ابحار كريستوفر كولومبوس واكتشافه القارة الخامسة. وكأن السيد الوزير لا يعلم بأن المعلومات عن الدول لم تعد مبنية على تبادل الزيارات. والعراق، بالاخص، كان موضع دراسات مستفيضة من جميع اجهزة المخابرات والاستخبارات العالمية على مدى تاريخه، وهي التي قيمت تطوره قبل حرب الخليج وسجلت تدهور الحال فيه بعد قرار العراق غزو الكويت، وما تبعه من احداث نعرفها ويعرفها السيد الصحاف.

والاردن بالذات، بكامل اجهزته السياسية وغيرها كان معنياً اكثر من غيره بتجميع المعلومات عن الوضع العراقي، خصوصا واننا شاركنا العراق في حربه الطويلة ضد ايران، وكنا على علم بأدق التفاصيل حول امكانياته العسكرية والقيادية في تلك الوقت. وحتى بعد قرار القيادة العراقية غزو الكويت كان الاردن من الدول القليلة في العالم التي حاولت احتواء الوضع في الاطار العربي، وعدم الدخول في حرب استجمعت لاجلها قوات العالم العسكرية بكاملها، بهدف تدمير العراق وايصاله الى الحال الذي وصلت اليه. اضافة الى هذه المصادر المعلوماتية حول العراق، نود ان نذكّر السيد الصحاف بانه، وبسبب الجوار من العراق، كانت مدن الاردن هي الملاذ الوحيد لعشرات الالاف من العراقيين الذين هربوا منه، وهم شاهد يومي يروي ويحدّث عن احوال العراق والتدهور التي الم به جراء الحرب، ومنهم قياديين عراقيين سابقين لم يعودوا قادرين على الموافقة والدفاع عن الذي حصل، وما زال يحصل في العراق.

فهل يحتاج الوزير الكباريتي لان يزور العراق ليعرف بان الوضع تدهور فيه الى حد ان المواطن العادي لم يعد قادر على تأمين استمرارية العيش في بلده التي كانت تنعم بالخيرات.

هذه الحجة واهية، وكلنا يعرف بأن موضوع الخلاف بين الصحاف والكباريتي ليس حول تبادل الزيارات. بل ان توقيت رد الصحاف على دعوة الاردن لعقد مؤتمر يضم اقطاب المعارضة والنظام العراقي يرسم معالم المستقبل العراقي، وبالتالي يحمي مستقبل الاردن، يدل على ان النظام العراقي شعر بالجدية التي اكتسبتها هذه الدعوة بعد تصريحات وزير الدفاع الامريكي ووزير الخارجية السعودي التي دعمت موقف الاردن ودعوته.

والا فما الجديد في "التدخل" الاردني في الموضوع العراقي؟ فالدعوة الاخيرة لعقد مؤتمر المصالحة الوطنية هي اجدد محاولة للاردن لحل المعضلة العراقية، وهي محاولة جادة من جار غيور لمساعدة جاره في ايجاد معادلة مقبولة تؤمن له نقلة نوعية من حالة "التدهور السريع نحو المجاعة" الى مصالحة وطنية مقبولة عالمياً، تؤمن عودة العراق الى الصف العربي بعد ان طال غيابه. وقد سبقتها دعوات لرفع الحصار عن العراق، وأعادة تأهيل النظام العراقي ولم تلق التأييد من المجتمع الدولي الذي كان يتمناه الاردن.

وحتى لا نتهم بالسذاجة فللاردن مصالح في حل القضية العراقية، وهي مصلحة اقتصادية وسياسية تهدد مستقبل الاردن، ان لم تعالج قبل ان تصل الى مرحلة الانفجار الذي سيؤدي، على الاقل، الى مشكلة لاجئين مجددا ستستنفذ موارد الاردن المالية والخدمية والبشرية. مصلحة الاردن، كانت، وما تزال ان تعرف وتتابع ما يحصل في العراق، وان تؤثر على تطورات الاحداث فيه- ان احتدم الامر- إن لم يكن محبة للجار فللمصلحة الذاتية المحلية، وستقوم الاردن بهذا الدور.

وحتى لو وافقنا معالي وزير الخارجية العراقي بان معلومات السيد الكباريتي منقوصة، بسبب عدم زيارته للعراق، فهل يقبل منا ان نقول "من شابه اباه فما ظلم" فالرئيس العراقي عُرف عنه بانه لم يزر معظم الدول التي أصر على محاربتها في حرب الخليج.

اما بالنسبة لقول السيد الصحاف بان "الاردن يجب ان يعيد تركيبته السياسية على اسس فيدرالية او كونفيدرالية بسبب التركيبة الديموغرافية الخاصة به، والتي جمعت الشركس والشيشان والبدو والفلسطينيين"، وهو ما اقترحه الصحاف في مجمل رده على معالي الكباريتي، فنحن نعرف بأن السيد الصحاف زار الاردن وقرأ عنها ويعرف بأن الاردن أوجد معادلة، من خلال الديموقراطية البرلمانية، تحمي مصالح هذه "الفئات" كما اسماها السيد الصحاف، من خلال انتخابات شهد لها العالم بالنزاهة. والاردن لم يحم فقط مصالح البدو والشركس والشيشان من خلال توظيف مقاعد نيابية مخصصة لهم، ولكنه ايضا استعمل كل معادلة ممكنة لتأمينهم بالوظائف الحكومية والمرموقة، وبنسب تفوق تعدادهم السكاني.

اما بالنسبة للاردنيين من اصل فلسطيني والنازحين الفلسطينيين، والذين اشار لهم السيد الصحاف، فهذه قضية لم يحاول الاردن، في يوم من الايام، ان "يكنسها تحت السجادة" وهي قضية ما زالت معلقة، حتى الانتهاء من مباحثات السلام بين القيادة الفلسطينية واسرائيل حول مصير اللاجئين في جميع العالم، ويوجد عدد لا بأس به منهم في العراق.

ولكي لا نقع في مطب الدفاع الذي دفعنا اليه السيد الصحاف، لا بد من الاشارة بأن كل دعوات الاردن لايجاد حل للقضية العراقية تصبّ في محاولة براغماتية من الاردن، لان يُورد نفسه كمثل معتدل في الوطن العربي استطاع- من خلال المعادلة الديموقراطية والانفتاح على العالم- ان يجد لنفسه مساحة مقبولة، ورضى عالمي يؤمن له الاستمرارية والاستقرار.

لم يدّع الاردن يوماً أنه بلا اخطاء، ولكنه يدّعي بأنه استطاع ايجاد كيان تتصارعه مؤثرات، ربما كانت اخطر من تلك التي تتصارع للتدخل في العراق، ولكن من خلال المشاركة والتمثيل الشعبي، وان كان لا يزال محدوداً في مجمل السياسات العامة استطاع الاردن على بناء تركيبة داخلية تحمي مصالحه وتحتوي الصراعات والخلافات والمواطنين داخل حدوده، وهو ما لم يقدر أن يؤمنه العراق لنفسه. ■

طقوس الترغيب في تشكيل الحكومات!

● بقلم: باتر وردم

بدات الاشاعات والتكهنات المبرمجة حول التعديل/ التغيير الوزاري المرتقب تطفو على سطح السياسة الداخلية فور إقرار الميزانية، وهذه ظاهرة نعرفها منذ زمن طويل، ولا داعي للخوض فيها بالتفصيل، لأن هنالك ظاهرة اعمق من هذه الاشاعات تستحق البحث والدراسة

ما هو غريب ومزعج ومثير للغضب، تلك التحليلات العبقرية التي تظهر في بعض الصحف حول الاهمية السياسية لهذا التغيير، وكيف يمكن أن تتغير سياسة الحكومة اذا خرج الوزير الفلاني، ودخل بدلاً عنه وزير آخر وهكذا. ويبدو ان هذه التحليلات ساذجة لانها تتجاهل الحقيقة رقم واحد في السياسة الاردنية منذ عام ١٩٧١ وهي ان الحكومة لا تخلق السياسة وانما القصر .. وما يجري من اعادة تشكيل الحكومات ليس بهدف تغيير سياسات وانما بهدف العلاقات العامة، والترغيب والصفقات تحت عنوان المنفعة المتبادلة، ولنكن اكثر صراحة، فمنذ غياب وصفي التل عن الساحة السياسية الاردنية، وباستثناء وزارات المرحوم عبد الحميد شرف واحمد عبيدات وطاهر المصري... كانت كل الحكومات الاردنية ذات طعم ولون واحد، ولم يحدث اداؤها أية بصمات مميزة في الطقوس السياسية الاردنية

يقول الكثير من عامة الشعب لماذا تتغير الحكومات الاردنية بسرعة، ويصبح عدد كبير من الشخصيات العامة وزراء بسهولة بالغة؟! حتى لم يعد منصب الوزير مميزاً .. لان اي شخص يملك بعض مقومات الحنكة السياسية وحسن التكيف مع الواقع، بامكانه ان يصبح وزيراً.

الجواب على ذلك يكمن في صلب التاريخ السياسي الداخلي للدولة الاردنية، فمن المعروف ان كل نظام سياسي له انصاره ومعارضيه، ومن حق هذا النظام ان يزيد انصاره ويقلل معارضيه حتى يرسخ وجوده وشرعيته . وبعض الانظمة تستخدم الاساليب الهمجية العتيقة من اضطهاد وسجن وقتل ونفي وتشريد، وبالتالي انكاء متواصل لنار الفتن. اما الانظمة الاخلاقية والمتحضرة فانها تستخدم أساليب الترغيب والعطايا وتتلمس السيكولوجيا البشرية بدقة، فتحقق لها اهدافها، وبالتالي تستميلها لصالحها الى الابد. في تاريخ الاردن لم يعدم اي معارض سياسي، واشدهم شراسة تم تهدئته، باستثناء نماذج قليلة وفي تاريخ النضال الحزبي الاردني يعرف القاصي والداني بان معظم القيادات الحزبية، باستثناء الشيوعيين وبعض البعثيين، تحولت الى ادوات بيد السلطة التنفيذية بعد تخليها عن مبادئها السابقة، تحت اغراء المنصب والسلطة والنفوذ والمال. في الوقت الذي دفع فيه الشباب المتحمس نصف عمره، وربما كله، في السجون من اجل هذه المبادئ. واذا كان يعقوب زيادين ومنيف الرزاز وسليمان النابلسي يمثلون جزءاً تمسك بمبادئه، فغيرهم الكثير تخلوا عنها، واصبحوا من اصلب المتمسكين بالاحكام العرفية وعرّابي الخطاب الرسمي للسلطة.

وبهذا الاسلوب الذكي تجنبت السلطة الاردنية اراقة الدماء، وبالمقابل فضحت وكشفت خطط هذه القيادات امام الشارع الاردني.

ومع نمو واستقرار الدولة ضعفت المعارضة، فما عادت الحاجة ماسة الى اغراء قيادات المعارضة، وانما الى زيادة توسيع نسبة المؤيدين و"المعارضين على استياء" فكانت الوزارات هي تلك الجوائز والمكافآت التي تعطى لاشخاص قد يسببوا ازعاجاً للدولة اذا عارضوا او تتوسم الدولة فيهم تقوية مركزها ونفوذها، خاصة اذا كانوا من النوع الموافق دائما، ولا يتعب نفسه بالسؤال والاستفسار فالوزارات في بلدنا لا تعطى للكفاءات الا نادراً، بل ونادراً جداً.

هذا الاسلوب خلق شذوذاً في سايكولوجيا السياسية الاردنية، وقدم لنا نماذج من المنافقين والانتهازيين الذين يفضلون اي شيء للوصول لكرسي الوزارة، والى ظهور "شلل" من المسؤولين تتكاتف ضد شلل أخرى، لتبدأ مسألة الصفقات والمناوشات عند تشكيل اية وزارة لارضاء كل الشلل صاحبة النفوذ. وعندما جاء مجلس النواب ظهرت معادلات جديدة في اللعبة، ووجدت السلطة نفسها امام لاعبين مهرة، فتشكلت الكتل البرلمانية العتيدة قبل التشكيل الوزاري، وانفرط معظمها بعد التشكيل بسبب الخلافات على المقاعد الوزارية وبدأت نغمة ان ممثلي الشعب له اكبر الحق لدخول الحكومة مع ان الشعب انتخبهم للرقابة وليس المشاركة وشهدت انتخابات ١٩٩٣ معارك شرسة للوصول الى البرلمان، ومن ثم الوزارة وتبارى معظم النواب في سباق صعب نحو كراسي الوزارة. فهاهم النواب يفتتحون برلمان ٩٣ بهجوم صاعق على الدكتور عبد السلام المجالي لانه لم "يوزر" النواب وانهالت على رأسه الانتقادات من ممثلي الشعب الذين حفظوا لهجتهم مع مجيء حكومة الشريف زيد البرلمانية، واصبح النواب اياهم يتغزلون في الحكومة مع ان شيئاً لم يتغير، وبات النواب المستوزرون يقفون على الدور، فمنهم من اصبح وزيراً، "ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً"!

وشهد الشعب نوابه في مواقف مضحكة مبكية: صفقات، تنازلات متبادلة، تسابق على تقديم ايات الولاء، تراجع كامل في لهجة الخطاب السياسي وانتهاك تام لشعارات الانتخاب والمبادئ التي حملوها سابقاً، او تظاهروا بحملها.

وعندما تتشكل الحكومة، يحدث ما هو اعجب. تنافس على القيادة بين طاقم المركب، شطحات عجيبة لبعض الوزراء في قراراتهم الادارية، تجاهل تام لمخططات الوزراء السابقين، زرع امراض التعصب القبلي في الوزارة من خلال تعيينات الاقارب والمحاسيب ... الخ، وذلك وسط عدم انسجام وعدم تفاهم في تشكيلة الحكومة. وهذا هو الوضع باستثناء النسبة القليلة من الوزراء والحكومات.

مرة اخرى نعود الى تشكيل الحكومة، أي سياسات قد تتغير مع التغيير او التعديل: لا شيء البتة فالحكومة لا تمون على السياسات العليا، والتي بحمد الله يقررها القصر ولا يتركها لتضارب قرارات الحكومة، وهذه القرارات التي تأتي تحت استراتيجية "اللهم نفسي" و"من بعدي الطوفان" خاصة ان الحكومة لا تسجل محاضر جلساتها! اكرر مرة اخرى: لا تسجل محاضر جلساتها! ولا تملك برنامج عمل متسلسل وتراكمي ومبرمج.

ستكون هناك مساومات وصفقات وتبويس لحى ... وبعدها تتشكل الحكومة الجديدة او "تتعدل" القديمة - وهذا تعبير ضمني مجازي - والمواطن اخر العوامل التي تدخل هذه المعادلة، فمن الافضل له ان ينسى كل هذه التحليلات وان يدرس بعناية شخصيات السادة الوزراء وكيف وصلوا للمنصب ... وماذا يمكن ان يقدموا له ولصالحه!!. ■

في ظل التسوية

صناعة أيديولوجية السلام في اسرائيل

٣ من ٤

مراحل ادماج اسرائيل في محيطها الاقليمي

● بقلم: د.جميل هلال/ باحث فلسطيني

"تمكنت اسرائيل، في فترة قصيرة، من فك عزلتها الديبلوماسية والاقتصادية" فالسلام الذي يتلوه قيام تعاون اقتصادي اقليمي هو افضل طريق، وعلى الأرجح هو الطريق الوحيد، ليعاود الشرق الأوسط النمو الاقتصادي ويعوض عن الخسائر التي لحقت به خلال الأعوام الخمسة والأربعين الأخيرة نتيجة لحالة الحرب".

ويجد في الحيثيات التالية تبريرا لدعوة تأسيس "تعاون اقتصادي اقليمي" يضم الدول العربية واسرائيل، وربما دول شرق اوسطية اخرى:

- الصغر النسبي لبلدان الشرق الاوسط من حيث عدد السكان والقوة الشرائية وحجم السوق.
- الموقع الجغرافي لاسرائيل الذي يسهل اتصال وربط دول المنطقة بعضها ببعض.
- نقص الموارد الطبيعية التقليدية، وكون الموارد المتوفرة حاليا موارد يشارك في استخدامها اكثر من طرف او كون المشاركة فيه تعتبر اكثر الوسائل فاعلية وفائدة.
- فرادة "الموارد غير التقليدية" المتعلقة بالديانات والتاريخ والثقافة.
- تكامل المدخلات المتوفرة بما في ذلك التكنولوجيا والخبرة التسويقية (باعتبار ان التكنولوجيا والخبرة التسويقية متوفرة عند اسرائيل).
- الميل العالمي لتشكيل مناطق تعاون اقليمي تؤلف وحدات جغرافية وتستوحي النموذج الاوروبي.
- وجود معاهدات تجارة حرة بين اسرائيل وكل من الولايات المتحدة والمجموعة الاوروبية.

من على ارضية الحيثيات السابقة تدعى الدول العربية لتطبيع علاقاتها مع اسرائيل. لماذا؟ لأن الانفتاح الاقتصادي في المنطقة سيجعل "ميزان الرخاء" يحل مكان "ميزان الرعب"، وسيجعل الحرب "لا تخطر على البال" و "مستحيلة مادياً". فشرط النمو الاقتصادي لبلدان المنطقة هو قيام "تعاون" في هذا المجال تشارك فيه اسرائيل بشكل نشط. أما لماذا لا يتوجب قيام "التعاون" بدون المشاركة الاسرائيلية فلا بد من قراءاته بين سطور أدبيات "التعاون الاقتصادي" الاسرائيلية. وهي ادبيات تجد رديفها في أطروحات تصدر عن مؤسسات امريكية واوروبية ودولية تتمحور موضوعاتها حول "اقتصاديات السلام" في الشرق الأوسط.

تستلهم ادبيات "السلام" الاسرائيلي، بشكل واع، للنموذج الأوروبي للاندماج الاقليمي ومعالم النظام شرق الأوسطي الجديد. ومن ذلك النموذج يتم التقاط فكرة الدوائر المتتابعة (زمنيا واجرائيا) لتنظيم عملية الاندماج الاقليمي. وتوزع بلدان الشرق الاوسط على هذه الدوائر ظاهريا، وفق معيارين اثنين، هما: الحجم السكاني والحدود المشتركة. ووفق هذا المخطط فان وجود حدود مشتركة مفتوحة يشكل حافزا لاطلاق العنان لتجارة الحدود، وعقد اتفاقيات خاصة بالسياحة وتنفيذ المراحل الاولى من المشاريع المشتركة. وفي اطار تسويغ هذا التصور يفترض وجود درجة ملموسة من التكامل الاقتصادي بين أعضاء الدائرة الواحدة.

"دوائر" النظام الاقليمي الجديد

تتشكل الدائرة "الداخلية" للنظام الاقتصادي المنشود من اسرائيل والدول والكيانات العربية المحيطة بها مباشرة. فهي تضم كل من: اسرائيل، الأردن، لبنان، الكيان الفلسطيني، وسوريا. وتبلغ مساحة هذه "الحلقة" ١١٨٫٧١٨ ميلا مربعاً، وعدد سكانها التقريبي ٢٨ مليون نسمة (عام ١٩٩٥). لكن عضوية سوريا تبقى، لأسباب سياسية وربما اقتصادية كذلك (تعود الى امكانات الاقتصاد السوري)، معلقة بين الدائرة "الداخلية" هذه وبين الدائرة "الوسطى"، وبذلك تختزل المساحات الى ٤٧ الف ميل مربع وعدد السكان الى نحو ١٤ مليون نسمة في العام المذكور. ويجري تشبيه هذه المجموعة من الدول بدول "البنيلوكس" (بلدان يجمعها وحدة جمركية). وهي دول اوروبية صغيرة (بلجيكا، هولندا، لوكسمبرغ) بدأت تعاونها الاقتصادي مع بداية القرن الحالي.

ان نظرة سريعة الى أسس ترتيب الدوائر الاقليمية "التعاونية" تبين انها لا تعتمد التمرحل الزمني فحسب، بل تشمل "اجندة" سياسية واقتصادية وامنية تعطي أولوية للعلاقة بين اسرائيل والدول العربية المذكورة. واسباب ذلك ليست خافية. فالدائرة "الداخلية" تضم دول الطوق باستثناء مصر التي دخلت في اتفاقية سلام مع اسرائيل عام ١٩٧٩، والتي قد يقود دخولها في اطار "بنيلوكس"، من وجهة النظر الاسرائيلية، الى اخلال نسبي في ميزان القوى لا ترغب فيه اسرائيل. ويتوقف قيام "الدائرة الاولى" على تسوية الصراع العربية – الاسرائيلي: فهي تضم الكيان الفلسطيني (الضفة الغربية وقطاع غزة) مما يفترض تسوية ما للصراع الفلسطيني – الاسرائيلي. كما ان استخدام تعبير "البنيلوكس" لوصف العلاقات المحتملة بين الاطراف المذكورة يطرح شكلا متطورا لهذه العلاقات يشمل حرية تنقل العمل ورأس المال والبضائع. كما ان المشروع الاسرائيلي يشتمل على ربط بعض المرافق العامة (الهاتف والطاقة الكهربائية) للبلدان المذكورة، واستخدامها المشترك لمرافق النقل (طرق، مطارات، وموانيء)، واعتمادها وحدة (أو اكثر) نقدية مشتركة. وعلى هذه الأسس طرحت اسرائيل في مفاوضاتها اللاحقة مشروع السوق الاسرائيلي- الفلسطيني- الأردني المشترك انسجاما مع فكرة "الدائرة الاولى" وتركت سوريا ولبنان الى مرحلة لاحقة بانتظار التسوية السياسية معهما.

تضم مجموعة الدائرة "الوسطى" الدول التالية: مصر، العراق، والمملكة العربية السعودية وتبلغ مساحتها ١٫٣٨٤٫٥٨٠ ميلا مربعا وعدد سكانها نحو ١٠١ مليون نسمة عام ١٩٩٥. ويعود استثناء مصر من الدائرة "الداخلية" ووضعها في "الوسطى"، حسب المقترح الاسرائيلي، الى الاعتبارات التالية: كون معظم أراضيها في القارة الافريقية وغياب الصلة الجغرافية مع الدائرة "الداخلية" (رغم جوارها المباشر لكل من الكيان الفلسطيني واسرائيل)، ولكونها اكبر بكثير، من حيث المساحة الجغرافية والحجم السكاني، من دول الدائرة الاولى، ولكونها تعاني من مشاكل اجتماعية واقتصادية وديموغرافية فريدة. ويعتبر ان "العلاقات الاقتصادية الخاصة التي تربط بين مصر والعربية السعودية والصلة الاقتصادية بين الأردن والعربية السعودية" تقدم مسوغات لتصنيف مصر والسعودية في الدائرة "الوسطى". لكن السبب الفعلي هو سياسي-اقتصادي. فاسرائيل تريد في المرحلة الأولى على الأقل ترتيباً اقتصادياً-سياسياً-أمنيا يمنحها سيطرة على الشكل المقترح، وادخال مصر في اطار "الدائرة الاولى" او "البينلوكس" قد يعرقل ذلك.

أما "الدائرة الخارجية" فمبرر تشكيلها اقتصادي بحت، حسب الصيغة الاسرائيلية، لكن التدقيق والتمحيص يكشفان عن غير ذلك. ويدخل في هذه الدائرة كل من ايران ودول الخليج والسودان وتركيا. ويبرر المشروع الاسرائيلي اقامة مثل هذه الدائرة تحت شعار وجود ترابط اقتصادي متبادل بين مصر والسودان، وبين تركيا وكل من سوريا والعراق، كما بين دول الخليج من جانب ومصر والاراضي الفلسطينية والسودان من جانب اخر على اعتبار أن دول الخليج تشكل سوقا لفائض قوة عمل مصر وفلسطين والسودان، ومصدرا محتملا لرأس المال الموجه لتمويل المشاريع الاقليمية المختلفة. ويتوقع المشروع الاسرائيلي ان تصبح تركيا المموّل المائي الرئيسي لكل من اسرائيل وفلسطين والأردن. وتبلغ مساحة "الدائرة الخارجية" ٢٫٣٠٢٫١٦٩ ميلا مربعا وعدد سكانها نحو ١٦٢ مليون نسمة تقريباً عام ١٩٩٥.

ما يحمل دلالة في التصور المذكور لعملية "ادماج" اسرائيل في المنطقة هو اهتمام "الانتليجنسيا" الاسرائيلية المبكر منذ بداية الثمانينات في عملية توليد "نظام شرق أوسطي" جديد. فقد طرحت في الواقع اكثر من صيغة او نموذج تطبيقي للعملية، وبخلت على بعضها تعديلات بعد بدء المفاوضات العربية- الاسرائيلية وعلى اثر توقيع اتفاق اوسلو والمعاهدة مع الأردن، دون أن يمس ذلك توجهها "الاندماجي" وشروطه غير المتكافئة. فتلك التعديلات لم تغير من جوهر تصور اسرائيل لدورها الاستراتيجي في المنطقة. وهي استراتيجية تعتمد على مرتكزات اساسية تحظى باجماع اسرائيلي واسع. من هذه المرتكزات احتفاظ اسرائيل بتفوقها العسكري الكلاسيكي والنووي، ومنها تنظيم علاقاتها مع الدول العربية المحيطة بحيث تكون هي في مركز شبكة من العلاقات الجديدة تمنحها موقعا اقليميا مؤثرا. ويطرح تنظيم هذه العلاقات عبر عقد اتفاقيات ثنائية، توفير دعم دولي مباشر (من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بشكل رئيسي) وغير مباشر من دور مؤسسات دولية ذات نفوذ كالبنك الدولي، اقامة مشاريع اقليمية تشارك فيها اسرائيل، وادخال تطويرات على واقعها الاقتصادي والسياسي والأمني يمكنها من المحافظة على تفوقها العسكري والتكنولوجي. على ضوء تلك الاستراتيجية يمكن فهم وظائف مراحل او محطات "ادماج" اسرائيل في محيطها الاقليمي. فوظيفة "الدائرة" الأولى هي ضمان دخولها الى المنطقة وفق شروط تحفظ امنها الاستراتيجي من جانب، وتضعها في موقع السيطرة الاقتصادية (والعسكرية) من جانب آخر. أما المحطات ("الدوائر") الأخرى فتؤدي وظائف التوسيع التدريجي لسوق شرق اوسطية توفر لبلدان السوق (ومنها اسرائيل بالطبع) طاقة رخيصة، وأيدي عاملة رخيصة، وتفتح مجالات جديدة للتصدير والاستثمار. لكن موقع اسرائيل ومواقع البلدان الاخرى تتحدد وفق ميزان القوى الاقليمي (العسكري والاقتصادي والجيو- سياسي والديموغرافي..الخ) كما يتحدد ويتطور على أرض الواقع، وعلى ارضية تفاعل وعلاقة كل منها مع مراكز النظام الرأسمالي العالمي (السياسي والاقتصادي).

من الطبيعي، اذن، ان تواصل اسرائيل نشاطاتها، وبشكل موازٍ، على أكثر من صعيد. فهي تسعى الى تطوير وتقوية علاقاتها الاقتصادية والتجارية (والسياسية) مع الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة وعلاقاتها النامية مع جنوب شرق اسيا. وتعمل في الوقت نفسه على خلق القاعدة الاقتصادية والقانونية-الاجرائية والمؤسساتية لسوق مشتركة اسرائيلية - اردنية- فلسطينية. وتعمل على عقد اتفاقيات مختلفة مع دول شرق اوسطية اخرى (دول المغرب العربي، دول الخليج العربي، تركيا) واقامة مشاريع مشتركة مع عدد منها ويلاحظ ان توقيع اتفاق "اعلان المبادئ" مع منظمة التحرير قد وفر للمؤسسة الاسرائيلية الحاكمة المدخل لاقامة علاقات مع دول خارج الطوق العربي كتركيا والمغرب وبعض دول الخليج، وتخطي، قبل تحقيق تسوية شاملة، العديد من القيود التي فرضتها المقاطعة العربية وتحديدا اجراءات المقاطعة غير المباشرة. ■

ايقاعات الزمن غير المرئي

(١ - ٣)

قراءة في ثنائية الخطاب السياسي

● صلاح الشبول

"ما تعلمته كلفني غالياً، وما أعرفه اكتسبته على حسابي. ما من قناعة تكونت لدي الا بالشك والقلق وعرق الجبين والم التجربة. كما انني اكن احتراماً للذين لا يعرفون، ويبحثون ويتلمسون ويتعثرون..."
لوي اراغون..

المستقبل .. مستقبل من!؟

ربما .. في المسافة بين هاتين الكلمتين، تستيقظ مئات الاسئلة في محاولة للتسلل عبر الممر الضيق الى الغاية .. الى اين؟ وكيف!؟

انها بداية جولة الاستنطاق!! بعد جولة او لعبة مريرة تبدلت في مساحتها الوجوه والاقنعة .. احداث كبيرة .. هزائم كثيرة .. انتصارات شحيحة، بعد انهيار نفوذ السلطة العقائدية عند اشد المنعطفات التاريخية انحدارا .. وبعد عملية التفريغ العقائدي للمنطقة!!

وبين صباح يوم ومسائه، تشتد التوترات الاجتماعية بايقاعات سياسية واقتصادية واضحة وحادة .. والكل يحاول اعادة صياغة الاحداث التي لم تكتمل في منطقة مجهدة تتصبب عرقاً، وتكاد اجواؤها تقترب من اجواء مصّح عقلي ونفسي من فئة النجمة الواحدة!! ويكاد الاستثمار السياسي في الحقول الصحراوية يتوارى في دهاليز جسد المنطقة المرتخي .. بينما يتماهى اليقين السياسي المفقود مع العدم .. العدم، يا لها من كلمة حادة، في بالية العمل السياسي اليومي!!؟ "فوق ارض يقضمها البؤس". وتتصارع فوقها ثقافة الجوع وثقافة العنف وثقافة التوريات والغموض والاستنباطات المناسبة وغير المناسبة، والخطابات التلفيقية، والنصوص السياسية المثيرة للفزع لدى طبقات تكاد تجد نفسها خارجة من سياق البنية الاجتماعية والانسانية لمجتمع لا يملك حاسة الاتجاه!! طبقات في طريقها للانقراض!!!

وبعد سنوات من غياب الرقابة على جودة الاداء السياسي، يحاول السياسيون الجدد دوزنة الواقع من وراء الستائر السياسية الشفافة قبل طي صفحة الانهيارات، والعمل على غربلة الاحداث والانتهاء من معركة الاسئلة العصبية والاجوبة الباردة .! فامامهم ماء بارد وطويل..

وفي سراديب المتاهات السياسية المتعددة المستويات والالوان، يحاول الكل حشد الامثلة امام هذا التشابك المحتدم في لحظات الزمن السياسي المكثف وقضايا التاريخ اللاهبة في واقع مليء بالشقوق والتصدعات والانهيارات .: والكل يسأل .. للمستقبل!! مستقبل من؟ وكيف؟

وفي سلك الكهنوت السياسي الذي لا تحكمه القواعد والقوانين، تتاح الفرص للترقيات المجانية لسياسيين وعقائديين هواة، وآخرين من المحترفين .. وفي نفس القارب، تحدث المواجهة بين ارستقراطية الرؤيا وبين رؤيا الجوع والثوابت والمتغيرات .. وتصبح جميع الطروحات السياسية والفكرية في "مرمى النار" .. انها المواجهة بين عالمين، وبين خطابين، وبين موقفين، وبين تاريخين، وبين طموحين، وبين ثقافتين، وبين شعارين، وبين واقعين عبر مراسيم سياسية موغلة في الوحشية، واستيعاب مبتور لثقافات الآخرين وخطابهم السياسي.

وفي اجواء التداخل التبادلي للمتتالية السياسية، يتردد العاملون في الحقل السياسي من تعقب كل التفاصيل والصيغ المتجانسة والمتعارضة بنصوص سياسية لا تتيح حرية الحركة للخروج من ازمة اللحظة على مفترق الخطوط السياسية المتقاطعة والغارقة في التفاصيل المبهمة. وتستمر مواجهات الصدام البارد عبر اعلام الترفيه السياسي والمضاربات السياسية والنصوص العصبية التي تشكل حاضنة للمفردات الحائرة في استراتيجية الازمة او استراتيجية القطيعة ذات الابعاد الافقية والعمودية التي تقطع بشكل درامي فضاءات الألم والبؤس والجوع والحرمان والانين. مفردات او كلمات تمزق هذا الزمن الميت.

انه السؤال الاشد خطراً .. مستقبل من؟ وكيف؟

انه السؤال الذي تتوالد من رحمه مئات والاف الاسئلة حول "نقطة البداية" و "الصمت الخادع" .. انه السؤال الذي تثيره قوى خفية كامنة فيه، وتعمل على ايقاظ الاحتياطي الكامن في معاني الكلمات المحترقة اثناء "ادارة الاحداث" . انه السؤال الاصعب الذي يشير بشيء من القلق حول "التمايز في الرؤيا" والمدى المفتوح على اللانهاية غير المرئية انه السؤال الذي يحاول الاحاط

والقبض على يقين زمني اخر .. انه سؤال التوجسات التي تضفي على المناخ العام حسن الفجيعة والتمزق!!؟؟

انها اللحظات التي تتمفصل فيها العوامل الدينية – السياسية واللاهوتية – الايديولوجية والزمانية – المكانية حين تتحول الاسئلة الى قبضات مشتعلة في افواه الجياع المحشوة باصابع الديناميت..

ولانه لم يكن متيقناً من استمراره في الكتابة، لان بداياته المتأخرة لم تكن تشير الى مثل هذه القدرة على تحمل مثل هذا العبء، وبعد ان ترك خلفه اربعين عاماً، وبعد ان صعد درجات عمره بصعوبة بالغة، وبعد ان القى عن كتفيه الاف الكتب، وبعد ان تيقن ان الابطال (لاحظوا هذه الكلمة التي لم يعد لها وجود الا في كتب التاريخ التي لا يقرأها احد) قد يكونوا موجودين لحظة موتهم، وبعد ان تذكر صموئيل بيكيت "هذا الغبار لن يهدأ في زماننا"، وبعد كل هذه السنوات الصعبة التي قضاها راكضا في غابة الاسئلة المزورة والمغدورة والضائعة والهجينة والقلقة والصامتة والباهتة والبشعة والمشروعة وغيرها، وبعد ان عاش كل هذه السنوات في مدن الاسئلة التي لا تنتهي ..

بعد كل هذا وذاك .. قرر ان يسأل .. أي مستقبل؟ ومستقبل من؟ وكيف؟ وقرر ان يسأل .. هل هناك لجوبة تستحق ان نبحث لها عن اسئلة؟؟ وهل نحن في كابوس لم في رؤيا؟ وهل تنتهي عاصفة الاسئلة عن الحاضر والمستقبل!!؟؟

وقرر ان يسأل .. هل يمكن اختزال الزمن بخطوة واحدة وهائمة؟؟ وهل بمقدورنا الدخول الى رحاب القرن القائم وكيف؟ وهل بمقدورنا الخروج من دهاليز هذا القرن الدموي العاصف وكيف؟؟ وما هي ادواتنا للخروج او الدخول؟ ومن اي الابواب نخرج؟ ومن اي الابواب ندخل؟ ■

مسجد ومغارة ومخبأ سلاح!

لماذا نصف الامريكيون "زقورة" أورهمو؟

● الكاتب والروائي فاضل الربيعي

وقف الرئيس الاميركي بيل كلنتون خلال زيارة قام بها لمتحف اللوفر في باريس، أمام الآثار العراقية المعروضة في عدة قاعات مخصصة لحضارة بلاد ما بين النهرين، مندهشاً وقال:

لم أتصور قبل هذا الوقت حجم الآثار الموجودة في العراق!

عندما يصبح التاريخ هدفاً عسكرياً من اهداف الحرب، اي حرب، فإن الاثار او نهبها او تزويرها يغدو نوعاً من الهواية، او هو استطراد لرياضة طالما مارسها الدبلوماسيون الغربيون في الشرق للسلم منذ الحملات الكولونيالية المبكرة. وفي حرب الخليج، اكتمل المضمون الثقافي للمواجهة الحربية مع وضع المواقع الاثارية العراقية على قائمة الاهداف العسكرية. لم يعد "حرامي بغداد" وحده مطاراً من قبل طائرات الشبح الامريكية، بل اصبح نبوخذ نصر وجلجامش وسرجون الأكدي وحتى عشتار وتموز مطلوبين للعدالة. لقد شاعت منذ بداية الحرب، في وسائل الاعلام الامريكية اولاً، ثم تالياً في وسائل الاعلام العربية، حكاية غريبة مفادها أن زقورات بابل وأور الشهيرة هي ملاجيء لدبابات وطائرات عراقية. هذه المرة اصبح التاريخ مدفناً عصرياً لاخفاء التكنولوجيا، وبذا بات هدفا من جملة اهداف الحرب المعلنة. هكذا تلقت الاثار العراقية في مواقعها التاريخية وفي المتاحف اولى الضربات العنيفة، وبات على ابطال التاريخ القديم ان يرتدوا البزات العسكرية ليصبحوا في عداد القوى المتصارعة وجزءاً لا يتجزأ من مسرح الحرب.

اولى عمليات القصف العنيف تلقتها مدينة أور التاريخية التي ارتجت اركانها تحت شدة الدوي. فيما بعد سُيرى إليها على أنها هي مسرح الحرب الحقيقي الذي يتعين إبقاء العنف في نطاقها أطول وقت ممكن، وبأكثر ما يمكن من الاشكال والاساليب. ويكشف الانزال المظلي الامريكي في قاعدة الناصرية جنوبي العراقي عن التلازم المثير بين العمل العسكري وعلم الآثار، اذ كان الضباط الامريكيون يسيرون حملات عسكرية ويشنون غارات بمعونة أدلاء تم تجنيدهم، وفي غالب الاحيان ارغام الاهالي على لعب هذا الدور، بهدف الوصول الى المواقع التاريخية. وحيث تسنى للقوات الامريكية ان تصل الى هذا الموقع ظهر جلياً الهدف من الغارات الحربية. كانوا يباشرون على الفور بعمليات تنقيب عن الآثار المطمورة تحت التلال وفي باطن الارض، وبدلاً من الرفش والالات الناعمة والصغيرة المستخدمة في البحث عن الكنوز، كان الأمريكيون يستخدمون الجرارات والجرافات لاقامة منشآت عسكرية وادى ذلك الى ازالة لجزاء مهمة من تل اللحم في مدينة أور. كان التاريخ داخل مسرح الحرب يتبعثر تحت اقدام الجنود الامريكيين، وكلما بدا انه اصبح عائقاً من العوائق الطبيعية امام حركة القوات العسكرية، اصبحت ازالته امراً تلقائياً.

بالنسبة للأمريكي، فإن التاريخ في الشرق عائق ثقافي أكثر منه مجرد عائق طبيعي.

لنعد إلى حكاية الزقورات للصورة كملاجيء عسكرية:

ما الذي هدفت اليه بالضبط حكاية (١) وجود طائرات ودبابات ومنصات صاروخية مخبأة تحت زقورات بابل وأور؟ قبل كل شيء، لا بد أن اقحام التاريخ في المجابهة الحربية يندرج في السياق ذاته الذي نشطت فيها مخيلة الحرب، وليس في اي سياق آخر. ذلك ان هذه الحكاية المزينة بخرائط وصور ورسوم لا تقوم على اي أساس من الواقع، فمن الناحية العسكرية كان العراقيون قد اكملوا قبل الحرب بوقت طويل بناء ملاجيء حديثة للطائرات ولم يكونوا والحال هذه بحاجة إلى استخدام التاريخ كحريتة. ومن الناحية التقنية كان الحفر تحت هذه المنشآت المعمارية القديمة التي تعود الى بضعة آلاف عام محفوفاً بالمخاطر.

في تصوير التاريخ كملجأ يكمن مغزى هذه الميثولوجيا العصرية. أنه أيضاً مغارة يخبيء فيها علي بابا اسلحته، وفيها – وعبرها – يمارس خدعه السلبية للغرب. إن التاريخ البشري مليء بالخدع والأحابيل والتضليلات، ولكنه هذه المرة يظهر بوصفه غطاء لخدعة يمارسها الخصم، وهي بلا مراء خدعة مصممة لمواجهة العنف. لا شك أن تاريخ العلاقة بين الانسان والعنف يكشف عن مستوى متوتر طالما طبع بطابعه هذه العلاقة، فالانسان يتصالح مع العنف، حين يذعن هذا لخططه وأهدافه واغراضه، ولكنه يقف منه موقفاً مغايراً حين ينقلب العنف على العلاقة ويصبح في مواجهة الانسان ويهدده، ولذا فإن الخداع عبر التاريخ لعب دوره كاملاً في نقل العلاقة بينهما الى مستوى متوتر جديد في كل مرة يقع فيها حدث حربي. إن تصوير الزقورة البابلية كملجأ (مغارة) يعثر على حيزه الطبيعي في اطار هذا المستوى من التوتر، ويغدو جزءاً عضوياً متشابك الروابط مع نمط جديد من الميثولوجيا يصدر عن مخيلة الحرب ولخدمتها. رمزياً يصبح الملجأ مغارة ثم زقورة، في السياق نفسه من التوغل في التاريخ والانتقال به من بغداد الف ليلة وليلة، الى بابل القديمة وهذا الانتقال لا يكشف عن ترابط وتسلسل الحضارات العراقية التاريخية وحسب، ولكنه يشير الى امر اكثر اهمية، اذ لا يزال الغرب (المفتقر الى العمق الحضاري والتاريخي الثقافي) ينظر الى العراق بوصفه ارضا لاكبر حضارتين من ثلاث اكبر حضارات انسانية: بابل. روما بغداد؟ ولم تغب ولا للحظة واحدة، هذه الحقيقة عن مشهد المواجهة في الخليج. وكما جرى تخيل وجود علي بابا في ملجأ العامرية باعتباره المغارة السحرية التي الهبت الخيال منذ ترجمت الف ليلة وليلة الى لغات اوروبا الحية، فقد جرى تخيل وجوده الرمزي، عبر حكاية الأسلحة المخبأة داخل مغارة بابلية اسمها الزقورة. ويكتمل هذا المعنى الرمزي المدهش حين نعلم ان الزقورات كانت اماكن عبادة في بابل القديمة؛ هو ذا المسجد الشرقي القديم الذي يختبيء فيه الأصولي العربي الملقب بـ علي بابا منذ خمسة الاف عام. إن المسجد والمغارة والملجأ واخيراً الزقورة هي الاسم الرمزي، شديد التمويه لهوية العراقي – العربي الذي وجد نفسه على ضفاف الخليج في آب ١٩٩٠ وجهاً لوجه مع الاخر.

باستخدام اللغة الرمزية للسياسة، التي هي لغة العنف المفضلة، اذ بواسطتها سيعبر عن نفسه ويقوم بتعريفها، يمكن إحالة فكرة وجود طائرات تحت المنشأة المعمارية البابلية، الى فكرة اخرى عن وجود بساط الريح في بغداد الاسطورية، فحتى وقت قريب من هذا القرن كان بعض السواح الاوروبيين يعتقدون انهم اذا ما وصلوا بغداد، سوف يكون بوسعهم مشاهدة بساط الريح ، وهو اعتقاد تمتزج فيه ضالة المعارف عن الشرق، بنزعة خفية لتصديق سحره والانبهار به. وهاتان الحقيقتان عبر عنهما الرئيس الامريكي بيل كلنتون بدقة عندما وقف في القاعات العراقية في اللوفر مبهوراً، مندهشاً. إنه لا يعرف سوى القليل عن العراق، ولم يكن يتخيل وجود هذا الكم المذهل من اللقى الاثرية والشواهد والتماثيل؟

اذا كان العراق حارب امريكا بمعلومات سياحية، فان امريكا حاربت العراق بجهل بالتاريخ

بين الجهل والانبهار كان العنف يتحرك مثل بندول الساعة في مسرح التاريخ

الجهل والانبهار شيئان متناقضان، فعندما يجهل المرء شيئاً ما فإنه لن ينبهر به أبداً، وعندما ينبهر المرء بالشيء فإنه لن يكون عندئذ جاهلاً به. بيد ان المجابهة الحربية في الخليج اظهرت بخلاف ما يعتقد سعد البزاز (٢) أن العراق كان يجهل امريكا، لأن أمريكا نفسها كانت تجهل العراق. واذا كان العراق حارب أمريكا بمعلومات سياحية، فإن أمريكا حاربت العراق بجهل فاضح بالتاريخ. ولذلك فقد بدا أمراً ميسوراً للغاية تحويل هذا (التاريخ المجهول) إلى ميثولوجيا بين الجهل والانبهار كان العنف يتحرك مثل بندول الساعة في مسرح التاريخ القديم. ولعل ما يفسر السلوك المتناقض حيال التاريخ الذي عبر عنه الامريكيون في اور القريبة من الناصرية، تارة باستخدام الجرافات وتدمير أجزاء كبيرة من المواقع الأثرية بما فيها أجزاء من تل اللحم الذي لم تكتمل فيه أعمال التنقيب بعد، وتارة لخرى في حمى البحث عن القطع الاثارية واللقي والشواهد والعمل على تهريبها الى الاسواق الأوروبية، أن هؤلاء كانوا يتصرفون في الحالتين تحت وطأة شرطي الجهل والانبهار. إنهم على غرار ما سيفعل بيل كلينتون فيما بعد لا يملكون سوى القول: انهم لم يكونوا يعتقدون من قبل أن العراق يملك مثل هذه الثروة من التاريخ الحي؟ لقد كان التاريخ محولا الى ميثولوجيا لا يعني شيئاً. أبداً. إنه يعني الماضي وحسب، وقد أصبح الماضي خلفنا. يذكر ماغوير غيبسن أستاذ الآثار في جامعة شيكاغو في الولايات المتحدة لـ "الحياة" (٣): أن افلام فيديو عرضت في ندوة عن سرقة الاثار في حرب الخليج، كشفت عن حجم الدمار الذي أوقعته الاضطرابات الداخلية التي أعقبت الحرب – وصاحبتها كذلك – وبدت اثار التخريب واضحة في متاحف المحافظات والمدن العراقية التي كانت قد نقلت اليها مقتنيات مهمة من المتحف المركزي في بغداد خشية تعرضها للقصف الجوي. ويضيف: أن اكثر المتاحف تعرضاً للتخريب هو متحف كركوك شمال العراق، ويبلغ عدد القطع التي فقدت أو اتلفت ٧٤٨ قطعة، إضافة الى ٤٨٤ مخطوطة اسلامية. وفقدت في متحف دهوك ٢٤٠ قطعة، والسليمانية ٢٢ واشور ٣٠ وسنجار ٤ والكوتة ١٩٨ والقادسية ٩٤ وميسان ٧٢٣ والبصرة ٩٤٧ وواسط ٧٤ قطعة. وتعرضت للتخريب والنهب مواقع أثرية معروفة على نطاق عالمي مثل اوروك ونيبور، ووقعت هجمات مسلحة على مواقع اثرية مهمة منها تل جوهر غرب مدينة الشطرة الذي تعرض الى هجمات ساهم فيها مئات المسلحين، وأجريت فيه تنقيبات بدائية مدمرة استخرجت الواحاً طينية تضم سجلات تاريخية بالغة الأهمية مكتوبة بالخط المسماري.

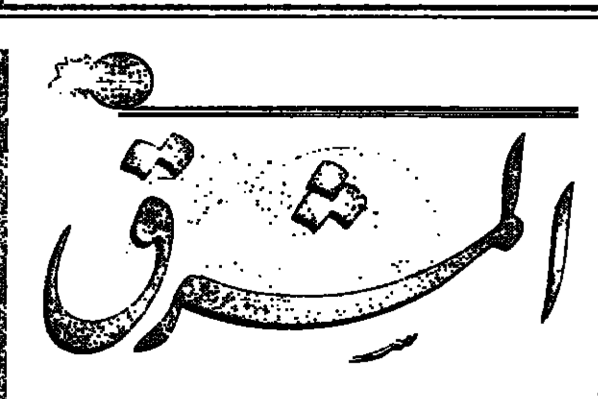
ولكن اذا كانت هذه هي حصيلة الحرب والاضطرابات الداخلية التي اعقبتها بالنسبة للمتاحف فإن ثمة حصيلة اكثر مأساوية لهذا الجهل الفاضح بالتاريخ، والذي عبرت عنه عالمه آثار امريكية (٤) عندما قالت أن جهل كثير من السياسيين بالتاريخ العالمي يحول دون إدراكهم حجم الكارثة الحضارية التي ترتبت على تدمير الاثار العراقية وسرقتها، وهذه الحصيلة يمكن تلخيصها في حالة أور. ■

١: لمزيد من التفاصيل: راجع اعداد جريدة "الحياة" اللندنية و "الشرق الأوسط" السعودية في الأيام الأولى للحرب حيث تم نشر تفاصيل مدعمة بالخرائط والرسوم التي اشرفت على اعدادها مؤسسات بريطانية وامريكية، وهي تبين ما زعم انه ملاجيء للطائرات والأسلحة العراقية تحت زقورات "اور" و"بابل". يمكن الاطلاع أيضاً على المقالات التي كتبها صحفيون عرب في نفس الأعداد من الصحيفتين حول "الخدعة العراقية"

٢: حرب تلد اخرى، عمان – الأهلية الأردنية للطباعة ١٩٩٢ – مصدر سابق

٣: انظر تقرير جريدة "الحياة" مصدر سابق

٤: ايضاً



تصدر عن شركة المشرق العربي للصحافة (المساهمة المحدودة)

العنوان: الأردن - العبدلي - ساحة الباصات المركزية خلف ارابيلا
عمان ١١١٩٦ - ص ب ٩٦١٨٣٠ - تلفاكس (٦١٥٢٨٢)

رئيس هيئة التحرير: محمد مشارقة

AL-MASHREQ AL-ARABI FOR PRESS
L.T.D – AMMAN 11196 – P.O.BOX
961830 – Telefax 615282
Editor-in-chief
MOHAMED MASHARQA
Responsible Editor
MOHAMED SALAMEH

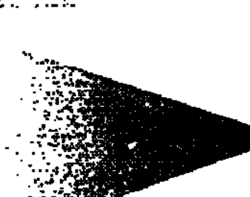
رئيس التحرير المسؤول: محمد سلامة

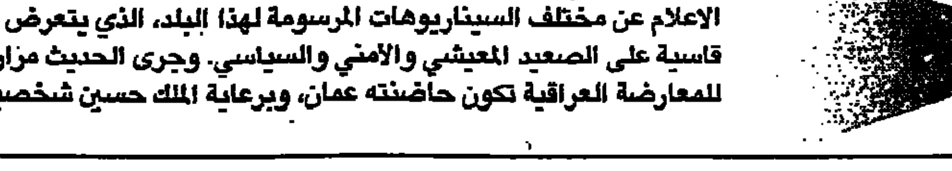
المدير الفني: ابراهيم بدر

الاشتراكات السنوية
- للافراد ٣٠ ديناراً - للشركات والمؤسسات ٤٠ ديناراً
في البلدان العربية والاوروبية
١٠٠ دولار أو ما يعادلها
الامريكتان واستراليا ١٥٠ دولارا، وتشمل أجور البريد

الاعلان والاشتراكات تراجع مباشرة الادارة

المشرق تتابع الحوار مع قادة المعارضة العراقية (٢ - ٥)





يشغل موضوع العراق اهتمام الكثير من الاوساط العربية والدولية، وتتحدث وسائل الاعلام عن مختلف السيناريوهات المرسومة لهذا البلد، الذي يتعرض شعبه لمحنة قاسية على الصعيد المعيشي والأمني والسياسي. وجرى الحديث مزارا عن مؤتمر للمعارضة العراقية تكون حاضنته عمان، وبرعاية الملك حسين شخصيا، من اجل النقاش حول حل الأزمة العراقية، غير ان المؤتمر تأجل الى اشعار آخر، وتشير المصادر الى احتمال إقامته في عمان في شهر أيار القادم. وهنا تلتقي المشرق بعض رموز المعارضة العراقية التي تأتي مواقفها بين مؤيدة للمبادرة الأردنية ومعارضة لها بشدة، تبعا لموقعها ومكانتها في هذه العاصمة او تلك.

. في حوار خاص مع عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي

الشيوعيون: نرفض المشاريع الخارجية والعراقيون أدرى بمصلحتهم

● دمشق - جمعة الراوي

● لنبدأ من الخاص، لماذا اعلنتم عن تشكيل حزب شيوعي في كردستان؟

وهل هذا يعني قبولاً بفكرة تقسيم العراق؟!

* فكرة تشكيل حزب شيوعي في كردستان ليست جديدة وبالقطع ليس لها علاقة بالوضع الجديد الذي نشأ في كردستان، هي فكرة اسبق من ذلك بسبب خصوصية الوضع في كردستان وتطور المسألة الكردية، التي لم تعد مجرد قضية انسانية بحتة، وإنما اصبحت قضية سياسية فرضت نفسها على النطاق المحلي والاقليمي والدولي، ومن هنا راعى حزبنا هذا الجانب فطور صيغة تنظيمية جعلت من منظمتنا في كردستان حزباً شيوعياً له برنامجه ونظامه الداخلي الذي يستقيهما من المنطلقات الأساسية لبرنامج الحزب الشيوعي العراقي. معنى ذلك ان الحزب الكردستاني هو جزء لا يتجزأ من الحزب الشيوعي العراقي. وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الكردستاني هو عضو في المكتب السياسي للحزب الشيوعي، ويبقى الرفاق القياديين عندهم أعضاء في اللجنة المركزية للحزب.

● راحت المشاريع الخاصة بالعراق تتزاحم في الاونة الاخيرة .. كيف تقيمون هذه المشاريع؟

* هناك عدة مشاريع طرحت من قبل دول، ومن قبل اطراف اقليمية ودولية، من جانبنا لم نجد في هذه المشاريع ما يتجاوب مع مصلحة الشعب العراقي وهي في كل الاحوال لا تشكل بديلا للمشروع الوطني العراقي. والعراقيون أدرى بمصلحتهم الوطنية وهم اصحاب الحق في تقرير حاضر ومستقبل العراق. ونحن كحزب نعلن تمسكنا بالمشروع العراقي ورفضنا لأي مشروع خارجي لسبب واضح، وهو ان هذه المشاريع الاتية من الخارج لا تلبي مصلحة العراق، ولا تستجيب لطموحاته، فضلاً عن كونها تتجاوز حق الشعب العراقي الذي لا يُنازع فيه في تقرير المصير.

حزبنا يسعى، كهدف اساسي، لاسقاط الديكتاتورية الدموية في العراق، في ذات الوقت يناضل من اجل رفع المعاناة عن كاهل شعبنا، ومن اجل هذا فقط سنقابل بالترحيب والتقدير والعرفان بالجميل كل من يقدم له يد المساعدة من قبل الاطراف الاقليمية والدولية.

● ثمة فكرة مطروحة الان لعقد مؤتمر للمعارضة في عمان. ما موقفكم منها؟

* لم نفاتح بعقد هذا المؤتمر، عندما تطرح علينا الفكرة سنعلن موقفنا، وهذه مسألة تقررها هيئات الحزب القيادية.

● يجري الحديث عن فيدرالية في العراق، ما رأيكم بذلك؟

* حزبنا أيد قيام فيدرالية في العراق، ستتحقق للشعب الكردي في اطار موقف مبدئي ثابت يتمسك بحق تقرير المصير للشعب الكردي، بإعتبار ان تلك الصيغة الملائمة لوضع العراق في الظرف الراهن.

ولكن، وكما جرى بحث هذا الموضوع في اجتماع اللجنة المركزية للحزب في الثامن من كانون الاول الجاري ١٩٩٥، رفضنا الفيدرالية التي تتحدث عن مكونات طائفية وعرقية (شيعة، سنة، اكراد)، لأننا نرفض تقسيم الشعب العراقي الى طوائف واعراق على أساس "الفيدرالية الادارية". كذلك رفضنا ما يسمى بالمصالحة بين هذه المكونات، لأننا ننطلق من حقيقة عدم وجود خصومات بين هذه المكونات، ولأننا نجد ان التناقض الأساسي هو بين الشعب العراقي بكل طوائفه وقومياته وأديانه من جهة، وديكتاتورية النظام من جهة أخرى.



د.حامد ايوب

● ماذا عن موقفكم من الكونفيدرالية؟

* هذه المسألة لا تندرج في تفكيرنا، فشعارنا المركزي هو اسقاط النظام وإقامة البديل الديمقراطي التعددي التداولي الذي يوفر الحرية للمواطن ويحترم حقوق الانسان ويلبي طموحات الشعب الكردي وطموحات القوميات الاخرى.

● والملكية؟!

* نحن جمهوريون، ولا يخطر في تفكيرنا أيضاً العودة الى الملكية، نحن نتمسك بالنظام الجمهوري.

● في اي سياق تندرج هكذا طروحات من وجهة نظركم؟

* ربما لها علاقة بالمخططات المرسومة للمنطقة أولها علاقة برغبة بعض الحكام في تنفيذ أهداف خاصة، مستفيدين بالطبع من وضع العراق، بإعتباره الحلقة الأصعف لتحقيق هذه الطموحات. الشأن العراقي، كما قلت، مقصور على العراقيين، وحدهم يقررون مستقبلهم وكل للشاريع والمخططات المتعلقة بالملكية او الفيدرالية او الكونفيدرالية لا يمكن القبول بها.

● هل جرت اتصالات بينكم وبين الحكومة الأردنية؟

* لا، لم تجر بيننا أية اتصالات

● شاركتم في مؤتمر صلاح الدين قبل عامين، كيف تقيمون الوضع الان؟

* المداولات التي حدثت في صلاح الدين ضمت كل اطراف المعارضة الاساسية وكنا بين هذه الاطراف، كان الهدف تجميع المعارضة على صعيد واحد بغية انبثاق ارادة وآلية عمل لتوحيد المعارضة لاسقاط الديكتاتورية.

● هل جرت اتصالات بينكم وبين الاميركيين في هذا السياق؟

* لا لم تحاول الولايات المتحدة الاتصال بنا

● ماذا بخصوص السعودية هل اجريتم اتصالاً معها؟

* نعم، في اطار وفد المعارضة شارك حزبنا في لقاء مع السعوديين، ونحن من حيث المبدأ نجيز هكذا اتصالات وهي مسألة غير مرفوضة من قبلنا.

● كيف تنظرون الى مشروع حسين كامل؟ هل جرت اتصالات معه؟

* هروب حسين كامل هز دعائم النظام، وزاد في إهترائه وضعفه، ولم تجر اتصالات بيننا وبين حسين كامل ولا ندر ماهية مشروعه.

● قيل انه زار دمشق؟

* بحدود علمنا لم يزر دمشق.

● واقع المعارضة العراقية - كيف تقيمونه؟

* مع الأسف المعارضة مبعثرة ومشتتة، ونحن ندرك ان هذا الواقع يطيل في عمر النظام، ولهذا ندعو الى حوار وطني شامل بين أطراف المعارضة من أجل حشدها لتحقيق المهمة المركزية المشتركة لاسقاط الديكتاتورية، وقيام البديل الديمقراطي الذي يلبي طموحات شعبنا في الحرية والديمقراطية.

● جرى حديث إعلامي صاخب عن "قوات بدر" العراقية المعارضة، ما حجم هذه القوات في الواقع؟

* تحرينا عن هذا الموضوع فلم نسمع بوجود "قوات بدر" وبالتالي فوجئنا بالضجة التي اثيرت، الموضوع ليس له واقع على الارض. ■

حوار مع ممثل "التجمع الديمقراطي العراقي"

الفيدرالية في العراق جزء من مخطط الشرق الأوسط

● دمشق - جمعة الراوي

● كيف تنظرون الى المساعي الدولية والاقليمية المتصلة بالعراق وازمته الراهنة؟

* كفصيل معارض نرحب بأي دعم او مساندة اقليمية او دولية من اجل الاطاحة بالنظام الديكتاتوري في العراق، وإقامة سلطة الشعب البديلة واقامة حكومة وطنية تشرف على انتخابات حرة وديمقراطية، على اساس النظام والدستور، وتقر بالتعددية السياسية وبحقوق القوميات الأخرى.

التجمع يرحب بكل مساعدة، بكل يد نظيفة تمد للشعب العراقي، ولا شك ان العراق الذي يعاني من الدمار بعد دخول صدام حسين الى الكويت، والمسار الذي يتعرض له الشعب العراقي يتطلب العمل السريع من اجل رفع هذه المعاناة، وربما لهذا السبب انطلقت مشاريع كثيرة منها اجنبية، وعربية، ووطنية.

لكن بعض هذه المشاريع يراد منها تقسيم العراق ارضاً وشعباً، وهذه المشاريع تدور في اوساط عربية. نحن من جهتنا نرفضها لانها تبنى على أساس طائفي وعرقي. حتى اللحظة لم نطلع بشكل رسمي على تفاصيل هكذا مشاريع.

● يحكى عن مشروع "الفيدرالية" ما رأيكم؟

* الشعب العراقي لم يعاني أبداً من التنازع الطائفي، المشكلة القائمة هي بين النظام ومجموع الشعب، وبالتالي فلا نوافق على هذه الصيغة للحل، اذ لا توجد مشكلة تحتاج الى حل على هذا الصعيد، الفيدرالية التي يجري الحديث عنها تؤدي عملياً الى تقسيم العراق.

الشعب العراقي رفض منذ ٧٠ عاماً ايجاد صيغة للتنافر الطائفي، ولذلك هب في ثورة ١٩٢٠ ضد الانجليز المحتلين، كما ان الشعب قام بانتفاضات ضد الحكومات، ولم تظهر هناك ميول طائفية لتغليب فئة على فئة، وكان موحداً بعربه واكراده وسنته وشيعته .. الخ. الذي نعرفه ان العالم ينزع الى توحيد دول وقوميات وصهرها في بوتقة واحدة، فلماذا يراد تجزئة الوانه؟ لا شك ان هذه الدعوة وهذه المشاريع ترتبط اساساً بموضوع الشرق اوسطية التي يراد لها ان تكون العنوان البارز البديل للوحدة القومية، ولذلك نرفض هذه المشاريع جملة وتفصيلا ونعتبرها تدخلاً سافراً في شؤون العراق الداخلية.

● ماذا عن الكونفدرالية؟

* اشرت قبل قليل ان المشاريع المطروحة تصب في خدمة الشرق أوسطية، وهذا يعني ان يزول العراق وان تزول معالم الامة العربية وتزول شعارات وأهداف هذه الامة في الوحدة الشاملة، فإذا كان هذا هو المقصود بالكونفدرالية فلسنا مع هذا التوجه، لأنه مرتبط بالمخططات الاستعمارية التي تسعى لنزع الهوية القومية عن شعوب المنطقة.

● ثمة حديث عن مؤتمر للمعارضة العراقية في عمان .. هل ستشاركون؟

* لم نتلق أي دعوة، ولم نعرف من هم القائمين بهذه الدعوة ومن هو الممول؟ وما المطلوب؟ عندما نتسلم الدعوة وعندما نعرف برنامج اللقاء سيكون لنا راي بهذا الخصوص.

● هناك راي يؤيد عودة "الملكية" الى العراق؟ ما موقعكم منها؟

* نحن نعمل من أجل سيادة الديمقراطية والتعددية السياسية وشرعية الدستور الذي يضمن للمواطن العراقي ان يدلي برايه. واذا تحقق هذا، فليأت الى الحكم من بؤرة الشعب العراقي، فإذا أراد الشعب "الملكية" التي اطاح بها في ثورة تموز ١٩٥٨ فليكن!!

● هل شاركتم في مؤتمر صلاح الدين الذي عقد قبل عامين؟

* في الحقيقة كنا من المؤسسين الاوائل لميثاق العمل المشترك، واستطاع هذا الميثاق ان يجمع بين اقصى اليمين واقصى اليسار، الا ان هذه التجربة لم يكتب لها النجاح، وعلى أثر ذلك كانت هناك دعوة لعقد مثل هذا اللقاء للمعارضة العراقية. ومع ذلك مؤتمر صلاح الدين لم يكن مؤتمراً عاماً، حيث جرى استبعاد قوى كثيرة، ومن ضمنها "التجمع الديمقراطي الواعي" لذلك لم نشترك في هذا المؤتمر، رغم اننا نملك الكثير من الملاحظات على تشكيل هكذا مؤتمر.

● هل جرت اتصالات بينكم وبين اطراف اقليمية بخصوص أزمة العراق الحالية؟

* نحن كما قلت نثمن كل الايادي العربية والدولية التي تساند او تخفف من معاناة الشعب العراقي.

● هل اجريتم اتصالاً مع حسين كامل مثلاً؟

* نحن نرحب بأي رمز من رموز الحكم يتخلى في اللحظة المناسبة، ولكن وفق توجهات المعارضة العراقية. حسين كامل يحاول الاتصال باطراف المعارضة بأي شكل من الاشكال وهذا لا يعني شيئاً بالنسبة لنا.

● ما رأيكم في اداء المعارضة العراقية؟

* لو كان أداء المعارضة سليماً، او كما يجب، لما بقي صدام الى هذا الوقت، المعارضة العراقية "كل يغني على ليلاه"!! والمعارضة بكاملها تتحمل المسؤولية. ■

د.مصطفى الحمارنة

لاحت فرصة واحدة لعودة الهاشميين للعراق لكن الملك حسين لم يستغلها

في خضم الاجتهادات والتوقعات والاحتمالات التي ترتبت على فرار الجنرال حسين كامل حسن ولجوئه الى الاردن، بات هناك من يطرح احتمال عودة الهاشميين للحكم في العراق.

ونظراً لأهمية هذه القضية ودقتها وحساسيتها فقد التقينا رئيس مركز الدراسات الاستراتيجي التابع للجامعة الاردنية الدكتور مصطفى الحمارنة الذي عمل مستشاراً في السابق في الديوان الملكي لنطرح عليه جملة من الاسئلة بهذا الخصوص.

● هل ترى ان هناك مرتكزات فعلية لما يطرح حول عودة الهاشميين الى العراق؟

* لا ابداً، ولا يوجد اي مؤشر يدل على ان الملك حسين يعمل في هذا الاتجاه، ولم يثبت إطلاقاً انه حاول تأطير قوى إجتماعية، لا في العراق ولا في الاردن تعمل لتحقيق هذه الغاية.

● وهل ترى انه كانت هناك فرصة منذ سقوط عرش الهاشميين في العراق في العام ١٩٥٨ لاستعادة هذا العرش؟

* نعم، لقد كانت حرب الخليج الثانية والأجواء والمعطيات التي سادت في ذلك الحين فرصة ذهبية لو انه كان لدى الملك حسين رغبة لتحقيق ذلك.

● هل طرح هذا الموضوع من قبل العراقيين؟

رسمياً لم يطرح بالطبع، لكنني اعرف انه كان هناك تفكير محدود جداً لدى بعض المفكرين العراقيين، وكان ذلك بحدود شهر شباط لعام ١٩٩١ بأنه لا مخرج من الأزمة الا باعلان وحدة فيدرالية فورية بين العراق والاردن.

لكن هذه الفكرة بقيت في الحدود التي طرحت فيها، ولم تعرض على أي مسؤول اردني او عراقي ولم تتفاعل لاحقاً.

● وما هو رأيك انت. هل تعتقد ان مثل هذه الفكرة مقبولة؟

* ان هذه الفكرة تتطلب موافقة اردنية، وانا اعتقد ان الملك حسين يدرك انه لا يمكن قيام اي نوع من انواع الوحدة العراقية - الاردنية الا بمواتين قوى إقليمية ودولية غير موازين القوى القائمة.

ان طرح قيام وحدة فيدرالية بين الاردن والعراق يعني إسقاط نظام صدام حسين اولاً، وهذا يبدو انه غير وارد حتى الان، لا من قبل القوى الاقليمية ولا من قبل القوى الدولية.

● قلت لقد لاحت فرصة لعودة الهاشميين الى الحكم في العراق، ولم تقل كيف؟

* انا اعتقد ان الملك حسين لم يبادر الى استغلال شعبيته الهائلة التي وصلت ذروتها في بدايات التسعينات، لانه اصلاً لا يعمل من اجل إستعادة حكم عائلته في العراق.

لقد تضافرت ثلاثة عوامل هي الموقف من حرب الخليج الثانية، والتحولات الديمقراطية في الاردن، والتعاطف الشعبي بعد إجراء العملية الجراحية الشهيرة، فجعلت الرصيد الشعبي للملك حسين يصل الى ذروته، لكنه لم يبادر الى استغلال هذا الرصيد، وبخاصة في اتجاه العراق.

● ولماذا لم يستثمر هذه القضايا؟

* ما اعرفه ان الملك حسين عاد من الولايات المتحدة بعد اجراء العملية الجراحية، وهو مصمم على اجراء إصلاحات جذرية في الاردن، والقيام بسلسلة مبادرات في المنطقة. لكن يبدو ان البعض نصحه بالتريث فتضاءلت تلك الفرصة وتراجعت الديمقراطية في البلاد.

● وهل بالإمكان طرح موضوع الفيدرالية الاردنية - العراقية مجدداً؟

* لقد انتهى كل شيء الآن، ولقد تغيرت الظروف الدولية والاقليمية. واذا كان الملك حسين لم يتحرك عندما كانت الظروف متاسبة، فمن المؤكد انه لن يتحرك الآن في ظل هذه الاوضاع الصعبة والمعقدة.

● الاترى ان وحدة العراق اصبحت مهددة بالفعل، وقد يصبح الدور الاردني مطلباً اقليمياً ودولياً؟

* باستثناء ايران، فانني لا اعتقد بان توافق دول المنطقة على اي دور اردني مميز في العراق. لقد عرضت إيران امكانية التفاهم مع الاردن بالنسبة لمستقبل الاوضاع في العراق لكن الملك حسين لم يستجب لهذه الرغبة ولا أعرف السبب.

● هل تعتقد ان الولايات المتحدة والدول الغربية مع دور اردني مميز في المسألة العراقية؟

* هذه الدول لا يهمها لا الملك حسين ولا الاردن ولا العراق ولا اية دولة اخرى او رئيس آخر ان ما يهمها هو تأمين مصالحها التي اعتقد انها اصبحت مؤمنة من خلال "ليننة" العراق وانشغاله بمشاكله الداخلية.

وبرأيي فان الاوضاع في العراق ستبقى مجمدة على هذا النحو الى ما بعد الانتخابات الامريكية المقبلة في العام ١٩٩٧. لن يزول الحصار، ولن يغير او يستبدل صدام حسين، ولن يجري أي شيء قبل هذا الموعد. ■

● بريد الجنوب

أزمة العلاقة الايرانية السورية .. استحقاقات الصلح مع اسرائيل

● بقلم: عماد موسى

القت المفاوضات السورية الاسرائيلية بظلال سلبية على علاقة طهران بدمشق، خصوصا ان طهران ما زالت تتمترس وراء مواقفها التقليدية المعادية لامريكا واسرائيل، وقد ظهر هذا الموقف بعد نجاح الثورة الاسلامية في ايران، ويتبنى هذا الموقف الاتجاه المتشدد داخل ايران.

واتخذت ايران موقفاً معارضا لعملية السلام في الشرق الاوسط لذلك لا تجد غضاضة في دعم المعارضة الاسلامية في فلسطين وعلى رأسها حركة المقاومة الاسلامية "حماس" و"حزب الله" في لبنان و ... الخ.

وكانت اولى ردات الفعل الايرانية على المفاوضات المباشرة بين سوريا واسرائيل ان وجهت صحيفة "جمهوري اسلامي" في عددها الصادر في ١٩٩٥/١٢/٣١ اتهاما صريحا لسوريا بقولها: "اصبحت اداة في ايدي الولايات المتحدة والنظام الصهيوني في حملتها المعادية لايران"، ووصفت احدى الصحف الايرانية التفاوض بـ "الذلة".

وبهذه الطريقة تدور عجلة العلاقة الايرانية السورية بشكل متعاكس ومتضاد، على الرغم من وقوف سوريا الى جانب الثورة الاسلامية في ايران منذ عام ١٩٧٩م، وتعتبر سوريا البلد العربي الوحيد الذي تربطه بايران علاقة قوية، لذا اصبحت سوريا مرتكزا رئيسيا للنفوذ الايراني في الشرق الاوسط وممرا واسعا نحو الجنوب اللبناني، حيث التواجد الشيعي المقاوم لاسرائيل.

فطهران تدرك حجم المخاطر التي ستتعرض لها بعد التوقيع السوري على اتفاق سلام مع اسرائيل، لان هذا يعني مزيدا من العزلة لطهران، وفقدان دولة عربية حليفة.

لكن سوريا ادركت جدوى التفاوض مع اسرائيل بعد ان اصبح الطريق شبه سالك من خلال الاستعداد الاسرائيلي لدفع ثمن السلام مع سوريا. وهي تعي تماما انعكاسات ذلك على علاقاتها بطهران التي تتبنى موقفا مغايرا.

من هنا، تجد سوريا نفسها امام حتمية القطيعة السياسية مع ايران، وتأمل سوريا ان لا تكون القطيعة دفعة واحدة، حتى لا ينعكس ذلك على الوضع في لبنان، بحيث يتحول لبنان الى قاعدة للتصعيد مع سوريا، في محاولة ايرانية للبرهنة على قدرتها في تعطيل عملية السلام على المسار اللبناني في ادنى الحدود، ولتلفت الانتباه الامريكي اليها من جديد، بحيث يتم التعامل معها باعتبارها قوة اقليمية في منطقة الشرق الاوسط من هنا ابلغت ايران "حزب الله" الذي زارها مؤخرا بعدم القاء السلاح حتى لو طلبت سوريا ذلك منه، وربما تصعد ايران عسكريا في اتجاهين مختلفين، الاول: في الجنوب اللبناني، والثاني: قبالة الشواطيء العربية وعلى الجزر المتنازع عليها مع دولة الامارات العربية، بهدف الحصول على دور اقليمي في المنطقة لان هذه المرحلة هي مرحلة الادوار الاقليمية المتوازنة في المنطقة، ولن يكون هناك لاية دولة من دول المنطقة أي دور رئيسي متميز عن الدول الاخرى، وبهذا يصبح التوازن الاقليمي مبدأ تعمل به دول المنطقة انسجاما مع الاستراتيجية الاميركية فيها.

اما مسألة المفاوضات اللبنانية الاسرائيلية، فهي نقطة خلافية اخرى تسهم في تعميق الهوة بين طهران ودمشق من جهة، وبين الحكومة اللبنانية ودمشق من جهة اخرى، خصوصا بعد التلميحات الاسرائيلية للسوريين والتي نقلها وزير الخارجية الامريكي اثناء محادثاته في المنطقة من ان الاسرائيليين لا يعارضون تواجدا سوريا في الجنوب اللبناني بعد الانسحاب منه، وهذا يجعل سوريه معنية مباشرة بايجاد ضوابط عملية للحالة الامنية المتاخمة في الجنوب اللبناني، ويتطلب ذلك سوريه بأن تمارس انواعا مختلفة من الضغوطات على حزب الله لاجباره على وقف العمل العسكري ضد المواقع الاسرائيلية.

لكن الاسئلة تطرح نفسها حول مدى التزام حزب الله بالطلب السوري الذي يدعو حزب الله الى عدم شن هجمات عسكرية على اسرائيل؟ ومدى التزام حزب الله بالرغبة الايرانية الى عدم القاء السلاح؟ مما هو واضح ان حزب الله سيضطر الى تلبية الطلب الايراني لما لحزب الله من ارتباطات عقائدية بايران، ونظرا لحجم الدعم المالي والعسكري الذي يتلقاه الحزب من ايران، ويستشف ذلك من خلال التصريحات التي اطلقها قادة حزب الله. فالشيخ هاشم صفي الدين يرى ان "العمل المقاوم سوف يستمر مهما بلغت التضحيات ما دام هناك شبر واحد محتل".

اما الموقف الاسرائيلي ليس بعيداً عن هذه المواقف لان اسرائيل معنية وبشكل مباشر بها، لذلك يرى باراك ان "حزب الله يحاول خلق شروط غير مقبولة بالنسبة لاسرائيل".

ويشير باراك الى "امكان السوريين منع تسخين هذه الجبهة او انتم (السوريون) مسؤولون بشكل غير مباشر عما يحصل شمال اسرائيل".

ويعترف باراك بالدور السوري في لبنان ويقر بان سوريه قادرة على ايجاد كوابح لحزب الله بهدف زجها في الدولة اللبنانية من جديد.

وهنا يأتي السؤال - عما اذا كانت سوريه تفكر باتخاذ اجراءات عملية لاجبار حزب الله على وقف نشاطه العسكري ضد اسرائيل، في حال عدم التزام حزب الله بالطلب السوري..؟

وما هو موقف الحكومة اللبنانية التي تشعر بالتهميش والعزلة اذا ما نشب صراع مسلح بين سوريا وحزب الله..؟

نرى ان الحكومة اللبناني تتخذ موقفا مؤيدا لحزب الله في حالتين هما:

الاولى: في العمل العسكري ضد اسرائيل.

الثاني: في الاصطدام مع سوريه.

وذلك لان الحكومة اللبنانية تعتقد بانها تستطيع من خلال هذه الفرصة ان تستعيد سيادتها المفقودة على لبنان عبر المطالبة بجلاء الاحتلال الاسرائيلي من جهة، وخروج القوات السورية من جهة اخرى.

وستجد الحكومة اللبنانية تأييدا من غالبية القوى اللبنانية، بالاضافة الى وقوف ايران الى جانب حزب الله الذي يدعم بالنتيجة الموقف اللبناني. في نقطة يمكن تسميتها بالتقاء المصالح حول موضوع واحد. مما يزيد من توتر العلاقة بين ايران وسوريه.

ويرى بعض المراقبين السياسيين ان اسرائيل ستجد فرصتها المناسبة لتصعيد الصراع على الساحة اللبنانية في محاولة جديدة لاضعاف الموقف السوري في المفاوضات ولاجباره على تقديم التنازلات، ولاظهار عدم قدرة سوريه على تحقيق الامن والاستقرار في لبنان. ولخلق اسباب لقطيعة بين الحكومة اللبنانية وسوريا، وللاسهام في عزل ايران عنها، كمقدمة (لاقناع امريكا بانهاء الدور السوري في لبنان، مما يجعل سوريه تخسر عمقا عسكريا واقتصاديا في المستقبل).

واذا ما نجحت كل من ايران والحكومة اللبنانية واسرائيل، على الرغم من اختلاف اهدافهم في استدراج سوريه الى صراع مسلح مع حزب الله، ستجد نفسها مضطرة الى تسديد فاتورة السلام مع اسرائيل بثمن باهظ التكاليف.

في حين يرى بعض المحللين ان اسرائيل قد تساند سورية في صراعها مع حزب الله لتقويض اهم القواعد المسلحة للاحزاب الاسلامية، ولعدم السماح لايران من استخدام هذه القاعدة ضد اسرائيل، وتحطيم هذه القاعدة يؤثر بالطبع على الاحزاب والحركات الاسلامية في الدول العربية.

وتبقى الاحتمالات مفتوحة والحسابات السياسية متغيرة، وكذلك التحالفات قد تتغير في اللحظة الاخيرة.

ويبقى التوقيت مجهولا لحركة القضية النهائية بين ايران وسوريا، والذي تحدد ايران زمن انفجاره على الساحة اللبنانية. ■

وكالة الطاقة الذرية تساهم في إقامة مفاعل نووي لأغراض سلمية في الأردن صفحة 8

٥٥ مليون إحتياطي الأردن من النحاس، والإنتاج غير مجد إقتصاديا صفحة 9

إقتصاديات الدول العربية تواجه مشكلات البطالة والجفاف وتباين الدخول صفحة 10

شركات عالمية للتنقيب عن النفط في الاردن

ذكرت مصادر مطلعة في الشركة الوطنية للبترول ان عدداً من الشركات العالمية ستقدم عروضاً للتنقيب عن النفط في الاردن، وتشمل هذه العروض المبالغ التي ستخصصها الشركات للانفاق على عمليات التنقيب، بالاضافة الى توضيح بنود الشراكة في انتاج النفط.

ويذكر ان الاردن يستورد ٦٠ الف برميل من النفط يومياً، ويعتبر العراق المصدر الرئيسي لاحتياجات الاردن من النفط ومشتقاته، وكان الاردن وقع مع العراق عقداً تلتزم العراق بموجبه من تزويد الاردن بإحتياجاته النفطية للعام الحالي.

ويذكر في هذا السياق، ان وزير الطاقة كان أعلن في الشهر الماضي انه من المتوقع ان يتم التوقيع مع شركات اميركية على عقود تقوم بموجبها بالتنقيب عن النفط في المملكة. وحسب الوزير تم التوقيع على مفكرة تفاهم مع (ترانس غلوبل) الاميركية للتنقيب عن النفط في البحر الميت، ومع (انادركو) في المنطقة الشمالية الشرقية من الأردن.

وكانت تقارير نُشرت تفيد بوجود النفط بكميات تجارية في وادي الموجب الواقع في المنطقة الجنوبية من البلاد، وفي السرحان في المنطقة الشمالية الشرقية. ■

موقف

الاردن والانفتاح التجاري

اشارت اوساط اقتصادية على هامش اجتماعات الاتكتاد الاخير في عمان الى ان الاردن سيقدم وثائق الانضمام لمنظمة التجارة (WTO) خلال شهر اذار المقبل، ورغم ان مجلس الوزراء اتخذ في وقت سابق قراراً يتضمن المضي قدماً والانضمام للمنظمة العالمية مباشرة دون المرور بالمنظمة السابقة (الجات)، الا ان إستعدادات الجانب الاردني على هذا الصعيد لا ترقى الى المستوى المطلوب، واذا صحت التصريحات المنسوبة لرئيس الفريق المكلف بدراسة طلب انضمام الاردن السفير كازافاباني، فان فترة الشهرين المتبقين، اي حتى مطلع آذار المقبل، لن تكون كافية لاعداد وثائق تتضمن وصفاً دقيقاً لنظام التجارة الخارجية والقوانين والانظمة الاستثمارية وغيرها من التفاصيل التي تهم بالدرجة الاولى الشركاء التجاريين المهمين والراغبين باقامة علاقات تجارية مباشرة مع الاردن.

وغني عن القول ان هذا الامر يتطلب تضافراً في الجهود بين القطاعين العام والخاص، ويحتاج الامر الى تشكيل لجان عمل متخصصة ثم تسمية اعضائها، ولكنها على ما يبدو دخلت مرحلة البيات الشتوي مبكراً، فالمفاوضات تستغرق على الاقل عام ونصف الى عامين، وكل دولة ستقدم استفسارات تتعلق تحديداً بالسلع والخدمات التي تهمها او تشكل وزناً في مبادلاتها مع الاردن، وللاجابة على نحو يخدم مصلحة الاردن فان بنكا من المعلومات المتخصصة، وانتقاء عدد من الخبراء من ذوي العلاقة، يصبح امراً ملحاً للخروج بافضل النتائج من خلال المفاوضات.

القطاع الخاص بدوره يراقب الاحداث، ويعرف سلفاً ان الأردن مقبل على مسألتين في غاية الاهمية، وهما: الانضمام للمنظمة العالمية والشراكة مع دول المجموعة الاوروبية من جهة، وتحرير التجارة الخارجية بالتعاون مع البنك الدولي من جهة اخرى، هذه الامور ستقود الى انفتاح اقتصادي لا يمتلك احداً مواجهته، الا من خلال المنافسة القائمة على الكفاءة، ولكن للاسف ان احداً لا يبادر الى تشكيل فرق عمل لمتابعة هذه الامور، وتجاوز التأخير في الاعداد لمفاوضات سيتحدد على أثرها مستقبل العديد من الصناعات والقطاعات ذات الاهمية للاقتصاد الاردني، وهناك اسئلة لا بد من الاجابة عليها، مثل متى تبدأ عملية التحرير؟ وهل ستقود مفاوضات الشراكة لاقامة منطقة حرة بين دول الاتحاد والاردن؟ وما هي المحددات التي لا يمكن تجاوزها. واسئلة كثيرة حائرة، لا بد وان يشهد العام الجاري بداية لوضع اجابات عليها. ■

● ابراهيم مصطفى

مدير عام مؤسسة المناطق الحرة الاردنية للمشرق

(٢٥ر٧) مليون دولار عائدات المنطقة
النتائج لا زالت متواضعة



● كتب المحرر الاقتصادي

قال مدير عام مؤسسة المناطق الحرة الاردنية فلاح القضاة: ان عائدات المنطقة المقدرة لعام ١٩٩٦ تقدر بحوالي (٥) ملايين دينار (٢٥ر٧ مليون دولار) بزيادة طفيفة عما تحقق خلال العام الماضي.

واضاف في حديث خاص "للمشرق": ان الكميات التي تم تخزينها في المناطق الحرة بلغت حوالي (٥ر١) مليون طن من البضائع، واكد القضاة ان مجلس ادارة المؤسسة سيجتمع خلال الاسبوع الجاري لاقرار الخطة المستقبلية للمؤسسة، والتي تتضمن مشاريع توسع تزيد كلفتها عن (٣) ملايين دولار في كل من الزرقاء والعقبة.

ونفى القضاة علمه بتطور الاتصالات المتعلقة بانشاء منطقة حرة بين كل من مصر والاردن واسرائيل بهدف التصدير لاميركا. "مشيراً الى ان الاتصالات لا زالت في بداياتها مع الاقرار بأن الدول المذكورة ملتزمة بما جاء في اعلان طابا.

وكانت انباء صحفية ترددت، مؤخراً، تتعلق بوجود ترتيبات جديدة لانشاء منطقة حرة في طابا والعقبة وايلات، على ان تعفى صادراتها الى الولايات المتحدة الامريكية من الرسوم الجمركية، وذلك تنفيذاً لمقررات لجتماع وزراء مجموعة طابا الاقتصادية الذي انعقد في مستهل شباط من العام الماضي.

وكان الخلاف الاردني – الاسرائيلي، خلال المفاوضات على الاتفاقية التجارية، والمتعلق باقامة المناطق الحرة عرقل التوقيع المبكر على تلك الاتفاقية، نظراً للاصرار الاسرائيلي في ذلك الوقت، على ربط التوقيع على الاتفاقية بالتعهد الاردني باقامة مناطق حرة، خلال فترة (١٢) سنة، في منطقتي العقبة – ايلات جنوباً وجسر الشيخ حسين شمالاً، الا ان الاصرار الاردني، في حينه، على عدم الرغبة بالتوقيع نجح باخراج الاتفاقية التجارية وملاحقها دون الاشارة الى المناطق الحرة، على ان تتم دراستها وفقاً لتطور العلاقات بين البلدين.

يذكر ان الخشية الاردنية كانت تنبع من التنافس اللامتكافيء بين الصناعات الاسرائيلية والصناعات الاردنية، وحال اقامة مناطق صناعية في حينه، فان آثار ذلك قد تكون سلبية على الصناعات الاردنية التي نشأت في ظل حماية جمركية. ■

بزيادة نسبتها ٢ر٩٪ خلال العام الماضي

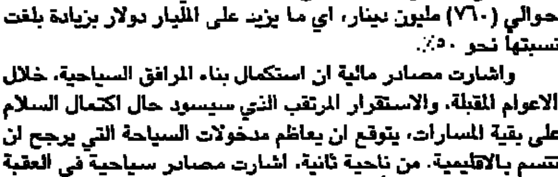
(٥ر١) مليار دولار حجم الاستثمارات الصناعية في الاردن بنهاية ١٩٩٥

قال رئيس غرفة صناعة عمان خلدون ابو حسان: ان حجم الاستثمارات الصناعية للاعضاء المسجلين في الغرفة بلغ في نهاية العام الماضي ١٩٩٥ حوالي (١١٦٥) مليون دينار بزيادة نسبتها ٢ر٩٪ عن العام الذي سبقه، موضحاً ان القطاع نجح بفضل توسعاته الاستثمارية تجاوز التراجع الذي حصل في العامين ١٩٩٠ و ١٩٩١، واضاف ابو حسان في معرض تقيمه لاداء القطاع خلال العام الماضي، ان اسهام قطاع الصناعة في تكوين رأس المال الثابت شكل حوالي ٦٠٪ من مجموع مساهمات قطاعات الزراعة والتجارة والفنادق، وهي نسبة مائلة للزيادة في الاعوام اللاحقة.

وعلى صعيد الانتاج الصناعي للعام الماضي، اظهر الرقم القياسي للانتاج الصناعي ارتفاعاً بنسبة كبيرة خلال النصف الاول من العام الماضي بالغاً (١٣٩) نقطة مئوية. واشار ابو حسان الى ان العقد الاخير شهد توسعاً كبيراً في قطاع الصناعة التحويلية بنسبة ٧٧٪ وبنسبة ١١٤٪ في الصناعات التعدينية، وذلك بمقارنة ارقام السنة الماضية بعام ١٩٨٥.

واعترف ابو حسان بان الصناعات الاردنية خلال المرحلة المقبلة سيواجه تحديات تتمثل بالانفتاح على العالم الخارجي، حيث سيخفض الاردن معدل الحماية الجمركية، ورغم الدعم الحكومي الكبير للقطاع والاعفاءات الجمركية الممنوحة فان مساهمة القطاع في الناتج المحلي بلغت حوالي ١٥٪ بالنسبة للصناعات التحويلية وحوالي ٢٪ بالنسبة للصناعات التعدينية.

وتتصف معظم الصناعات الاردنية بانها صغيرة ومتوسطة الحجم بالنظر الى حجم السوق المحلي الضيق وضعف القدرات التصديرية، ومؤخراً بدأ مستثمرون بانشاء شركات ضخمة تستهدف التسويق الى خارج بعض الاسواق التقليدية مثل الخليج والعراق وذلك سعياً لكسر الدائرة المحيطة وبرأي الصناعي محمد زرقية الذي يرأس ادارة الشركة الهندسية للصناعات المعدنية فان الصناعات الكفؤة قادرة على لختراق اسواق خارجية، من ناحيتها، اشارت مصادر جمعية المصدرين الاردنيين الى أن تجارة البروتوكولات لم تفد كثيراً الصناعة الاردنية، بل زادت من اعتماديتها على الصفقات المتكافئة. وتتوقع المصادر الصناعية ان يشهد العام المقبل اطلاق عدد من المشاريع الصناعية بالمشاركة مع مستثمرين لجانب في مجال الصناعات الهندسية والالكترونية، بعد النجاح النسبي الذي حققته شركتا (جولد ستار) و (سامسونج) الكوريتين. ■



(٧٦٠) مليون دينار الدخل السياحي لعام ١٩٩٥

يتوقع ان تبلغ عوائد قطاع السياحة في الاردن بنهاية ١٩٩٥ حوالي (٧٦٠) مليون دينار، اي ما يزيد على المليار دولار بزيادة بلغت نسبتها نحو ٥٠٪.

واشارت مصادر مالية ان استكمال بناء المرافق السياحية، خلال الاعوام المقبلة، والاستقرار المرتقب الذي سيسود حال اكتمال السلام على بقية المسارات، يتوقع ان يعاظم مدخولات السياحة التي يرجح لن تتسم بالاقليمية. من ناحية ثانية، اشارت مصادر سياحية في العقبة ان اكثر الاماكن جذباً للسياح في الاردن هي مدينة البتراء، في حين ان سياحة العقبة يغلب عليها الطابع المروري، نظراً لوجود اماكن منافسة في "ايلات" و"طابا". اما البتراء فتعتبر معلماً خاصاً يتوق اليه السياح من مختلف انحاء العالم ■

مشادة كلامية بين وزير المالية والنواب اثناء مناقشة الموازنة

قال وزير المالية السيد باسل جردانة: "ان من يقدر على ادارة موازنة الدولة، ليس قادراً بالضرورة على ادارة موازنة النواب". وجاءت تصريحات جردانة هذه رداً على ما جاء على لسان احد النواب اثناء مناقشة المجلس لمشروع قانون الموازنة الاردنية للعام ١٩٩٦.

واثارت كلمات جردانة ردود فعل عنيفة من قبل السادة النواب، مما دفع رئيس المجلس الى التدخل، وأعلن أنه سيشطب ما جاء على لسان وزير المالية الذي اعتذر بدوره وأعلن عن أسفه.

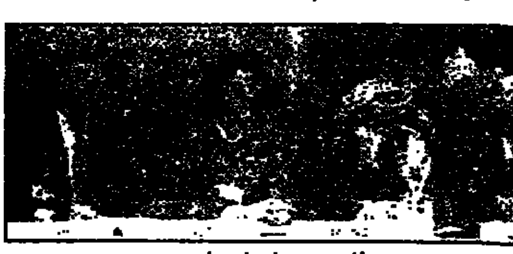
ويذكر ان قانون الموازنة العامة حصل على موافقة ٥٢ نائبا وعارضه ٢١ نائبا هم نواب جبهة العمل الاسلامي وعدد أخر من النواب اليساريين. ■

مكتب لشركة "العال" الإسرائيلية في عمان

علمت "المشرق" ان الملكية الاردنية بصدد فتح مكتب لها في تل ابيب، وذلك بعد دخول اتفاقية النقل بين الاردن وأسرائيل حيز التنفيذ اواخر الشهر الجاري. وذكرت مصادر مطلعة ان "الملكية" لها وكيل جوي حالياً يتولى ادارة شؤونها، الا ان دخول الاتفاقية حيز التنفيذ سيمكن المؤسسة من التوسع في انشطتها وتنظيم رحلات تشمل اسرائيل والاردن ضمن مجموعات سياحية من اوروبا وامريكا.

ولم تستبعد ذات المصادر امكانية فتح مكاتب للخطوط الجوية الاسرائيلية (العال) في عمان استناداً لاتفاقية التعاون التي تنظم ايضاً سبل النقل البري والبحري وغيرها، وهو ما يتوقع معه اطلاق شركات متخصصة مشتركة بين البلدين. ■

الدول المانحة تقدم ١ر٣٧ مليار دولار لفلسطين



عرفات .. حصل على مايريد

● المشرق

وقعت السلطة الفلسطينية واسرائيل والدول المانحة على خطة عمل تحدد حقوق والتزامات كل طرف في ادارة المساعدة الاقتصادية للفلسطينيين.

وكانت الدول المانحة وعدت في اجتماع لها عقد في العاصمة الفرنسية باريس الاسبوع الماضي بتقديم (١ر٣٧) مليار دولار كمساعدات للفلسطينيين تنقسم الى (٥٠٠) مليون دولار تم التعهد بها سابقاً، ولم يتم تسليمها، و (٨٦٥) مليون دولار كأموال جديدة ومن المقرر ان يتم تسليم هذه الاموال للسلطة الفلسطينية في الفترة من كانون الثاني ١٩٩٦ الى اذار ١٩٩٧.

وذكرت مصادر اوروبية هذه الاموال ستستخدم لتنفيذ مشاريع بنية تحتية وتغطية العجز في الموازنة العامة ودفع رواتب موظفي السلطة. ■

تأجيل التوقيع على اتفاقيات بناء فنادق على البحر الميت

● المشرق

شب خلاف بين الحكومة ومستثمرين حول شروط تأجير اراضي البحر الميت لاقامة فنادق سياحية. وذكرت انباء أن التوقيع على اتفاقيات لاقامة فنادق على البحر الميت تأجل بسبب خلافات حول الشروط بين الحكومة والمستثمرين.

وقالت مصادر ذات صلة: ان الخلافات تمركزت حول مستقبل ملكية الفنادق وشروط تأجير الاراضي الاميرية. وقدم المستثمرون طلباتهم المتعلقة بالحوافز التشجيعية، ووجهات نظرهم الى الحكومة التي وعدت بدورها بدراسة طلباتهم والرد عليها في أسرع وقت.

ويذكر ان الاردن كان أقر قانوناً يسمح بتأجير اراضي الدولة الواقعة في منطقة البحر الميت بهدف تشجيع السياحة. وكانت مجموعة من الشركات الاستثمارية ابدت رغبتها على استئجار اراضي وبناء مجمعات سياحية في المنطقة المذكورة. ■

سعر الصرف يعود ليحتل واجهة الاحداث مع بدء المحافظ الجديد مهامه

التأكيد على المحافظة على الاستقرار النقدي ودحض اشاعات التخفيض

● المحرر الاقتصادي

عاد الحديث عن سعر صرف الدينار الاردني يحتل اهتمامات القطاع المصرفي والاوساط المالية وذلك عقب مباشرة محافظ البنك المركزي الجديد الدكتور زياد فريز لمهامه في مستهل الاسبوع الماضي خلفاً للدكتور محمد النابلسي الذي شغل هذا المنصب على فترات امتدت نحو (١٥) عاماً.

واشارت مصادر مصرفية للمشرق انها لا تتوقع حدوث انتقال فجائي في سعر صرف الدينار معتبرة ان السعر السائد حالياً معقول ولا معتبر مبالغاً فيه. وقال المدير التنفيذي في البنك العربي [illegible] ان المركزي خلال السنوات الاخيرة التي اعقبت تخفيض قيمة الدينار خلال النصف الثاني من الثمانينات نجح في سياسته النقدية [illegible] سعر صرف الدينار واستخدام اسعار الفائدة في اطار سياسته الهادفة المحافظة على سعر صرف الدينار بما يؤمن الاستقرار النقدي.

ويرى مروان عوض مدير عام بنك الشرق الاوسط للاستثمار ان سياسات البنك المركزي هدفها الرئيسي المحافظة على سعر الصرف لذلك لجأ البنك خلال الفترة الاخيرة الى الاعتماد على عمليات السوق المفتوح للمحافظة على التوازن النقدي وتمثلت ابرز ادوات التحكم بالسيولة [illegible] الايداع التي يصدرها البنك والتي شارف رصيدها على حوالي ([illegible]) مليون دينار بفوائد مرتفعة نسبياً تتراوح ما بين ([illegible]٨٪) وقال عوض ان سعر الصرف السائد حالياً يعتبر معقولاً ويتلاءم مع الاوضاع الاقتصادية. اما الباحث في الشؤون النقدية [illegible] فقال [illegible] ان [illegible] سعر الصرف [illegible] الاهمية الان الوقت وفي المستقبل سيكون مضطراً الى [illegible] تدريجي في سعر الصرف وذلك لجانب استحقاقات العجز في الميزان التجاري التي ينعكس بدوره على ميزان المدفوعات، وطرح ابراهيم تساؤلاً حول قدرة الاردن على تجاوز الحاجة الى التخفيض، اذ رغم ان الظروف الحالية والاحتياطيات المتوافرة لا تشير الى ان هذا مطلباً ملحاً الا ان المستقبل يشير الى ان الحد من المستوردات والتي تعتبر اهم مصدر لصرف العملات الاجنبية في الاردن سيجعل من امكانية المحافظة على سعر الصرف مسألة صعبة مع اقتراح التدرج في التخفيض، تجنباً لاحداث هزات.

سعر الصرف عادل ولا يعيق [illegible] التصدير

من جانبها، اكدت مصادر البنك المركزي ان الوضع النقدي في الاردن لا يشير الى الحاجة الى التخفيض، حيث تشير ارقام التجارة الخارجية الى نمو الصادرات بنسبة ٢٥٪، وتراجع في معدلات نمو المستوردات، ونقلت مصادر مالية عن المحافظ الجديد قوله ان سياسته النقدية ستكون امتداداً لسلفه النابلسي، وقال، في حفل عشاء اقيم لتكريم المحافظ السابق وحضره جمع من المصرفيين: ان السياسات التي سيتبعها لن تشكل خروجاً عن المألوف، وان سياسات دعم وضع الدينار وتعزيز مركزه في مقابل العملات الاخرى، ستكون عنوان الوضع النقدي، وحول ما يشاع عن تخفيض الدينار، اكد فريز ان الرصيد الاردني من الاحتياطيات الاجنبية لا يدعو للنظر بهذا الامر حالياً، اما اسعار الفائدة فان ادارتها ستكون على النحو الذي يخدم الدينار.

وكانت مصادر مصرفية اشارت الى ان الاحتياطيات الاجمالية ارتفعت خلال آخر (١٢) شهر بمقدار (٥٥٠) مليون دينار، وتعبر الاوساط المصرفية عن مخاوفها من ملف ادارة العلاقة النقدية مع الجانب الفلسطيني في ظل وجود كتلة بحجم يقدر بحوالي (٥٠٠) مليون دينار ليس من الواضح كيف سيتم التعامل معها حال اصدار عملة فلسطينية.

يذكر ان احدث التقارير الصادرة حول الاوضاع الاقتصادية في الاردن من قبل صندوق النقد الدولي اشارت الى حسن الادارة المالية، الا ان ذات التقارير اشارت ان الاردن في المستقبل قد يكون بحاجة لاعادة النظر بسعر الصرف السائد من اجل تحسين وضع الميزان التجاري، وتشير المصادر المالية الى ان الصندوق وافق خلال جولة المباحثات الاخيرة في عمان على ارجاء مناقشة هذا الموضوع، مقابل ان يواصل الاردن اصلاح القطاع التجاري، وتخفيض سقوف الحماية الجمركية والتي ستحفز الصناعات الاردنية وتقلل من اسوار الحماية التي نشأت في ظلها. ■



فريز: مهمة صعبة

NO(20) SATURDAY 13/1/1996



صادرات إسرائيل من الماس تعادل ثلاثة أضعاف مجمل الصادرات الاردنية

ذكرت مصادر إسرائيلية أن صادرات إسرائيل من الماس المصقول إرتفعت بنسبة (١١٪) من حيث القيمة في ١٩٩٥، وبلغت (٥ر٣) مليار دولار.

ويعادل هذا المبلغ ما يزيد عن ثلاثة أضعاف قيمة مجموع الصادرات الاردنية للعام ذاته.

واضافت المصادر، ان السوق الاول للماس الاسرائيلي كان السوق الاميركي، حيث بلغت قيمة مشترياته من الماس (٥ر١) مليار دولار بزيادة مقدارها [illegible] المركز الثاني بقيمة (٧٨٨) مليون دولار بزيادة مقدارها (٢٣٪).

وذكرت ذات المصادر أن حجم الصادرات الاسرائيلية [illegible] قيراط بارتفاع ٧٪ عن العام ١٩٩٤، [illegible] (٤) مليارات دولار. ■

المشرق الاقتصادي

البورصة الاردنية — فيما حققت اداءاً جيداً خلال العام الماضي

الترقب يغلف اداء البورصة ويخفض مؤشراتها

● المحرر المالي

استهلت الاسهم تداولات العام، خلال الاسبوع الاول، بتراجع في احجام التداول والمستوى العام للاسعار. وقالت مصادر الوسطاء "للمشرق" ان انتظار الاعلان عن نتائج الاعمال السنوية للشركات المدرجة اسهمها في البورصة اثر في حركة البيع والشراء التي نقصت مستوياتها في بداية الاسبوع عن المليون دينار، وما لبث ان اسهمت تحويلات منتقاة الى رفع هذه الاحجام، ورفع مؤشر الاسعار ليسترد جانباً من خسائره مع اغلاق الاسبوع الثاني من العام الجديد.

من ناحية ثانية، علمت "المشرق" أن معظم البنوك الاردنية حققت خلال العام المنصرم نتائج جيدة، وقالت مصادر مالية ان الطلب على اسهم البنوك يتوقع ان يشتد، حال التأكد من صحة بيانات الميزانيات الاولية، التي اظهرت نمواً في صافي ارباح عمليات البنوك. وخلال الاسبوع الماضي، انخفض الرقم القياسي العام لاسعار الاسهم لينغلق عند (١٥٤) نقطة بانخفاض مقداره نقطة واحدة وبنسبة ٦ر٪. وعلى الصعيد القطاعي، انخفض الرقم القياسي لقطاع الصناعة بنسبة ٩ر١٪، وكان لانخفاض سهم مصفاة بترول وبعض الشركات الكبيرة الاثر الاكبر في تحقيق ذلك الانخفاض. بقية القطاعات بدورها حافظت على تماسكها، وكان مجمل التراجع باقل من نقطة مئوية، الا ان الملاحظ كان انخفاض احجام التداول للاسبوع الماضي التي بلغ حجمها (٨ر٣) مليون دينار بانخفاض نسبته ٥٠٪. اما عدد الاسهم المتداولة التي سجلتها السوق فبلغت (٦ر١) مليون سهم.

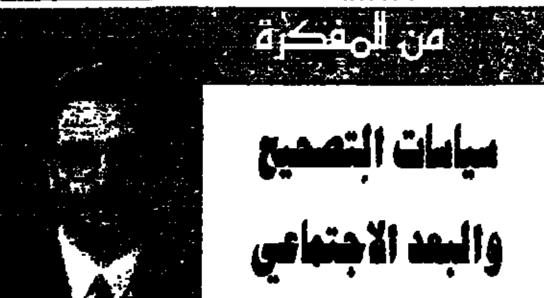
في مجال التداولات، تصدر قطاع الخدمات التداولات بفضل صفقات كبيرة نفذت على سهمي الفنادق والسياحة والدولية للتعليم بحجم بلغ (٤٦ر١) مليون دينار وبنسبة ٣٨٪ من حجم التداول الاجمالي، واحتل قطاع الصناعة المرتبة الثانية بحجم تداول مقداره (٣٢ر١) مليون دينار بنسبة ٣٤٪، فيما تراجعت تداولات قطاع البنوك بسبب الترقب الذي يسود القطاع بانتظار اعلان بيان الاعمال الختامي.

السوق الموازي جاء اداءه انعكاساً للسوق النظامي، وتراجعت تداولاته الى حوالي (١٦٤) الف دينار، وشهدت معظم اسعار الاسهم تراجعات طفيفة، وعموماً، فان نسبة الشركات الصاعدة الى الهابطة بلغت ٥٠٪، حيث ارتفعت اسعار اسهم (٢٣) شركة مقابل انخفاض اسهم (٥٦) شركة واستقرار اسهم (١٠) شركات. ■

الاربعاء — الثلاثاء — الاثنين — الاحد — السبت — الاربعاء

١٥٧ — ١٥٦ — ١٥٥ — ١٥٤ — ١٥٣ — ١٥٢ — ١٥١

من المفكرة



سياسات التصحيح والبعد الاجتماعي

د. خالد واصف الوزني / جامعة ال البيت

تتبنى الدول وهي تغرق في خضم الازمات الاقتصادية ما يسمى ببرامج التصحيح والتكيف الهيكلي. ولا بد لاي برنامج للتصحيح من مباركة كل من صندوق النقد والبنك الدوليين. فبرامج التصحيح المحلية والتي تعتقد الدول والخبراء المحليين انها الانسب لها تذهب ادراج الرياح ولا يقبلها المجتمع الدولي الا اذا نالت رضى المؤسستين الدوليتين. وقد خاض الاردن في هذا السياق، تجربتين حتى الان، توقفت احداهما بسبب ازمة الخليج. وها نحن في خضم التجربة الثانية وفقا لبرنامج التصحيح الذي يغطي الفترة (١٩٩٢-١٩٩٨). والذي عدل حديثا على ما يبدو.

ولسنا هنا بصدد اجراء مراجعة اقتصادية لهذه البرامج والحديث عن الوصفات الجاهزة التي يقدمها الصندوق والبنك لجميع الدول مع تغييرات خفيفة هنا وهناك، بل المراد في هذه العجالة التنبيه الى واحد من اهم تبعات تطبيق برامج التكيف والتثبيت، الا وهو البعد الاجتماعي. فقد بات كل من البنك والصندوق على قناعة بان برامجهما ترتبط باعباء وتكاليف اجتماعية باهظة على المجتمعات التي تطبقها. واصبحت البرامج حديثا، تذيل بسياسات معينة من شانها تخفيف العبء على ما يسمى بالطبقات الاكثر تاثرا. ففي حالة الاردن طلب من الحكومة تخصيص جزء من القرض الهيكلي المقدم من البنك الدولي لانشاء ما يسمى بصندوق التنمية الاجتماعي، وفي مصر تم انشاء الصندوق الاجتماعي وهكذا.

اذن، هناك تكلفة اجتماعية معينة تفرضها برامج التصحيح تندرج معظمها تحت البطالة وانخفاض مستوى الدخل الحقيقي، وتراجع الدعم عن الصحة والتعليم والسلع الاساسية. كل هذا ينتهي بالتاثير السلبي الواضح على الطبقات محدودة الدخل. نحن في الاردن بحاجة الى دراسة مستفيضة تحاول دخول هذه المنطقة الشائكة، ويجب اللجوء الى دراسة ميدانية يتم على اساسها اختيار عينة لمعرفة من تاثروا بالاصلاح الاقتصادي، وحجم التكاليف الاجتماعية له. ولا بد من معرفة مدى وحجم المشكلة الحقيقي لنضع الحلول المناسبة لها، فهل دُق الجرس؟ ■

الدكتور طالب الرفاعي في محاضرة حول "الاستثمار في الاردن واقع وطموح"

تغيير القوانين دون تغيير العقلية لن يحقق الاهداف المرجوة

● المشرق

دعا الدكتور طالب الرفاعي مدير عام مؤسسة تشجيع الاستثمار الى ضرورة تغيير العقلية والذهنية التي تتعامل مع القوانين، بحيث تصبح منسجمة مع التطورات الاقتصادية التي نعيشها. وقال: "ان تغيير وتطوير القوانين لن يؤدي الغرض المطلوب اذا لم يتم تحرير العقلية التي تنفذ القانون بحيث يتم تنفيذ روح القانون وليس نصه".

وكان الدكتور الرفاعي يتحدث في محاضرة القاها في نادي الفيحاء تحت عنوان "الاستثمار في الاردن، واقع وطموح". وذكر فيها ان على الاردن أن يرتب بيته الداخلي ليزيد من جاذبيته الاستثمارية، واضاف أن ذلك لن يتم عن طريق عقد الندوات والمؤتمرات، فلا بد من تعديل وتطوير العديد من القوانين كقانون الشركات والجمارك والملكية الفكرية والوسطاء والوكلاء. واستطرد قائلاً: "ان المشكلة ليست في تطوير القوانين، بل لا بد من تطوير وتحرير العقلية التي تطبق هذه القوانين".

وقال الدكتور الرفاعي: "ان العمل انطلاقاً من مفهوم "الاستثمار كوسيلة تنمية" يعني الاقرار بأن الاستثمار يلعب دوراً مهماً في خلق فرص عمل، والتقليل من معدلات البطالة، وبانه يرفد الخزينة بالعملات الصعبة وتنمية قطاعات إقتصادية ومناطق جغرافية محددة. بالاضافة الى استيعاب دور الاستثمار في نقل التكنولوجيا الحديثة، ولما لذلك من دور مهم في تطوير الصناعات المحلية".

إجماع على إتباع سياسات السوق المفتوح والتوجه نحو الخصخصة

وتطرق الدكتور الى ضرورة العمل على ترويج الاردن، واظهار الايجابيات التي يتمتع بها. وقال: أن قمة عمان أظهرت الوجه الحضاري للاردن، وأن الاعداد للقمة تطلب جهداً مميزاً، وضرورة لتغيير الطريقة والعقلية التي نفكر ونعمل بها. وعن دور مؤسسة تشجيع الاستثمار، قال الدكتور الرفاعي: "أن المؤسسة ستعمل على التصدي ومواجهة التعقيدات الادارية والبيروقراطية، وستعمل على ترويج وتسويق الاردن والمشاركة بالفعاليات والنشاطات الهادفة لتحقيق ذلك".

وذكر المدير العام للمؤسسة أن هناك تياراً جديداً يتحدث بلغة ومفاهيم مشتركة، وأن ذلك يساعد على خلق بيئة إقتصادية وإستثمارية قادرة على جذب الاستثمارات المحلية والعربية والأجنبية.

اعطاء الفرصة للقطاع الخاص لتنفيذ مشاريع البنية التحتية



د.الرفاعي .. طموح كبير

وقال: هناك إجماع على انتهاج سياسات السوق الحر وإزالة العراقيل أمام الاستثمار وإعطاء دور مهم للقطاع الخاص في المساهمة في المشاريع التنموية والاقتصادية، وتحويل بعض مؤسسات القطاع العام الى الخاص في محاولة لزيادة مساهمة القطاع الخاص، وزيادة الانتاجية والتخفيف من سيطرة القطاع العام. ودعا الى ضرورة السماح للقطاع الخاص بتنفيذ مشاريع البنية التحتية.

وفي ختام المحاضرة، جرى حوار بين الدكتور الرفاعي والحضور تم تناول بعض القضايا التي يتم التطرق اليها في المحاضرة، بالاضافة الى مواضيع اخرى. وكان هناك اجماع على ضرورة التعامل مع المستجدات على الساحة الاقتصادية بمرونة وكفاءة عالية. ■

وفد تجاري اردني الى الولايات المتحدة

قالت مصادر مطلعة: أن وفداً من رجال أعمال أردنيين سيغادر، الشهر القادم، الى الولايات المتحدة لاجراء محادثات مع رجال أعمال أميركيين، تهدف الى تطوير وتنسيق العلاقات التجارية، والبحث في تعزيز دور القطاع الخاص في تطوير العلاقات الاردنية الاميركية.

ويذكر في هذا المجال ان وفداً من رجال اعمال أميركيين زاروا الاردن مؤخراً للبحث في امكانيات التعاون التجاري والاقتصادي، وطرح الوفد الاميركي، في حينه، التعامل مع رجال اعمال اردنيين من خلال المكاتب الاقليمية للشركات الاميركية في اسرائيل، الأمر الذي عارضه الاردنيون. ■

من بينها "بينيتون" و "اديداس"

المناطق الصناعية الفلسطينية الاسرائيلية تجذب الشركات العالمية

● المشرق

طرحت اسرائيل مؤخراً إقامة خمس مناطق صناعية بينها وبين فلسطين تقع على مشارف مدينة غزة، وعلى امتداد الخط الأخضر، رغم الملاحظات العديدة على المشاريع الاسرائيلية التي ينظر إليها على أنها حلول لمشكلة الأمن الاسرائيلي والبطالة في صفوف الفلسطينيين. ويرى خبراء فلسطينيين واسرائيليين انه يتعين على اسرائيل وفلسطين توثيق علاقاتهما الاقتصادية لضمان نجاح اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني الموقعة بينهما. وقال ابراهيم عبد الهادي مدير شركة التأمين العربية "اراب اينشورانس كومباني" ورئيس مجلس الاعمال الفلسطيني الذي انشيء في الفترة الاخيرة: ان "من مصلحة اسرائيل تعزيز التنمية الاقتصادية في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني. فلا احد يرغب في ان يكون جيرانه جياعاً".

ويشاطره الراي يوسي شوشاط المسؤول عن التعاون الاسرائيلي - الفلسطيني في وزارة التجارة والصناعة الاسرائيلية. ويشدد شوشاط على ضرورة تقليص الفارق الهائل بين معدل الدخل السنوي للفرد في اسرائيل البالغ ١٥ الف دولار، تقريباً، ومعدل الدخل السنوي للفرد في الاراضي الفلسطينية الذي يقارب ١٥٠٠ دولار اي اقل بعشر مرات تقريباً.

وفي اول خطوة على طريق التعاون الاقتصادي بين الجانبين فتح الفلسطينيون والاسرائيليون، يوم الثلاثاء، اول مركز دولي للاعمال في قطاع غزة يهدف الى تشجيع الاستثمارات الاجنبية في هذه المنطقة، حيث يطبق الحكم الذاتي منذ ايار ١٩٩٤.

افتتاح مركز دولي في غزة لجذب الإستثمارات الدولية

ويتولى شوشاط ايضا ادارة برنامج انشاء "مناطق صناعية خاصة" في اسرائيل على طول قطاع غزة واراضي الحكم الذاتي في الضفة الغربية. وسيعمل فلسطينيون في هذه المناطق الصناعية.

وقد اثار هذا البرنامج اهتمام عدد من الشركات الاجنبية الكبيرة، لا سيما في مجال النسيج مثل "ليفي شتراوس" و "اوجو بوس" و "اديداس" و "بينيتون"، التي ارسلت وفودا الى المنطقة لدراسة المشروع عن كثب.

واعتبر شوشاط ان انشاء هذه المناطق الصناعية سيرفع الطلب على اليد العاملة وسيساهم، بالتالي، في تخفيف معدل البطالة التي يعاني منها الفلسطينيون، والذي بلغ ٤٠ في المائة تقريباً.

وقال: ان الرواتب ستكون حلا وسطا بين معدلات الرواتب القانونية الاسرائيلية، وضرورة ايجاد عدد كبير من الوظائف في وقت قصير. وستفرض السلطة الوطنية الفلسطينية الضرائب على هذه الرواتب الذي سيساهم بزيادة عائدات سلطة الحكم الذاتي.

وستوفر المناطق الصناعية الخاصة امام المستثمرين الاجانب فرصة انشاء شركاتهم في اسرائيل، والافادة في الوقت ذاته من يد عاملة وفيرة.

لكن شوشاط اشار الى "وجود بعض التردد في المدى القصير من جانب رجال الاعمال الاجانب والاسرائيليين في الاستثمار مباشرة في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني. اما ابراهيم عبد الهادي شدد، من جهته، على ضرورة تنمية اقتصاد مناطق الحكم الذاتي مباشرة. وقال: "اننا بحاجة لمناطق صناعية في الاراضي الفلسطينية وليس في اسرائيل. ويجب تطوير البنى التحتية والصناعات في هذه الاراضي".

تطوير الإقتصاد الفلسطيني مرتبط بإسرائيل لتحكمها بنقاط العبور

غير انه يعترف ان تطوير الاقتصاد الفلسطيني مرهون تماما باسرائيل التي تتحكم بكل المداخل الى اراضي الحكم الذاتي، ويمكنها ان تغلقها في اي وقت متذرعة بـ "اسباب امنية" كما فعلت مرات عدة في السابق على اثر حصول هجمات معادية لها.

ورأى هشام العورتاني خبير الاقتصاد الفلسطيني والمستشار لدى عدد من الشركات انه يتعين على اسرائيل السماح بانتقال السلع والاشخاص بحرية اذا ما ارادت فعلا تشجيع التنمية الاقتصادية لاراضي الحكم الذاتي.

واعتبر افرائيم كليمان استاذ الاقتصاد في الجامعة العبرية ان اسرائيل "ادركت ان بامكانها الاستغناء عن الاراضي الفلسطينية من الناحية الاقتصادية. لكن يجب ان تدرك ايضا ان تنمية هذه الاراضي امر ضروري لتحقيق السلام والاستقرار". وختم بالقول ان التنمية الفلسطينية "امر حيوي، سياسيا لاسرائيل واقتصاديا للفلسطينيين". ■

فلسطين .. ورشة عمل كبيرة

ضمن عشرة مشاريع ممولة وبرعاية الوكالة الدولية للطاقة الذرية

الاردن يسعى لتطوير مفاعل نووي للاغراض السلمية لانتاج النظائر المشعة

● المشرق

قالت مصادر وزارة الطاقة الاردنية: ان الوزارة تسعى خلال الاربع سنوات القادمة الى تنفيذ عشرة مشاريع تنموية تجسيداً لمبدأ الاستخدام السلمي للطاقة النووية. وقال المهندس علي المر مدير الطاقة النووية في الوزارة: ان الحكومة تسعى لايجاد التمويل اللازم لهذه المشاريع من وكالة الطاقة الذرية الدولية لتنفيذ تلك المشاريع.

واوضح المر ان المشاريع تتضمن اقامة مفاعل نووي منخفض الطاقة لانتاج نظائر مشعة تستخدم في المجالات الطبية والزراعية والصناعية والبحث العلمي بدلاً من استيراد هذه النظائر من الخارج بتكلفة باهظة، واضاف ان من بين المشروعات، ايضاً، انشاء مختبر لاحداث الطفرات الزراعية، بهدف تحسين الانتاج النباتي والنباتات المقاومة للظروف البيئية الصعبة وذات قيمة غذائية عالية من خلال استخدام التقنيات المشعة ومشروع مكافحة ذبابة البحر الابيض المتوسط الضارة بالمحاصيل الزراعية.

وسيتم انشاء مسرع الكتروني بحثي للاستخدام في مجال حفظ المواد الغذائية والمستلزمات الطبية بالاشعاع ومشروع انتاج العقاقير والمواد الصيدلانية الاشعاعية لسد الاحتياجات المحلية من المواد والعقاقير ذات العمر الاشعاعي القصير، التي لا يتسنى استيرادها من الخارج، وسيصار الى انشاء مختبر لقياس تأثير الجرعات الاشعاعية على الجسم عن طريق دراسة الاثار على الكروموسومات في جسم الانسان، كوسيلة لتقييم الاثار الاشعاعية على العاملين او الاشخاص الذين يتعرضون لجرعات اشعاعية بسبب او لآخر.

وبيّن المر ان مساهمة وكالة الطاقة الذرية الدولية يتوقع ان تبلغ حوالي مليوني دولار، مشيراً الى هذه المشاريع يتوقع ان تدخل حيز التنفيذ خلال عامي ١٩٩٧ و ١٩٩٨. على أن تنظر الوكالة بتمويل مشاريع لاحقة خلال السنوات القادمة. ■

الاسلامي الاردني يمول شركة الاسمنت بمبلغ (١٤) مليون دولار

وقع البنك الاسلامي الاردني وشركة الاسمنت الاردنية على اتفاقية تمويل قيمتها (١٠) ملايين دينار (١٤ مليون دولار)، وسيقدم البنك بموجب الاتفاقية للشركة هذا المبلغ لتمويل المشتريات اللازمة للشركة لتمكينها من مواجهة الطلب المتزايد على مادة الاسمنت محلياً ودولياً.

وقال مدير عام البنك الاسلامي موسى شحادة "للمشرق" انه وبتوقيع هذه الاتفاقية يكون "الاسلامي" وقع مع الشركة منذ عام ١٩٨٩ عشر اتفاقيات بلغ اجمالي التمويل الممنوح لها حوالي (٥ر٥٧) مليون دينار، واوضح شحادة ان هذه الاتفاقية تندرج في اطار القروض التي يمنحها البنك لمؤسسات القطاعين العام والخاص.

يشار الى ان الطلب على الاسمنت في السوق المحلي يرتبط مباشرة بنشاط قطاع الانشاءات، وخلال العام الماضي بلغت الصادرات الاردنية من الاسمنت حوالي (٣٠) مليون دينار، وتم خلال ذات العام تصدير كميات من الاسمنت لاسواق الضفة الغربية وقطاع غزة لاول مرة، وباسعار منافسة للاسمنت الاسرائيلي الذي يبلغ سعر الطن منه حوالي (٩٠) دولار مقابل نحو (٥٠) دولار للاسمنت الاردني. ■

مؤتمر الاونكتاد تناول الانفتاح الاقتصادي والعولمة والمديونية

قال علي ابو الراغب وزير الصناعة والتجارة في ختام اعمال المؤتمر الوزاري الثامن للمجموعة الاسيوية [illegible] كان طبيعاً [illegible] الدول النامية وخاصة الدول الاسيوية.

واضاف انه تم التركيز على الانفتاح الاقتصادي ومشاكل التجارة والمديونية ومعالجة مشاكل الفقر والاجراءات الاحترازية التي تأخذها الدول النامية ونقل التكنولوجيا، وكل الوسائل التي ستؤدي الى تحسين طريقة التفاوض والانضمام الى منظمة التجارة الدولية والوسائل التي تدعم الاستثمار والتمويل.

وذكر ابو الراغب "ان موضوع الانفتاح الاقتصادي والعولمة الاقتصادية لا بد أن يواجهه تحضير من الدول النامية لتكون جاهزة للمستقبل. ■

مدير عام سوق عمان المالي في مؤتمر صحفي

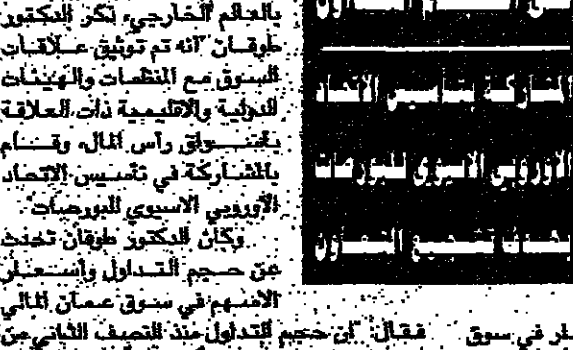
د. طوقان: ٨ ملايين دينار حجم الاستثمار الاجنبي في السوق عام ١٩٩٥

● المشرق

قال الدكتور امية طوقان مدير عام سوق عمان المالي: "ان عدد الشركات الاجنبية التي تقدمت بطلباته خلال عام ١٩٩٥ للاستثمار في اسهم الشركات المدرجة في سوق عمان المالي بلغ ٣٦ شركة، ترغب باستثمار حوالي (١٤٥) مليون دينار، واضاف انه لم تتم بعد الموافقة لاي من هذه الشركات على الاستثمار الا ان هناك عدداً من الشركات الاجنبية التي حصلت على موافقات في سنوات سابقة، قامت باستثمار حوالي (٨) ملايين دينار في السوق خلال عام ١٩٩٥".

وكان الدكتور طوقان يتحدث في مؤتمر صحفي، تناول فيه إنجازات سوق عمان المالي خلال العام المنصرم، وتطرق الى الاستثمارات غير الاردنية في الشركات الاردنية، وذكر ان نسبتها بلغت (٣١٪) من القيمة السوقية للاسهم المكتتب بها لهذه الشركات. وتشكل المساهمة العربية الجزء الاكبر من هذه الاستثمارات. واضاف انه في عام ١٩٩٤ بلغ عدد الشركات الأجنبية التي تقدمت بطلبات الاستثمار في سوق عمان المالي (٤٨) شركة ترغب باستثمار حوالي (٢٨٥) مليون دينار اردني، وقد منحت الموافقة لـ (٣٢) شركة لاستثمار ١٩٥ مليون دينار، الا ان حجم الاستثمار الفعلي بلغ (٤٫٢) مليون دينار فقط. وبين الدكتور طوقان ان الجهات المختصة توقفت عن منح الموافقات على الاستثمارات الأجنبية خلال الفترة الأخيرة عام ١٩٩٤، وخلال عام ١٩٩٥، وذلك بانتظار صدور قانون تشجيع الاستثمار. وعن دور سوق عمان المالي في الاقتصاد الاردني قال الدكتور طوقان: "ان السوق عزز مسيرة الاقتصاد الاردني وعمل على حشد المدخرات الوطنية وايجاد الصلة بين المدخر والمستثمر، اي بين عرض رأس المال والطلب عليه، وهذا ادى للتفكير جدياً في تطوير السوق بما يتلائم ودور السوق".

ولتحقيق ذلك، اعلن مدير السوق "انه تم مكننة جميع اعمال السوق، وتم استلام الانظمة البرمجية والتي شملت نظام ما بعد التداول والرواتب وشؤون الموظفين اضافة الى العديد من الانظمة المتعلقة بمختلف دوائر السوق وتم ربط هذه الانظمة ببعضها البعض حسب علاقة العمل بين دوائر السوق المختلفة".


ارتفاع معدلات الفوائد والاحداث السياسية أثرت على احجام التداول

المشاركة بتأسيس الاتحاد الاوروبي الاسيوي للبورصات بهدف تشجيع التعاون

وفيما يتعلق بعلاقة السوق بالعالم الخارجي، ذكر الدكتور طوقان "انه تم توثيق علاقات السوق مع المنظمات والهيئات الدولية والاقليمية ذات العلاقة باسواق رأس المال، وقام بالمشاركة في تأسيس الاتحاد الاوروبي الاسيوي للبورصات".

وكان الدكتور طوقان تحدث عن حجم التداول واسعار الاسهم في سوق عمان المالي فقال: "ان حجم التداول منذ النصف الثاني من عام ١٩٩٣ شهدت تراجعاً ملحوظاً، واستمر هذا التراجع خلال عامي ١٩٩٤-١٩٩٥. وارتفع الرقم القياسي المرجح بالقيمة السوقية الى (٨٫٩٪) مقابل تراجع الرقم القياسي غير المرجح خلال عام ٩٥". وعزى الدكتور طوقان اسباب ذلك الى عدة عوامل من ابرزها النشاط الذي شهدته اصدارات السوق الاولية، والى ارتفاع معدلات الفائدة على الودائع، والاحداث السياسية المتسارعة التي تشهدها المنطقة. ■



السوق المالي - باروميتر سياسي

لتدني كفاءة ادارة الموارد المائية

تدهور الاحواض الجوفية المائية في الوطن العربي

● المشرق

تشير معلومات اليونسكو لعام ١٩٩٥م ان مجموع المياه السطحية المتاحة والمتجددة من داخل الوطن العربي تبلغ حوالي ١٥٠ مليار متر مكعب في العام، في حين ان المياه الجوفية المتاحة والمتجددة تبلغ حوالي ٤٠ مليار متر مكعب في العام، اي انها تشكل حوالي ٢١ ٪ من مجموع موارد المياه الطبيعية المتجددة داخل الوطن العربي. هذا بالاضافة الى ضخامة المياه المختزنة في الطبقات الجوفية.

وبالرغم من عدم وجود تقييم شامل لحجم هذا المخزون من المياه الجوفية الا ان التقديرات المبدئية تدل على وجود مخزون ضخم في عدد من الخزانات الجوفية وخاصة العميقة منها والتي يمكن استثمارها بكفاءة اذا امكن وضع استراتيجية مناسبة وواقعية تضمن التوصل الى مستوى مقبول من التنمية.

تدل الشواهد والاحصائيات الحالية على تدهور العديد من الاحواض الجوفية بالوطن العربي من ناحيتي الكمية والنوعية. ويرجع ذلك أساساً الى تدني كفاءة ادارة هذه الموارد من نواحي كميات المياه المستثمر في مواقع مركزة محدودة المساحة، بالاضافة الى عدم الاخذ باساليب المحافظة عليها من التلوث او الهدر.

ويشير الدكتور كمال فريد سعد من معهد الدراسات والبحوث البيئية في جامعة عين شمس في دراسة اجراها اخيرا الى تنوع مصادر التغذية الطبيعية للطبقات الجوفية بالمنطقة العربية حيث تصل معدلات الامطار السنوية اقصاها في المناطق الشمالية والجنوبية من المنطقة العربية متراوحة بين ١٥٠٠ ملم في العام الى ٢٠٠٠ ملم في العام. وتبلغ مجموع الامطار الساقطة اكثر من ٢٠٠٠ مليار متر مكعب في العام، كما تصل اطوال الانهار وروافدها بالمنطقة العربية حوالي ٣٤٠٠ كيلومتر متمثلة في حوالي ٧٥ نهرا وارافدا. وتصل مساحة الاحواض حوالي ٦ ملايين كيلو متر مربع. ونظرا للاتصال الهيدروليكي بين الطبقات وبعضها فإن التغذية تكون مستمرة في الاتجاه الرأسي والافقي تبعا للضغوط المائية السائدة في كل طبقة، بمعنى ان هناك تغذية من الطبقات ذات الضغوط العالية الى طبقات مجاورة ذات ضغوط اقل سواء رأسيا او افقيا.

وتصل مساحة الاراضي المروية بالمنطقة العربية حوالي ١٢ مليون هكتار وينتج عن هذه الاراضي تسرب رأسي الى اسفل، لتغذية الطبقات الحاملة للمياه. هذا بالاضافة الى التسرب من شبكة الري والصرف.

وتشكل الخزانات الصناعية الناجمة عن انشاء السدود على الانهار والوديان احد المصادر المهمة لتغذية الطبقات الحاملة للمياه.

ونظراً للتعقيدات الهيدروجيولوجية المرتبطة بحركات سريان المياه الجوفية واماكن التغذية والتصريف الطبيعي فإن التقدير الدقيق لكميات المياه الجوفية يبدو امرا صعبا ما لم تستكمل دراسة هذه الاوضاع بالدقة اللازمة وكذلك اجراء متابعة دورية ورصد مستمر للمياه الجوفية. وبالتالي فإن تقديرات التغذية الطبيعية لا تشكل ارقاماً ثابتة ولكنها متغيرة من عام لآخر تبعاً للتغيرات المناخية السائدة ومن هذا يتضح التفاوت الكبير في تقديرات التغذية الواردة في المراجع المتاحة بالبلدان العربية. ولكنها على اية حال تعتبر متوسطات لاحتمالات التغذية.

وتقدر التغذية السنوية للاحواض المائية التي تمت دراستها بالمنطقة العربية حوالي ٤٠ مليار متر مكعب في العام، كما تقدر كميات المياه التي يجري استثمارها حاليا حوالي ٢٦ مليار متر مكعب في العام.

وتشير المعلومات ان هناك عددا من الدول تستثمر المياه الجوفية بمعدلات تفوق معدلات التغذية الطبيعية، هذا ويوجد بالمنطقة العربية عدد من الاحواض الجوفية المشتركة بين البلدان العربية وذلك بسبب اتساع رقعتها المساحية. وتتسم بعض هذه الاحواض بتغذية سنوية مرتفعة نسبيا كاحواض شرق البحر الابيض المتوسط واحواض الحران وجبل العرب والجزيرة العربية واحواض اخرى ذات تغذية متواضعة كالموجودة بشبه الجزيرة العربية.

كما ان هناك احواضا ذات تغذية متدنية او قد لا تصلها تغذية وهي المعروفة باحواض المياه الاحفورية كاحواض الحجر الرملي النوبي واحواض شمال غرب الصحراء الافريقية.

الحروب القائمة حول الماء

وتتعرض احواض المياه الجوفية للتدهور نتيجة للنضوب او للتلوث او لكليهما. ولتجنب نضوب احواض المياه الجوفية سواء من ناحية التصرفات المسموح بها وكذلك للمحافظة على مستويات المياه الجوفية يجب الالتزام بالتصرفات الآمنة في التغذية الطبيعية الى حد ما، وكذلك الاهتمام بسلامة تخطيط مواقع الابار وتصميماتها.

وترجع ظاهرة نضوب احواض المياه الجوفية الى عدد من العوامل من اهمها تشجيع التنمية الزراعية بالجهود الذاتية ومفهوم العلاقة بين ملكية الارض وملكية المياه وسياسة منح المياه الجوفية بدون مقابل اضافة الى تعدد الجهات المسؤولة عن احواض المياه الجوفية وضعف الجهات الادارية والمتابعة.

وتنحصر ملوثات المياه الجوفية في ملوثات كيميائية وبيولوجية واشعاعية. وتنجم هذه الملوثات عن طريق عدد من الانشطة السائدة في الوطن العربي كالزراعة والصناعة والتعدين والمخلفات الادمية والصرف الصحي.

لم يكن الاهتمام بالمحافظة على المياه الجوفية امرا واردا في السابق ولكن مع ضخامة الاثار الناجمة عن الاستنزاف المستمر لها وتلويثها بدأ العمل في السنوات الاخيرة بمحاولات متعددة في سبيل المحافظة عليها واستثمارها بأمان. ومع تعدد الوسائل المتاحة حاليا للمحافظة على هذا المورد المهم الا ان هناك عددا من الاسس يجب الالتزام بها وهي التعرف الكامل على طاقة الخزان الجوفي من النواحي الكمية والنوعية لامكان تفادي العوامل التي تؤدي الى الاستنزاف. والابتعاد بقدر الامكان عن العوامل التي تؤدي الى تلويث المياه الجوفية والعمل على ضمان قدر مناسب من التنمية المتواصلة مع المحافظة على البيئة.

وفي ضوء هذه الاسس فإن هناك العديد من الوسائل التي يمكن من خلالها تحقيق هذه الاهداف واهم هذه الوسائل هي تقييم موارد المياه الجوفية والتخطيط لتنمية موارد المياه الجوفية وادارة الحوض الجوفي وانشاء شبكة الارصاد والمتابعة لامكان تدارك اي تدهور في مستويات المياه الجوفية وتحديد المناطق الحمية لاحواض المياه الجوفية او التغذية الصناعية ووضع تشريعات مائية ولوائح تنظم مشاريع تنمية المياه الجوفية واستثمارها كما ونوعا وتقديم التعليم المناسب لكل المستويات التي تتعامل مع موارد المياه بصفة عامة ومتابعة التدريب وتدعيم مراكز البحث العلمي والعمل على توعية جماهيرية. ■

تعريف الأيزو

معنى "الأيزو: برنامج متكامل لتطوير نظام الجودة للشركة ليكون مطابقا للمواصفات القياسية الدولية لنظام وتوكيد الجودة.

- الأيزو ٩٠٠٠: عبارة عن مجموعة المواصفات القياسية الدولية لنظم ادارة الجودة، وهي تعادل المواصفات البريطانية والأوروبية.

وتتعلق بجودة النظام ولا تغطي الأنشطة الأخرى مثل الصحة المهنية والأمان والادارة المالية.

- وتعتمد على اربعة خطوات رئيسية حتى يطبق وينشأ هذا النظام:

١- التقييم والتخطيط.

٢- إنشاء النظام الوثائقي وإنشاء الاجراءات.

٣- تطبيق النظام.

٤- مراجعة وتقييم وتصحيح النظام.

الأيزو ٩٠٠١: يتم تطبيقه للمؤسسات التي تقوم بالانتاج طبقا لتصنيع معروف معتمد، أو تطبق على مؤسسات بها خدمات وليس بها تصميمات.

الايزو ٩٠٠٣: يتم تطبيقه على المؤسسات التي تنتج منتجات بسيطة مطابقة لمواصفات الجودة والاختبارات النهائية. ■

٥٥ مليون طن احتياطي الاردن من النحاس

فشل دراسات الجدوى الاقتصادية بسبب ارتفاع اسعاره عالميا

● المشرق

قال المهندس قاسم العمري، (خبير تعدين في سلطة المصادر الطبيعية): أن احتياطي الاردن من خامات النحاس نحو ٥٥ مليون طن، بالاضافة الى ٥ ملايين طن من خامات المنغنيز.

واضاف في حديث لبرنامج "نحو عام ٢٠٠٠" في التلفزيون الاردني، أن استغلال الخامات المعدنية ومن بينها النحاس والمنغنيز في الاردن، غير مجد اقتصادياً، للمواصفات التي تتميز بها هذه الخامات، ولتدني أسعار هذه الخامات عالميا.

وأشار أنه في خلال العشرة سنوات القادمة، ومع تطور الصناعة في الاردن، يصبح من الممكن استغلال هذه الخامات اقتصاديا، عن طريق اقامة صناعات تعدينية لهذه الخامات، منوها الى ان ذلك يقتضي تعاونا بين سلطة المصادر الطبيعية فيما يتعلق بتحضير دراسات الجدوى الاقتصادية والفنية، والقطاع الخاص لتصنيع الخامات المعدنية محليا.

ومن جانبه اكد المهندس بسام الصناع في سلطة المصادر الطبيعية، أن الدراسات والاعمال التنقيبية في الاردن عن الخامات المعدنية بدأت منذ عام ١٩٦٤، ومرت بمراحل متعددة، ولكن جميعها متعثرة، وخاصة دراسات الجدوى الاقتصادية لخامات النحاس، التي كانت في مرحلة تتوقف بسبب ارتفاع أسعار النحاس عالمياً.

واضاف انه في عام ٨٩، بدأ مشروع التنقيب عن النحاس في مناطق تواجده جنوب البحر الميت وعلى طول ٩٠ كيلو متر (وادي ضانا)، وبنسب كبيرة، حيث من الممكن انتاج ٢٠ مليون طن نحاس سنويا.

أما بالنسبة للمنغنيز يصعب استخراجه في المراحل الحالية، لارتفاع نسبة النحاس فيه. وهذا يتطلب صناعات متقدمة لاستغلاله اقتصاديا.

واشار المهندس الصناع الى امكانية أن تلعب الصناعات التعدينية في الاردن، دورا كبيراً في مساهمتها في الدخل القومي، مشيرا الى منطقة الازرق الغنية بالمعادن، وهي المنطقة المؤملة بعد البحر الميت، حيث تتوفر فيها نحو ٥ أنواع من المعادن وبكميات كبيرة، وتصل فيها سمك الطبقات المعدنية الى ١٢٠مترا، ومن الممكن تحويلها الى صناعات تعدينية.

اضافة الى توفر الجرانيت والرخام في معظم مناطق المملكة، وتغطي نحو ١٠٪ من احتياجات السوق المحلي، ومن الممكن أن تغطي ٧٠٪ من احتياجات السوق اذا ما تم استغلالها جيدا.

ويذكر ان مشروعا لأحجار الزينة، تمت دراسته بالتعاون بين سلطة المصادر الطبيعية وشركة فرنسية، وشمل ١١ منطقة في المملكة، لامكانية الاستفادة من تلك الاحجار في تغطية احتياجات السوق المحلي. ■

مناجم النحاس

د. مصطفى هديب: مهارات لفن التعامل!

هكذا اصنع الامل

"المؤسسات مثل السمك تفسد من الرأس" هذا ما تؤكده الايام فليس التمويل وحده بقادر على انجاح اي مؤسسة مهما كانت الامكانيات بل الفكرة التي تبدأ من رأس الانسان ويستطيع ان يطوعها في مجاله حتى تنمو وتكبر معها المؤسسة.

في تقرير أخير صدر عن السوق الاوروبية المشتركة جاء وصف د. مصطفى هديب مدير المعهد العربي للدراسات المالية والمصرفية بأنه أهم عنصر لنجاح مؤسسة عملاقة نظرا لاتصالاته العربية والدولية على اعلى مستوى فيها وهو يستطيع الوصول بكفاءة نادرة الى جميع متخذي القرارات في قطاعات التمويل، وذكر التقرير أنه يتمتع بصفات قيادية نادرة ويستطيع إدارة هذا العمل الضخم على الرغم من اعباء السفر التي تلاحقه دائما وأوضح أنه استطاع ان يكون فرقا للعمل مدربة وذات كفاءة عالية للعمل دون رقيب عليها وهو ما يفتقد في كثير من قطاعات العمل بالمنطقة العربية حاليا.

استطاع د. هديب اكتساب خبرات التعامل مع مختلف الجنسيات وتعلم فنون ومهارات عديدة للتعرف على مفتاح كثير من الشخصيات التي قابلها حتى اصبح لديه القدرة على التعرف بسهولة على ما يدور في خلد من هو امامه باستقراء بعض مؤشرات خاصة به فلكل شخصية مفتاح، وهذه القدرة على التعامل مع الآخرين جاءت نتيجة لشيئين الاول من الناحية الاكاديمية والثاني من الناحية المهنية.

ولد د. هديب في عام ١٩٥٤ بمصر وتعلم حتى حصل على بكالوريوس التجارة بجامعة القاهرة في عام ١٩٧٦ واكمل تعليمه في امريكا بحصوله على الماجستير ثم الدكتوراة من جامعة كولومبيا في عام ١٩٨٥ عن موضوع مقارنة ما بين مجموعة من البنوك في مصر وأمريكا وحاليا يعمل استاذا للمحاسبية وادارة الاعمال بجامعة قناة السويس اضافة الى ادارته للمعهد العربي واشرافه على العديد من الانشطة المالية والاقتصادية الاخرى.

منذ تخرجه وهو يحلم بعالم الاعمال وهل من الممكن ان تكون له مساهمة ايجابية فيه أم ان ذلك سيقتصر فقط على حياته الجديدة كاكاديمي متخصص في دراسة عالم الأعمال دون المشاركة الفعالة فيه. وقرر أن يخوض الطريقين معا ونجح في كليهما دون ان يؤثر احدهما على الاخر فكانت لديه في نهاية السبعينات عدة توكيلات تجارية مع الدول الاوروبية ثم عمل وساهم في إنشاء مؤسسة الخبراء العرب في الهندسة والادارة الى ان تولى عمله الاخير الذي اخذ منه وقته نظراً للرغبة الشديدة التي تحدوه تجاه تطوير عمل ضخم يخدم المنطقة العربية، وليس مقصوراً فقط على دولة دون اخرى وقطاع دون قطاع اخر فخدمة قطاع التمويل والمصارف الذي يعتبر نخاع وعصب الحياة الان هو الذي دفعه للتفرغ الكامل لذلك العمل الشاق.

في عام ١٩٩١ تولى ادارة المعهد الذي يتخذ من عمان بالاردن مقرا رئيسيا له والذي تم إنشاؤه في عام ١٩٨٨ ونجح في ادارته بروح القطاع الخاص على الرغم من انه مؤسسة لا تهدف الى تحقيق ربح، وكذلك مؤسسة غير حكومية لا تخضع للتمويل من جانب مأمون مثل كثير من المؤسسات القائمة.

نجح د. هديب في أن يرتفع بحجم ايرادات المعهد من ٥٠ الف دولار الى ٤ ملايين دولار خلال السنوات الاربع الماضية، وهو ما يعتبر انجازا كبيرا وخطوات تبرز الطريق الصحيح الذي يتحرك فيه.

يؤكد أن ذلك جاء نتيجة العمل من خلال اسلوب الابتكار والتحديث المستمرين الذي يتبعهما، وان يقدم المعهد كمؤسسة ما يحتاجه القطاع المالي والمصرفي بكفاءة عالية تضارع المؤسسات الشبيهة في الغرب.

يعتقد بانه يمكن تحويل أي إدارة في حالة متدهورة الى ادارة ناجحة، اذا تم وضع مدير كفء على رأس تلك الادارة، وهو ما نحتاج اليه في ظل التطورات العالمية التي تحيط بنا من كل جانب، بالاضافة الى ان هذه التطورات تفرض علينا نوعا من التغيير الذي يتماشى معها فالتكتلات الاقتصادية تنظر للمنطقة العربية من كل مكان على امل ان تتحول الى لقمة سائغة لها دون ان يكون لنا امكانية الدفاع عن انفسنا، وحتى يتحقق ذلك، فلا بد من التركيز على هدفين أساسيين: الاول هو الانسان العربي والثاني هو العلم الذي يقدم لهذا الانسان، فشيء من الحضارة التي يعتز بها العربي مع الانفتاح على العلوم الحديثة قادر على ايجاد النموذج المفقود حاليا، وان الحلقة التي تربط ذلك هي إرادتنا نحن، والاجابة عن السؤال الذي يفترس العقول العربية حاليا، هو ماذا نريد؟ وكيف نحقق ما نريده في سبيل غد أفضل؟. ■

رفع أسعار الوقود لخفض العجز في الموازنة

أعلنت الحكومة الاسرائيلية عن إجراء خفض بقيمة ٤١٩ مليون دولار في نفقاتها للعام الحالي. ويأتي هذا الاعلان بعد اسبوع واحد. فقط من التصديق على مشروع الموازنة للعام المكون. وبالرغم من الاعلان عن الخفض، الا أنه لم يتم الاتفاق على القطاعات والنشاطات الاقتصادية التي ستتأثر بخفض النفقات. وفي وقت سابق، اعلنت مصادر اسرائيلية زيادة أسعار الوقود بنسبة ١٥ر١٪، وذلك لتوفير ٢٤٣ مليون دولار، واعتبرت هذه الخطوة ضرورية لخفض العجز في الموازنة ليصبح ما نسبته ٥ر٢٪ من الناتج المحلي الاجمالي. ويأتي هذا الاجراء -رفع اسعار الوقود- وسط توقعات رجال أعمال ومصرفيين أن الحكومة ستلجأ على طرح مجموعة من الاجراءات الاقتصادية الهادفة لانعاش الاقتصاد الاسرائيلي ■



الدول العربية على منعطف جديد

الخصخصة والتوجه نحو السوق الحر والبطالة من استحقاقات عام ١٩٩٦

مصر .. الخصخصة والجوانب الإجتماعية الغائبة

● وليد عبد العزيز

تدخل الدول العربية عام ١٩٩٦ وهي تواجه مجموعة من الاستحقاقات الاقتصادية التي عليها معالجتها. وبالرغم من التفاوت بين مستويات دخول الافراد في الدول العربية، ومن التباين في الناتج القومي الاجمالي لهذه الدول، فإنها جميعاً تشترك في بعض الخصائص التي تتمثل في سيطرة القطاع العام على النشاطات الاقتصادية، ومن إنخفاض نسبة مساهمة الصناعات التحويلية في الناتج الاجمالي، ومن هيمنة قطاع الخدمات و غيرها من الخصائص.

وبالرغم من القواسم المشتركة التي تجمع الدول العربية، إلا أن لكل منها خصوصيتها التي تلون ملامحها وتحدد إتجاهاتها. وبنظرة الى الخريطة العربية نجد أن الاردن يدخل العام الجديد وسط توقعات لتحقيق بعض المكاسب الاقتصادية المترتبة على توقيع اتفاقية السلام الاردنية – الاسرائيلية. وجاء انعقاد مؤتمر عمان الاقتصادي ليعزز من مكانة الاردن على الخريطة الدولية وكان مناسبة لعرض إمكانيات الاردن وتصوراته والمشاريع التي يود تنفيذها. وبالرغم من أن الاردن حقق نجاحاً ملحوظاً في عقده للمؤتمر، الا أن النتائج الملموسة لم تكن بمستوى التمنيات. وسيواصل الأردن في السنة الحالية برنامج الاصلاح الاقتصادي، ومساعيه الرامية الى خصخصة بعض المؤسسات الحكومية التي كانت حكراً على القطاع العام. بالاضافة الى الجهود التي سيبذلها الاردن في جني ثمار توقيعه على معاهدة السلام مع اسرائيل، وخصوصاً تلك المتعلقة بقطاع السياحة، حيث من المتوقع ان يعمل هذا القطاع على رفد الخزينة الاردنية بملايين الدنانير، وسيكون لذلك اثراً ملموساً على خفض العجز في الميزان التجاري. وسيحاول الاردن جاهداً العمل على إعفاء جزء من الديون المترتبة عليه والتخفيف من مديونيته.

أما بالنسبة الى فلسطين، فإنها تدخل العام الجديد مثقلة بتركة ٢٨ سنة من الاحتلال الاسرائيلي، وما تمثل تلك السنوات من تدمير للبنية التحتية، وتخلف للموارد البشرية، ناهيك عن مشاكل البطالة والتضخم، وغياب المؤسسات الحكومية القادرة على تخطي عتبات الماضي.

وبالرغم من ذلك، فإن الدولة الفلسطينية الوليدة ستعمل في السنة الحالية على تكريس وتثبيت إقتصادها، وعلى بناء البنية التحتية القادرة على دفع مسيرة التنمية، التي هي في خطوتها الاولى. وهناك ايضا النظام المصرفي، الذي على الدولة الوليدة أن ترسي اسسه القادرة على المساهمة في تحمل أعباء المسيرة التنموية.

ومن القضايا التي على الدولة معالجتها البطالة، حيث تصل نسبتها الى ما يصل الى ٤٠٪ في بعض المناطق الفلسطينية. بالاضافة الى ارساء اسس مختلف القطاعات الاقتصادية بإسلوب يعتمد قوى السوق والابتعاد عن البيروقراطية، السمة المميزة لمعظم اقتصاديات الدول العربية. ومن أهم القضايا التي على السلطة مواجهتها، الانفتاح على الاقتصاد العالمي، وفتح أسواق جديدة للصناعات الفلسطينية.

دول المغرب العربي: معالجة آثار الجفاف والتكيف مع الشراكة الاوروبية تقلق القرار

وتواجه العراق مشكلات صعبة ناتجة عن الحصار الاقتصادي المفروض عليه منذ ستة سنوات. ويأتي منع العراق من تصدير النفط ليشكل الحلقة الاقوى من حلقات الحصار، ويؤدي ذلك الى حرمان العراق من الواردات التي تمكنه من تلبية حاجات مواطنيه.

يضاف الى ذلك، أن الحصار يترك آثاراً سلبية على حياة الناس، وخصوصاً على مستوى الخدمات الصحية والتعليمية المتاحة.

وبالرغم من أن التكهن بما سيقدم عليه العراق في السنة الجديدة، هو من باب المستحيل، الا انه من المتوقع ان يحاول الايفاء بمتطلبات رفع الحصار الاقتصادي ليتمكن من البدء في بناء إقتصاد صحي.

أما بالنسبة الى دول مجلس التعاون الخليجي، فجاء إنخفاض اسعار النفط في السنوات السابقة ليقلل من ايرادات هذه الدول. وكان عليها اتباع برامج اصلاحية لتقلل من الآثار المترتبة على ذلك. وعمدت بعض دول المجلس الى التقليل الانفاق الحكومي لخفض العجز في الميزان التجاري، ومن المتوقع ان تستمر هذه الدول في التوجه نحو مزيد من الاجراءات الاقتصادية الهادفة الى تحرير أسواقها من القوانين والعراقيل الاقتصادية التي تحد من الاندماج بالسوق العالمي. بالاضافة الى اعطاء القطاع الخاص المزيد من الفرص للمساهمة، وبفاعلية، في المسيرة التنموية، وسيكون ذلك مرافقاً مع التخفيف من هيمنة القطاع العام على الفعاليات الاقتصادية المختلفة.

وستلجأ معظم دول مجلس التعاون الخليجي الى إتباع سياسات مالية ونقدية متشددة، تهدف إلى تقوية إقتصادياتها والابتعاد عن سمة اقتصاديات الرفاه التي كانت تميزها منذ فترة ليست قصيرة.

العراق: مستقبل مجهول يعتمد على مصالح الدول العظمى، الحصار آثار مدمرة على الأوضاع الصحية

أما بالنسبة الى مصر، فهي من الدول العربية التي ينتظرها مستقبل اكثر إشراقاً في السنوات القادمة، ويعود ذلك الى النمو الذي حققته الصادرات المصرية. ومن المتوقع ان ينمو اقتصادها في السنة الحالية بمعدل ٥ر٣٪. وسيؤدي النمو في الصادرات وارتفاع عوائد قناة السويس الى زيادة الفائض في الحساب الجاري بمقدار بمليار دولار، وستواجه مصر في السنة الحالية مشكلة تزويد سكانها– الذي ينمو عددهم بمعدلات عالية– بالمواد الغذائية. ويأتي إعتماد مصر على الاستيراد لتلبية احتياجات مواطنيها ليزيد من اعباء الموازنة، ويشكل تحديا للحكومة المصرية، ويتعلق عليها إتباع سياسات اقتصادية هادفة الى التخفيف من معدلات البطالة المرتفعة.

اما المغرب، فمن المتوقع أن ينمو اقتصادها بمعدل يصل الى ٥٪، وان ينخفض معدل التضخم ليصل الى ٥٪. ومن المتوقع أيضاً، ان تنمو الصادرات والمستوردات المغربية، مع رجحان كفة الصادرات، مما سيؤدي الى خفض ملموس في الميزان التجاري. ويرى البعض ان الاستثمارات في الاقتصاد المغربي ستنمو بمعدل يؤدي الى نمو رصيد المغرب من العملات الاجنبية الى ما يعادل قيمة تغطية واردات المغرب الى اكثر من خمسة أشهر. ويتوقع هؤلاء، أن المغرب سيتمكن من تحقيق فائض في الاحتياطي واستقرار في الديون. وحسب المعطيات المالية يستطيع المغرب تسديد اصول الديون الخارجية وخدمتها دون عناء. ومن المتوقع ان لا يحتاج المغرب الى جدولة ديونه نتيجة لتوفر احتياطي من العملات الاجنبية. وتواجه دول المغرب العربي مشكلة الجفاف التي اثرت على المحاصيل الزراعية، وكان لها دور سلبي في ارتفاع معدلات التضخم. ويتوقع المراقبون ان يحقق الاقتصاد التونسي معدلات نمو مرتفعة تصل الى ٥ر٦٪ في العام الحالي. ويربط هؤلاء بين النمو المتوقع وهطول الامطار بمستويات تفوق السنوات السابقة. ويرون ان العجز في الميزانية سيبقى عند مستوى ٥ر١٪ من الناتج المحلي، وأن لا يرتفع اكثر من ٦٪ في العام الحالي. ويربط هؤلاء بين النمو المتوقع وهطول الامطار بمستويات تفوق السنوات السابقة. وتواجه الحكومة التونسية مشكلة النمو السكاني إلى ٥ر١٪ بحلول عام ٢٠١٦. وستواجه الصناعات التونسية بعض المشاكل المترتبة على انضمام تونس الى الشراكة الاوروبية، ولكن ذلك لن يمنعها من جني مكاسب عديدة.

ويلاحظ ان الدول العربية ستواجه مشاكل ناتجة عن هيكليات اقتصادياتها، وعلى هذه الدول ان تعمل على إعادة النظر والبناء في هذه الهيكليات، بقدر عال من الاعتماد على ادوات السوق الحرة والتوجه نحو بناء التكتلات الاقتصادية الاقليمية القادرة على توفير أسواق واسعة لاستيعاب الصناعات العربية، وللحديث صلة وبقية. ■



العقبة – ايلات .. اية مستقبل ينتظر الاقل تطوراً







العراق بعربه واكراده .. الخبز اولاً







فلسطين – اسرائيل .. أولويات الصراع تغيرت

شبح الأزمة المكسيكية يخيم على الاقتصاد العالمي

مستقبل الدولار الاميركي مرتبط بخفض العجز في الموازنة

● فرص فرنسا بالانضمام الى الوحدة النقدية الاوروبية تتضاءل ● آثار انهيار المصارف اليابانية تفوق اثار العجز في الموازنة الاميركية

يتوقع الخبراء والمحللون الاقتصاديون أن يحقق الاقتصاد العالمي في السنة الجديدة ١٩٩٦ معدلات نمو تفوق تلك التي حققها في السنة السابقة، وذلك بالرغم من المشاكل والصعوبات المالية التي تخيم على قطبي الاقتصاد العالمي، الولايات المتحدة واليابان.

ويرى الخبراء ان ازمة الموازنة التي خيمت على الادارة الأميركية لن تترك آثاراً سلبية على الاقتصاد الاميركي. ويضيف هؤلاء، ان الأزمة التي يتعرض لها النظام المصرفي الياباني، والمتمثلة في حدوث انهيارات في بعض المصارف الكبيرة، سيتمكن الاقتصاد الياباني من استيعابها وتجاوزها.

وتوقع المحللون ان يحقق الاقتصاد الاميركي نمواً بمقدار ٦ر٢٪ – ٨ر٢٪ في العام ١٩٩٦، في الوقت الذي يرتفع فيه معدل البطالة الى ٧ر٥٪ والتضخم ٦ر١٪، ويرى البعض ان مستقبل الاسواق المالية الاميركية مرتبط بدرجة كبيرة بالمديونية الخارجية الاميركية، والتي وصلت الى ٧٠٠ مليار مقابل ٣٠٠ مليار في عام ١٩٨٠، وستؤثر استمرار المديونية بالنمو على استقرار سعر صرف الدولار الاميركي أمام العملات الاخرى، ولحماية الدولار، يتوقع المحللون ان يلجأ البنك الفيدرالي الى رفع أسعار الفائدة.

أما العملاق الاقتصادي الاخر اليابان، فقد شهد بعض مظاهر التحسن بعد أن اتخذت الحكومة قرارات حاسمة لمواجهة أزمة الديون المشكوك في تحصيلها، والتي نتجت عن انهيار اسواق العقارات في بداية التسعينات. وتقدر هذه الديون بـ ٥٠٠ مليار – ١٠٠٠ مليار دولار اميركي، ويعادل ذلك ما نسبته ١٠٪ – ٢٠٪ من إجمالي الناتج المحلي. وتفوق هذه المشكلة، تلك الناتجة عن العجز في الموازنة الاميركية. وقد بدأت اليابان، مؤخراً، في إتخاذ اجراءات تسهل تخفيف السياسة النقدية والمالية لتعزيز أرباح البنوك، وقدرة النظام المصرفي على مواجهة أزمات الديون المشكوك في تحصيلها.

وما زال الاقتصاد العالمي يراقب بحذر العديد من الدول النامية التي تلوح فيها ملامح أزمات اقتصادية، كتلك التي تعرضت لها المكسيك، ويذكر ان شبح الازمة المكسيكية ما زال يخيم على الاقتصاد العالمي، خصوصاً وانها كانت تعتبر، وحسب تصنيف كل من البنك الدولي وصندوق النقد، من الدول النامية الرائدة في مجالات الاصلاح الاقتصادي. حيث قامت بتحرير سوقها والتوجه نحو الخصخصة ومكافحة التضخم والغاء العجز في الموازنة. وبالرغم من كل ذلك، فقدت العملة المكسيكية أكثر من نصف قيمتها في مدة قياسية لا تتجاوز الأيام، مما أدى الى هروب اعداد كبيرة من المستثمرين الاجانب.

وكان للأزمة المكسيكية اثراً في التنبه الى بعض الدول التي تشبه اوضاعها، تلك التي كانت سائدة في المكسيك قبل وقوع الكارثة، ومن بين هذه الدول الارجنتين والمجر، حيث تعاني هاتان الدولتان من ديون خارجية هائلة.

وبالرغم من الاثار السلبية التي خلفتها الأزمة المكسيكية، الا انها لم تؤدي الى توقف المحافظ الاستثمارية في التوجه نحو اسواق الدول النامية. ولم تقم الدول التي تطبق برامج اصلاح اقتصادية بالتوقف عن هذه البرامج، بحجة أنها لم تمنع حدوث الازمة في المكسيك.

أما باقي الدول الصناعية، فكل منها يواجه مشاكل خاصة بها، وأخرى تهم الجميع، ففرنسا ما زالت تحت تأثير الاضرابات العمالية التي عصفت بها في الاونة الاخيرة. وحاولت الحكومة الفرنسية، ومن خلال عقد مؤتمر إجتماعي للأحزاب والقيادات السياسية والعمالية والجمعيات المهنية، الخروج ببرنامج او تصور يساعد على تجاوز حدوث مثل هذه الاضطرابات المذكورة. وبالرغم من تباين الاراء حول نتائج المؤتمر الذي خرج بتوصيات تنص على ضرورة معالجة البطالة والتضخم والمهاجرين، الا أن الغالبية العظمى من المشاركين اقروا بأهمية المؤتمر من حيث تبادل وجهات النظر.

ويتوقع الخبراء نمو الاقتصاد الفرنسي بنسة ٧ر٢٪ في عام ١٩٩٦. ويرجح ان يبقى معدل التضخم بحدود ١ر٢٪.

وتواجه ايطاليا في العام الحالي مشاكل تتعلق بالاصلاح الحكومي، ومعالجة مشكلة البطالة التي وصلت الى ١٢٪ في العام المنصرم. ويعتبر هذا المعدل، أعلى معدل بطالة في مجموعة الدول الصناعية، ويتوقع الخبراء ان ينخفض الى ٦ر١١٪ في عام ١٩٩٦، وأن ينخفض التضخم الى ٤ر٤٪.

اما بالنسبة الى المانيا، فمن المتوقع ان ينمو اقتصادها بنسبة تصل الى ٤ر٢٪ في العام الحالي. ويتوقع أن تلجأ الحكومة الالمانية الى سياسات مالية ونقدية أكثر تشدداً للوفاء بمتطلبات الانضمام الى وحدة النقد الاوروبية. أما بالنسبة الى بريطانيا فيرى المحللون ان اقتصادها سينمو بمعدل ٣٪، وأن يصل التضخم الى ٣٪ ايضاً. ■

معدلات نمو الدول الصناعية المتوقعة ٪

الدولة / السنة	١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٧
الولايات المتحدة	٣ر٣	٧ر٢	٨ر٢
اليابان	٣	٢	٧ر٢
المانيا	١ر٢	٤ر٢	٧ر٢
فرنسا	٧ر٢	٢ر٢	٧ر٢
ايطاليا	١ر٣	٧ر٢	٥ر٢
بريطانيا	٧ر٢	٤ر٢	٧ر٢
كندا	٤ر٢	٢	٤



البيت الأبيض في مواجهة مع الكونغرس حول الموازنة

٧ر٩٪ نسبة المعينين الجامعيين من قبل ديوان الخدمة المدنية

● المشرق

ارتفع عدد المسجلين في الجامعات الرسمية والاهلية من ٦٤٩ر٣٩ طالباً للعام الدراسي ٩٠/٩١ الى ٣٦٧ر٦٩ طالباً للعام الدراسي ٩٤/٩٥، اي بنسبة زيادة مقدارها ٥٨٪. بالمقابل استطاع القطاع الحكومي من استيعاب ٤٪ فقط من المتقدمين بطلبات لديوان الخدمة المدنية (٧ر٩٪ من الجامعيين).

واذا افترضنا، في أحسن الأحوال، ان القطاع العام استوعب ١٠٪ من مجمل التدفقات على سوق العمل وان القطاع الخاص استوعب ١٠٪ من مجمل التدفقات على سوق العمل وان القطاع الخاص استوعب نسبة مشابهة، فإن الزيادة التراكمية على اعداد العاطلين عن العمل تبقى نسبة عالية.لا يستطيع المجتمع الاردني تحمل تبعاتها الاجتماعية على المدى البعيد، مما يستدعي وقفة جدية لدراسة سياسات التعليم العام والتعليم العالي وسياسات القبول بشكل خاص.

واذا تجاوزنا الارقام الكلية وامعنا النظر في واقع التدفقات الطلابية على فئات التخصصات، فإننا لا زلنا نشهد الاندفاع التقليدي على التخصصات المرغوبة اجتماعياً كالطب والهندسة والحقوق والتعليم والمهن التجارية. وتشير وثائق ديوان الخدمة المدنية الى وجود ٩٤٦ر٢٨ طلباً في المجالات الخمسة المذكورة، وبلغ عدد المعينين منهم حتى الان ٨٠٤ر٢ شخصاً اي بواقع ٧ر٩٪. ■

يمكن أن يتزوج الأخ من أخته دون أن يدري

كيف تودع منوياتك في البنوك وتورثهم لأحفادك

● ابراهيم علي حسين

في عام ١٩٨٥ وباحصائية غربية، تبين انه يوجد في العالم اكثر من ربع مليون طفل يدينون بوجودهم لاسلوب الاخصاب الصناعي بمنويات الرجال من غير الاباء الشرعيين، وهناك حوالي ٠٠٠ر٢٠ ولادة تتم كل عام نتيجة التلقيح الصناعي، بمنويات المتبرعين، في امريكا وحدها.

ويُرصد، في العالم الغربي، اقبال متزايد على بنوك المنويات، وعلى الاخصاب بمنويات المتبرعين (دون منويات الازواج!)، وهم يرجعون ذلك الى ارتفاع معدلات العقم بين الازواج، ويبيح القانون في كثير من الدول الغربية هذه الممارسات ويباركها، ويعترف بالاطفال الناتجين عنها، ويعتبرهم اطفالاً شرعيين.

والقضية الأخطر، هي قضية التلقيح بمنويات المتبرعين او التلقيح الصناعي الخارجي والذي يتحقق بنقل مني غير الزوج الى الزوجة، مما ينذر بشيوع زواج المحارم في المجتمع، ويؤدي الى نتائج نفسية تمس الزوج وزوجته والاطفال الناتجين عنه، ويهز الكيان الاسري كله هزاً من جذوره.

وحول ماهية بنوك الاطفال وعواقبها الاجتماعية والصحية، قال السيد نادر جرادات (باحث في دائرة العلوم الحياتية بالجامعة الاردنية) انه لأمر شديد الاثارة، أن يودع الرجال في البنوك جرعات من منوياتهم. "فالمدهش حقاً، ان بنوك المنويات هذه ذاعت وشاعت في كثير من الدول الغربية، ولدى بنوك المنويات، نظامان للايداع .. فهناك حسابات للودائع الخاصة، وأخرى عامة، والعميل الذي يود ايداع منوياته في حساب خاص، يدفع رسوماً لفتح الحساب تعادل ٣٥ جنيهاً استرلينياً ثم يدفع ٧ جنيهات أخرى، نظير حفظ الوديعة الواحدة من رصيده المنوي. والمودع الخاص عادة ما يسحب من رصيده، عندما يكبر وتقل قدرته على افراز المني، وربما وهب منوياته المحفوظة لاحد ابنائه او احفاده، الذين يعانون من العقم ويتوقون للإنجاب. اما الحسابات العامة، فهي التي يودع فيها عامة المتبرعين منوياتهم. وهي حسابات مختلطة والبنك يبيع من هذا الرصيد العام، لكل الراغبين. فالبنك يشتري الجرعة المنوية الواحدة بعشرة جنيهات ثم يبيعها فيما بعد للراغبين بنحو ٥٠ جنيهاً استرالينياً. بنوك أخرى تدفع عشرين دولاراً، وتقبض ٣٨ دولاراً وكل ذلك انما يخضع لاليات العرض والطلب.

البنك يشتري الجرعة المنوية الواحدة بعشرة جنيهات ويبيعها للراغبين بخمسين استرلينياً

وفيما يتعلق بودائع المنويات، وكيف يحفظها البنك في خزائنه قال السيد جرادات: ان بنوك المنويات عادة ما تحفظ الودائع المنوية الثمينة مع النيتروجين السائل، داخل علب وقوارير مصنوعة من رصاص خاص، لوقايتها من الاشعاع او التلوث، وتوضع هذه الاوعية في ثلاجات ضخمة، ذات تبريد عميق، ويبدو ان عالم بنوك المنويات، يشهد طفرات واسعة باستمرار .. ففي خطوة جديدة، تم افتتاح بنك غريب، هو (بنك منويات العباقرة).. للعالم الاميركي "روبرت جراهام" ويقع في سان دييغو" بولاية كاليفورنيا. والجديد ان البنك لا يتعامل مطلقاً مع منويات الرجال العاديين وان كانوا من الفحول، ويقصر تعاملاته مع العلماء الفائزين بجائزة نوبل للعلوم. وفي نفس الوقت، فإن البنك لا يقدم خدماته المصرفية (المنوية) لكل امراة .. ويقدمها فقط للنساء النابغات، عضوات منظمة منسا (Mensa) الدولية للانكيـاء، والتي لا تضم، عضويتها إلا انبغ ٢٪ من البشر، وفقاً لاختبارات الذكاء.

بنك منويات العباقرة لا يقدم خدماته إلا للنساء النابغات

ان بنوك المنويات، وهي تتعامل مع المتبرعين الفحول، يمكن ان توزع منوياتهم المحفوظة على نطاق واسع، وهنا يكون الخطر .. فالمعروف أن الرجل المخصب الواحد، يمكن ان يكون أباً لعشرين الف طفل في العام .. وهكذا .. بعد عقدين من الزمن، اذ يبلغ هؤلاء الاطفال بدورهم سن الزواج، يمكن ان يتزوج الأخ من أخته دون ان يدري، وتكون عواقب زواج المحارم الوخيمة هي النتيجة.

وفيما يتعلق ببنوك الاجنة التجارية، قال الدكتور عمر حبيب، الاستاذ في دائرة العلوم الحياتية بالجامعة الاردنية، بدأت هذه البنوك في الظهور والانتشار اول ما بدأت في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية. انها بنوك الاجنة المجمدة، وهي بنوك يقوم فيها العلماء بتلقيح البويضات الانثوية، بالحيوانات المنوية – في الانابيب – لتنتج بويضات مخصبة، يتركونها تنمو وتنقسم فترة من ٣٦ – ٧٢ ساعة، وعندئذ يجري وقف نشاطها (مؤقتاً) عن طريق الحفظ تحت درجات حرارية تقرب من ٢٠٠ درجة تحت الصفر. وهي تحفظ عادة في غاز نيتروجين مسيل، يضمن توفير هذه الدرجة الباردة. ومثل هذه الظروف تحفظ للاجنة الحياة، لسنوات طويلة، وعند الحاجة اليها، يعاد تنشيطها عن طريق رفع درجة حرارتها، ثم تحقن في رحم انثى تكون مهيأة للحمل. وهكذا فقد سمعنا، منذ عام ١٩٨٤، عن ولادات اطفال، كانوا من قبل اجنة مجمدة محفوظة في البنوك.

انها ولا شك بنوك عجيبة وتمثل فتحاً جديداً في عالم الطب، ولكنها مثيرة الجدل اجتماعياً ولدى الفقهاء، اذا كان الغرض من هذه البنوك، هو حضانة نطفة الزوج للاتحاد ببويضة زوجته، لانتاج الجنين، داخل الحضانة بالبنك، لوجود عذر أو مرض يمنع اتيان الطريق الطبيعي للانجاب، فإنها جائزة باعتبارها نوعاً من التداوي، وفي الوقت نفسه، يستنكر اولئك الفقهاء زرع هذا الجنين، في رحم انثى مستأجرة، حتى وان كانت الزوجة محرومة من الرحم القادر على الحمل، اذ لا يجوز الحمل باجنة الغير، لما يؤدي اليه من اختلاط الانساب، وباعتباره نوعاً من العبث في البنوة البشرية، وتشويهاً لمفهوم الوالدية. ■

وجهة نظر

إننا نقتل الشباب

يقال عن شباب هذه الايام انه شباب فاسد، وفاسق، ولا يعرف ربه، ولا يملك قيماً او اخلاقاً. ماذا تعني بالقيم، وما هي الاخلاق؟.

هل نعني بها قتل الفتاة ان هي تكلمت مع شاب، أو تمادت في غبائها واحبته؟

وهل يعني اذا أبدينا رأينا بهذا المجتمع السطحي، واظهرنا التأفف والضجر من عادات تمتد الى زمن الانسان الاول، وتقاليد كتقاليد القبيلة، وهذا لا يعني اننا نريد ان نحيا بلا قيم او اخلاق؟

نعم، نحن وان بدت علينا مظاهر المدنية، لا زلنا نعيش بروح القبيلة، وروح عصر وأد البنات، فالى متى سنبقي عادات بالية، وتقاليد متخلفة تتحكم بمصائرنا، وشبابنا. تمنعنا من التقدم ولو خطوة واحدة نحو تفكير ارحب، أوعى؟

الى متى سنبقى تحت اقدام قيم وضعها اناس اقل منا معرفة وحكمة، ولكنا لا زلنا نتمسك بها بحجة "الموروث الاجتماعي". واخيراً اقولها مع جبران خليل جبران: هل يظل الانسان عبداً لشرائعه الفاسدة الى انقضاء الدهر، أم تحرره الايام ليحيا بالروح وللروح؟

أنبقى محدقين الى التراب أم نحول أعيننا الى الشمس كيلا نرى ظل اجسادنا بين الاشواك والجماجم؟

● إنتصار

وسط تخوف الأطر النسائية

انشاء تجمع لجان المرأة الوطني الاردني = إضافة أم تهميش؟

● متابعة: انتصار القصار

أعلنت سمو الاميرة بسمة عن انشاء تجمع لجان المرأة الوطني الاردني قائلة: ان هذا التجمع سيكون رافدا جديداً من الروافد الغنية لمسيرة المرأة الاردنية، والية تضاف الى الاليات القائمة الهادفة الى النهوض بالمرأة وتعزيز مسيرتها استعداداً لاستقبال القرن المقبل.

واضافت ان العمل اثبت ان هناك حاجة حقيقية لاطار تنظيمي لعمل هذه اللجان، وتحقيق اهدافها التي تتلخص في زيادة مساهمة المرأة في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والصحية، اضافة الى المساهمة في العمل على تطوير التشريعات بما يكفل اعطاء المرأة المزيد من الحقوق والمكتسبات.

وبالرغم من تأكيدات سموها ان هذا التجمع لن يكون بديلاً للاتحادات القائمة، بل موازياً لها، وسيسعى للتنسيق معها، ما تزال التنظيمات الاخرى متخوفة من أن يهدد هذا التجمع جمهورها وكيانها ايضاً.

غادة الحجاوي: هذا التجمع لن يضيف شيئاً

المحامية غادة الحجاوي – رئيسة اتحاد المرأة الاردنية، فرع الزرقاء، تقول "هذا التجمع اطار نسوي صحيح، لكنه لن يضيف شيئاً. لأن الاطار النسوي موجود اصلاً، ولا حاجة لإيجاد رديف له".

واضافت "انه لو تنصب هذه الجهود في المؤسسات القائمة والتي تحمل التراخيص من الوزارة المختصة ولها اطارها التشريعي والقانوني، لكان افضل بكثير. لأن هذا التجمع سيشتت جهود المرأة في الاردن وارباك اولوياتها. حيث ان العمل التطوعي يجب ان يكون نابعاً من الذات وليس بتعيين او تكليف".

وتمضي الحجاوي في قولها: ان سمو الاميرة بسمة كانت ممثلة المرأة الاردنية في بكين وتعرف هموم المرأة الاردنية فنأمل منها ان تجعل الامور تنصب في دعم الاتحادات القائمة لا زيادتها.

من جانب آخر، تقول السيدة اميلي نفاع – عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاردني: "ان ما نعبر عنه هو الخوف من اثارة البلبلة والازدواجية في العمل، والتأكيد على الاستقلالية في المنظمات غير الحكومية، وان تكون مكملة للمنظمات الموجودة حالياً".

فعملياً، تضيف، بدأت لجان المرأة العمل منذ ثلاث سنوات، والخطوة الاخيرة لا تزيد عن اعطائها اطاراً قانونياً وشرعياً لعملها.

وتقول: "افترض ان هذا التجمع سيخلق تضارباً في المنطقة الواحدة التي يوجد فيها اكثر من تنظيم، اضافة الى تضارب الانتماء خاصة اذا كانت المرأة تنتمي لاكثر من تنظيم، اضافة الى الخوف من تهميش باقي التنظيمات والذي بدأ فعلياً من خلال التلفزيون الذي سلط الاضواء على هذا التجمع دون غيره من التجمعات الاخرى.

وأصدرت رابطة النساء الديمقراطيات الاردنيات "رند"، بياناً جاء فيه ان هذا التجمع يعتبر تجاوزاً للحركة الشعبية النسائية بأطرها التاريخية القائمة، واعتبر التجمع "اعلان تأسيس الاتحاد النسائي الرسمي اي "الحكومي".

وقالت السيدة ماجدة المصري، عضو مكتب "رند"، نحن ندرك جيداً ان تأسيس مثل هذا التجمع في القطاع النسائي غير معزول عن سياسة الحكومة في الاعتداء على سائر المنظمات الشعبية والنقابية في البلاد، وهو محاولة لتفتيت وحدتها التنظيمية وبالتالي البرنامجية، والتدخل في شؤونها وانظمتها وحتى سير انتخاباتها وتشكيلاتها القيادية.

واشارت السيدة المصري الى ان هذا التجمع سيعمل على فرض الوصاية والاحتواء للمنظمات والهيئات النسائية الشعبية "الاهلية" محلياً وعربياً ودولياً.

تجمع لجان المرأة الوطني الاردني

وقالت شخصية نسائية اردنية معروفة، رفضت ذكر اسمها، ان هذا التجمع لن يكون مجرد جمعية سجلت وفقاً لقانون الجمعيات، بل سيتخذ الاطار الرسمي عذراً له لتمثيل القطاع النسائي في الأردن. وهذا واضح من خلال تلقيه كل اشكال الدعم المعنوي والمادي والنظامي، من دون ان تكون له مرجعية قانونية على امتداد السنوات السابقة سوى "القرار الحكومي" وبالمقابل، تضيف الشخصية، بأن تسجيل هذا الاطار كجمعية غير حكومية وفق قانون الجمعيات والهيئات الاجتماعية رقم ٣٣ لعام ١٩٦٦، ليأخذ الطابع الاتحادي النسوي والسياسي، في الوقت الذي يحرم فيه على الجمعيات والاطر النسائية وفقاً لقانون الجمعيات نفسه التدخل السياسي. اي انه هو الاطار النسائي عملياً الذي سيحمل البرنامج النسائي والسياسي للحكومة بكل مضامينها والتي سمتها الرئيسية في هذه المرحلة الدفاع عن معاهدة السلام مع اسرائيل وتجلياتها عند القطاع النسائي.

وتضيف ان هذا التجمع تشكل بقرار فوقي، ولم يشكل بناءاً على قرار الهيئة العامة التي اعلن عنها وعددها (١٥) الف إمراة.

أما السيدة هيفاء البشير فتعلق: اننا كنا دائماً نقول ان هناك فراغاً في الريف والبادية وكانت محاولات عبر ربع قرن لم تحظ بالنجاح المطلوب وتتحمل وزرها الحركة النسائية الاردنية، التي بدأت فعلا بالاقلاع، لكن برز من بين ظهرانيها من يهدم ويشتت.

وتؤكد البشير على وجود فراغ، سيملؤه تجمع لجان المرأة الوطني الاردني". لذلك علينا ان نقول كلمة حق، وان نعطي كل ذي حق حقه ولكل مجتهد نصيب. وإن تجمع لجان المرأة هرم قاعدي سعى لتشكيل اطاره وآليته وافرز قياداته المحلية وهي ادرى بشعابها".

ان الساحة تتسع للجميع، تقول السيدة البشير، والتعددية صفة المرحلة والعمل النسائي المنظم والشامل يحقق لفتياتنا الفرص المتوقعة والمتوخاة. ■

الاعلانات - هل تؤثر على الأطفال؟

● متابعة: فاطمة بسيوني

يتعرض الطفل الى شحنات كبيرة من الدعاية والثقافات المختلفة عبر شاشة التلفزيون والكمبيوتر ووسائل الاتصال الاخرى.

الاستاذ منير الهور – رئيس تحرير مجلة وسام، قال: ان الحملات الدعائية مطلوبة ومحببة كوسيلة اعلانية. إلا أن خطورتها تكمن في كيفية توجيهها ومدى تأثيرها على الافراد، وخاصة الاطفال. وللأسف – يضيف السيد منير– أن كافة الاعلانات الموجودة لدينا موجهة للطعام والشراب والملابس الفاخرة ووسائل الترفيه الغالية الاثمان، مما يؤثر بشكل سلبي على اطفال الاسر ذوي الدخول المحدودة.

وتقول الباحثة الاجتماعية هند السالم: يجب ان يكون هناك توازن فعلي في الدعاية الموجهة للطفل، لأن الاعلان لدينا يغلب عليه الطابع التجاري و ٨٠٪ من اعلاناتنا مدمرة لنفسية الطفل. بالمقابل لو نظرنا للاعلان في دول الغرب، لرأينا انهم يقومون بدراسة فعلية للمادة المعلن عنها من قبل اخصائيين من حيث نوع المادة وتأثيرها وصلاحيتها ومدى اقبال الاطفال عليها. ولكن من المسؤول عن هذا التدهور الاعلاني والاختلال التوازني بين مفهوم الاعلان وتأثيره على الاطفال؟ يقول د. محمد الشلايدة – اختصاصي تربية الطفل في جامعة البنات الأهلية: ان الجميع يشترك في المسؤولية. فوسائل الاعلام– وخاصة التلفزيون– يجب ان تكون في مركز المسؤولية لدى عرض الاعلان من خلال مراعاة حاجات الطفل الاساسية، وعدم المبالغة في عرض المادة المعلنة، اضافة الى مراعاة متوسط دخل الاسر. ■

الناس والقانون

إشراف: المحامي عصام حدادين والمحامية حنان عطاالله







النيابة في التعاقد

النيابة هي حلول إرادة النائب محل إرادة الاصيل في إبرام تصرف قانوني مع إضافة اثار التصرف الى شخص الأصيل، كما لو تعاقد شخص بطريق النيابة عن شخص اخر في بيع عقار مملوك له، فإن العقد ينعقد بإرادة النائب وإرادة المشتري. أما آثار البيع فيضاف ما تعلق منها بحقوق والتزامات البائع الى شخص الاصيل لا الى شخص النائب الذي حل محله في اتمام العقد.

ونظام النيابة وليد الحاجات العملية إذ به يمكن للقاصر او لعديم الأهلية أن يصبح دائناً أو مديناً عن طريق التصرفات التي يبرمها نائبه. كما أن به يمكن لكامل الاهلية الذي قد تحول الظروف دون وجوده في مجلس العقد من إتمام التصرف القانوني الذي يريده عن طريق نائب يختاره.

وقد عرفت الشريعة الاسلامية – سابقة في ذلك غيرها من الشرائع – النيابة بمعناها الحديث وهو إنصراف اثار التصرف القانوني الذي يبرمه النائب مباشرة الى شخص الاصيل. وإن لم تضع في شأنها نظرية عامة بل جاءت في الفقه نصوص متفرقة اكثرها في الوكالة.

اما الشرائع القديمة كالقانون الروماني فلم تعرف ذلك إذ كان التصرف القانوني الذي يعقده النائب مع الغير في هذا القانون – (كالوكيل او الوصي) – تقع اثاره في ذمة النائب الذي ينقلها بعد ذلك الى الاصيل.

وفي النيابة القانونية كنيابة الوصي مثلا. كان للنائب ان يرفع دعوى الغير ضده، ولذا إقتصر حق الغير عملا على الرجوع على الأصيل. وأصبحت النيابة في هذه الصورة نيابة كاملة.

وهنا نذكر ان فكرة النيابة لم تستقر في الواقع الا في عهد القانون الفرنسي وكانت في بادىء الامر مختلطة في فكرة الوكالة. وقد ظهر اثر هذا الخلط بينما جاء في قانون نابليون أن (الوكالة او الإنابة هي تصرف يخول به شخص اخر سلطة عمل شئ لحساب الموكل وبإسمه). وسبب هذا الخلط هو كثرة إجتماع الوكالة والإنابة ولكن تم التميز بينهما حيث أن الوكالة قد تكون مصحوبة بإنابة وقد تكون غير مصحوبة بها كما في حالة الوكالة بالعمولة وحالة الاسم المستعار وهي الحالة التي لا يظهر فيها الموكل في التصرف القانوني الذي يبرمه الوكيل. ■

العيادة النفسية

* بإشراف د. احمد خلف

الاصابات النفسية في الكوارث

نعيش في الكوارث على أعصابنا وهي في معظم الوقت مشدودة على آخرها. القلق والخوف يطاردنا في يقظتنا وأحلامنا. الأرق يلازمنا في فراشنا ليسلب حقنا في ساعات من الراحة نحن في أشد الحاجة إليها. نتيجة لذلك أصبحنا سريعي الانفعال، مزاجنا حاد لا يتحمل الاثارة مهما كانت بسيطة، ونتيجة لسرعة الإثارة وحدة المزاج أصبح سلوكنا لا يستقر ولا يهدأ. في معظم الاحيان ومعظم الأماكن لا نستطيع الجلوس باسترخاء او هدوء. أصبح القلق والخوف الشديد طابع حياتنا اليومية.

هذا القلق والخوف قد يصل عند البعض الى نوبات من الفزع يسيطر فيها الشعور بالموت القريب ويترافق ذلك بتسارع في ضربات القلب وخدر في الأطراف وزيادة في التعرق واحساس بالدوار يكاد الشخص بسببه أن يفقد السيطرة على نفسه إن لم يفقد الوعي. هذا ولحسن الحظ أن هذه الأعراض لا تستمر أكثر من دقائق تخف حدتها بعد ذلك تدريجياً تاركة وراءها حالة من الإرهاق والإعياء الشديد.

لماذا يحدث القلق الحاد وما سبب نوبات الفزع وهل ذلك طبيعي وما هي الطرق التي يجب اتباعها للوقاية من ذلك؟. لتفهم ذلك لا بد من فهم رد فعل العقل الانساني عند مواجهة خطر شديد محدق يهدد حياة الانسان كما هي الحال عند حدوث أحد الكوارث الطبيعية كالزلزال الذي حدث هنا ولا تزال توابعه متكررة. يكون رد الفعل الطبيعي الغريزي عندما يداهمنا مثل هذا الخطر الهروب والاختباء، ولكن وفي كثير من الاحيان ونتيجة لعدم معرفة الفرد طبيعة الخطر المداهم، تجد أن هذا الفرد يصبح في وضع مؤلم يعجز فيه عن اتخاذ قرار عملي فوري امام ذلك الخطر المداهم، فيصبح متردداً في التحرك للأمام أو الخلف يسيطر عليه أثناء هذا الوضع الهلع والفزع حيث ينعكس على حواسه فيصبح حينئذ مرهف السمع حاد البصر بشكل غير طبيعي. يتأثر الفرد بسبب ذلك في ادراك للمسموع والمرأي في محيطه مما يؤثر على ادراكه العام ومحاكمته للأمور، فيجد الفرد نفسه في حلقة مفرغة من الضياع المؤلم، اقل قدرة وكفاءة لا يستطيع اتخاذ قرار وقد ينهار نفسياً نتيجة لكل ذلك.

هذا ولا بد من الأخذ بعين الاعتبار أن التعرض المتكرر للخطر نفسه وبالتالي تأثير القلق التراكمي نتيجة التعرض المستمر يشل وسائل الدفاع النفسية وبالتالي يبطل مفعول التكيف الجيد وهذا ما يؤدي إلى الارهاق والانهيار النفسي.

استلق على سرير أو كنبة بشكل مستو، ولتكن ملابسك فضفاضة على جسمك بدون شد، اغمض عينيك وابدأ بالتنفس العميق المريح، ركز على نفسك واوقف التفكير بما يحيط بك من مشاكل. ابدأ بحساب حركات الشهيق والزفير، ومع كل عدد ابدأ برخي عضلات الجسم ابتداء من عضلات القدمين، الساقين، الفخذين اسفل البطن والظهر والصدر الكتفين، الرقبة والوجه، استمر في النفس اذا وجدت صعوبة في ارتخاء عضلة ما شدها ارادياً واشعر بالشد ثم ارخها واشعر بالارتخاء وثابر على العد مع الشعور في نفس الوقت باسترخاء عضلات الجسم تدريجيا تجد أنه مع كل رقم يزيد الاسترخاء، ويتركز النفس وتشعر بالراحة الجسدية والفكرية، كرر هذه العملية (العد والشعور بالاسترخاء، العد من ١–٢٠) ثم (العد بالعكسي من ٢٠–١) خلال نصف ساعة كرر هذا التمرين يوميا تجد أنه يعطيك القدرة على السيطرة الذاتية والراحة الجسدية، والاطمئنان الفكري.

وهناك وسائل عديدة لتجنب الانهيار النفسي لا يتسع لها المجال هنا. وتقول لك باختصار انه في المواجهة الحياتية اليومية توقع النجاح والفشل وتعلم الخطأ بعد أن تتعرف عليه حتى لا يتكرر واستفد من خطئك ولا تدخل نفسك في دوامة من تأنيب الضمير، وحاول أن لا تعط الأمور والمشاكل الحياتية أثناء مواجهتك حجماً اكبر من حجمها. وحاول أن تعبر عن مشاعرك واحزانك وما يقلق بالك الى قريب أو صديق اذا لم تجد أحداً من حولك اكتبها على ورقة المهم انه تخرجها من داخلك فتشعر بالراحة. إن الدموع التي لا تجد طريقها للعينين تسير الى اعضاء الجسم فتجعلها تبكي. ■

طب الأسرة

طب الأسرة: الاشراف د. مدحت عبد المالك

تساقط الشعر

تستغرق مرحلة نمو الشعر ثلاث سنوات، ومرحلة التراجع اسبوعين وفيها تتوقف جميع نشاطات النمو. اما المرحلة الاخيرة فإنها تستغرق ثلاثة اشهر وخلالها يستريح الشعر نهائياً. وتجد ان ٩٠٪ من الشعر المتساقط من فروة الرأس يكون في حالة النمو.

أسباب تساقط الشعر كثيرة، يمكن إيجازها كالتالي:- "الثعلبة"، هنا يكون فقدان الشعر سريعاً وتاماً في اشكال بيضاوية أو مستديرة على الفروة، اللحية، الحاجبين أو حتى الاهداب ويكون سببه غالباً الاضطراب النفسي والانفعال والخوف من اشياء جادة.

وقد تترافق الثعلبة مع عدد من الامراض مناعية الذاتية مثل التهاب الغدة الدرقية المزمن والابيضاض الجلدي وداء السكري على سبيل المثال. وكثيراً ما يساعد على شفاء الثعلبة – الذي قد يكون مؤقتاً دهن المكان المصاب بمرهم "حامض الساليسليك" بتركيز خفيف او مراهم مركبات الكورتيزون الضعيفة.

وينصح عموماً بمراجعة اختصاصي الامراض الجلدية فور حدوثها.

ثانياً سقوط الشعر الشامل. وذلك إما بسبب السن أو الجنس، العرق، أو عوامل وراثية محتملة، وهناك تساقط الشعر بالشد وينتج هذا بشكل خاص عن ضفر او لف الشعر بشدة على لفافات (للسشوار مثلا).

وهناك تساقط الشعر بعد الوضع ويبدأ بين شهرين حتى خمسة اشهر بعد الولادة وعادة ما يكون على الثلث الامامي من الفروة بالرغم من امكانية حدوث تساقط شعر شامل. ويعود الشعر للنمو ثانية وبشكل طبيعي بعد ثمانية الى عشرة اشهر.

ويتساقط الشعر اثناء الرضاعة ويعود للنمو بعد فطام الطفل بعدة اشهر. ايضا هناك تساقط الشعر نتيجة لتناول بعض الادوية وخاصة مضادات السرطان وجنتاميسين وهيبارين وبرد براتولول وكاربامازين.

ويأخذ سقوط الشعر اشكالاً مختلفة حسب الاصابة فهناك ثعلبة الذكورة او الصلع الشائع. وتظهر في اواخر العشرينات واوائل الثلاثينات ولا تزال اسبابه غير معروفة. ■

سوالف طرمة

● خالد الطريفي / مخرج مسرحي

شيء يحترق.. دخان ونار.. ولوحات سيارات الاطفاء وسيار الاسعاف تهرع الى مكان الحريق ... اصوات الزمامير تتما. وتتفاوت لتشكل موسيقى الفزع واللواحات تعطي مؤثراً بصـ للحادث وكأننا في فيلم من افلام (الاكشن) الأمريكية!!

– إنه حقاً حريق

* من الحارق ومن المحروق؟

– إنه صياد قد اشعل سيجارة وهو ينتظر صديقه الذي أد. رأسه في فتحة في الصخر بانتظار الذئب أن يخرج .. سيما وإذ ينتظرونه في الصباح ولعبوا .. مع الذئب والذئب لعب معهم لعـ الصبر والانتظار ... حتى أصاب الملل ذلك الصياد – فقام وأد. رأسه واستمر في وقوفه فترة طويلة من الزمن، مما جعل صديقه يخرج سيجارة هيشي ويلفها وأشعلها ودخن منها ثلاثة انفا ونصف مما جعله يدخل في حالة (انسطال) ونعاس ونام ... وكـ الوقت صيفاً والحشائش جافة .. واشتعلت النيران ... واقيم احتفـ للحريق!!

وصل فريق الانقاذ .. ذلك نائم وذلك لا زال رأسه في الفتـ الصخرية ... اقترب المنقذون وايقظوا النائم ... وهزوا الواقفـ فسقط على الأرض ... ولكنه بدون رأس...

– استغرب صديقه واندهش كيف انه بدون رأس .. وهو يعر أنه عندما خرج معه كان له رأس!!

* قال آخر لو كان له رأس لما ادخله في الفتحة ليرى إن اخذ الذئب ... ونشب صراع بينه وبين الاخر .. حول ما إذا كان صدي برأس أو بدون رأس!!

حتى قرروا أن يأخذوه الى زوجته ليسألوها .. هل كان زوجك أختاه عندما خرج من عندك في الصباح براس او بدون رأس!!

* قالت والله أعلم اني لا ادري .. ولكنني أدري أن زوج الصياد كان في كل عام يشتري غطاءً للرأس .. ولم يصلوا معها ا نتيجة...

فأخذوه الى الرجل الحكيم العجوز في البلده وسألوه .. فقال ا عاش طوال حياته بدون رأس .. ولو كان له رأس لما أدخله في الفتـ الصخرية!!

– وهكذا سيداتي أنساتي سادتي .. انتهت حكاية الحريق وحكاية الصياد المغدور من الذئب ولكن حكاية رأس السنة لم تنته على الأقل بالنسبة لي ... فها نحن ندخل رؤوسنا كل يوم وكل ساعة وكل دقيقة وكل ثانية في فتحة الزمن ... ولا زال راسنا منذ خرج من رحم الأم ويدخل في فتحة الزمن الأبدية ... ونحن نعيش برؤوس وبدون رؤوس وبرؤوس نص نص وبرؤوس خرساء كرؤوس تلك البوابير.... واتحسس رأسي على اعتبار أن لي رأساً بحجم كرة السلة .. ولكنها منفوخة وقابلة للتنفيس او الانفجار في كل حين ... وحسب قدرة اللاعبين والمنفذين الذين يرمون بالكرة للسلة او الذين يدافعون عن مرماهم رافضين دخول الراس في سلتهم!!

سؤال..

هل كان للضفدع رأس عندما وافق ان يحمل العقرب على ظهره!!

وهل كان للعقرب رأس عندما لدغ الضفدع وهو على ظهره في وسط الماء!!

وهل كان للسنة الماضية رأس واقدام!!

وهل سيكون للسنة القادمة ١٩٩٧ رأس وأقدام!!

انني اعرف أن اليوم هو الاثنين ككل يوم اثنين واعرف ان الساعة الثانية عشر ليلاً كل يوم تمر لتنتهي يوماً ولتلد يوماً اخر جديداً...

وكل عام وكل يوم وانتم بخير يا اصحاب الرؤوس؟! ■

الكتاب – أمس المكان الان

أدونيس يرتدي عباءة المتنبي ويكتب



في كتابه الصادر حديثاً عن "دار الساقي" في لندن والذي يحمل عنوان "الكتاب، أمس المكان الان"، يستمر أدونيس في مشروعه التحديثي الذي بدأه منذ الستينات عندما أطلق تيار "شعر" الى جانب يوسف الخال وأنسي الحاج وغيرهما. وهو في هذه المرة يتدثر بعباءة المتنبي، ذلك الشاعر العملاق الذي أسطر التاريخ الثقافي العربي بامتياز. وتؤكد ذلك صرلحة ورقة منفصلة ارفقت مع الكتاب – لا ندري ان كانت من تصدير الناشر أم الشاعر – ويرد فيها

"للشاعر في هذه المسيرة دليل هو المتنبي – رمزا للتآلفات والتناقضات الكبرى في هذا التاريخ. دليل هو في الوقت نفسه، النواة والمركز، حركة وصيرورة. ويرافق الشاعر في هذه المسيرة شاهد هو الراوية، مستأنفا سرد الاحداث ملحا على الحدث الاكثر دلالة، واعيا ان معرفة العالم حقا، خصوصاً حين يكون الدم حبر هذه الاحداث، وكأن في الذات طاقة لا تستطيع ان تتحرر الا اذا ابادت الاخر.

"هل المتنبي قرين الشاعر او بديله، او اسمه الاخر؟ في كل حال، ليس قناعا دائما له ولا وجها دائما. انه هذا او ذاك وفقا للحالة. القناع الدائم هو الشاهد – الراوية".

رجل لا أنوثة فيه نهر دون ماء

تتكون كل صفحة في هذا الكتاب من ثلاثة نصوص تتداخل او تتوازن او تتقاطع او تتجاوب – ذاكرة وحدثا في رفقة كيانية للمتنبي – تخيلا وفكرا طموحا، عملا وحياة، رؤية ورؤى – منصهرة كلها، على الصفحة في نص واحد.

وفي الفصل الاول المؤلف من ٢٨ صفحة يقيم الشاعر في بحثه مقابلة ثنائية بين وجهين للظلم احدهما غير مشكوك به بينما الاخر تحفه الظنون لجهة مشروعية العنف.

والشاعر عندما يقول "ابواي انشطار، دم للعذاب، دم للمؤمل والمنتظر" و "تلك النخلة تصغي حين اقص عليها ذكرى أبوي، وتفهم قولي". و"بيتنا لا حلي ولا زينة سوى الغبار"، فهو يتحدث بلسان المنكوبين، وخاصة الصغار منهم الذين لم يتحدث عنهم احد رغم انهم حصدوا العاصفة، مع انهم لا ناقة لهم ولا جمل في ما اقدم عليه اباؤهم.

والقول الشعري لا ينطوي على تساؤل الاطفال عن سبب بلواهم الذي حول بيتهم – المفترض انه العش الامن والدافىء. الى مرتع للريح العاصفة فقط. وانما يطرح السؤال الكبير عن سبب هذا التناقض المسكوت عنه والى متى يمكن قبوله؟

وفي نص اخر يقول:

"كلما ازداد علمي في الشيء، ازداد عجزا ان اذاكر غيري به"

هل المحنة هي محنة ادونيس ليبقى لوحده في مواجهة الطوفان، بحيث انه كلما ازداد معرفة في التراث، ازداد عجزه وخوفه من ان لا يفيد بما استفاد منه؟ المؤكد انها محنة معظم المثقفين العرب، الذين يتم استفرادهم واحدا واحدا لقصقصة اجنحتهم – هذا ان لم تكن رقابهم، ولكن الى متى سيدوم هذا الحال؟ اما من نهاية؟ هذه هي الصرخة الادونيسية التي تهل في جميع صفحات الكتاب بوجوه واشكال ومستويات مختلفة لكنها في الجوهر تبقى واحدة.

ادونيس لا يقيم المقابلة الثلاثية بين احداث التاريخ ودلالاته والمحاكاة الشعرية لها في الصفحة الواحدة فقط. وانما كذلك يلجأ لذات الاسلوب في تبويب الفصول. فالفصل الاول الذي حمل عنوان "ومنزل ليس لنا بمنزل" وهو مستعار من اقوال المتنبي، يلحقه بفصل آخر بعنوان "هوامش" وثالث بعنوان "فاصلة استباق".

يستهل الفصل بقصيدة برقية هي اشبه بالفسحة في رحلة الذاكرة يقول فيها: اتقيأ – اخرج من هذه الذاكرة.

من مداراتها، ودواليبها الدائرة.

أتقيأ اسلافي الآخرين

الذين يضيئون أعلى وابعد

من ظلمة القتل، من حماة

القاتلين.

أما القصيدة التي تليها فتسلط الضوء على روح الفكاهة عند العرب وعلى دربة اللسان وطلاقته في الاجابة الصائبة باحكام للمعنى رغم مفاجأة السؤال، وهي بعنوان "حوار" وجاء فيها:

– كيف تخير ابليس

زوجته؟

ألها إسم!

– ذاك نكاح لم نشهده

في صفحة ٦٣ يسرد الراوية حوارا بين معاوية واصحابه جاء فيه:

– تستقيم بنا او نقوم كل

اعوجاج

– بماذا؟

– بهذا الخشب

– أستقيم تعالوا

لنطفىء ذاك اللهب

وتتى الرواية:

رجل لا أنوثة فيه

نهر دون ماء

اما الشاعر فيقول في النص المقابل:

انت

العائش في

اسطبل

لخليقة

هذا العالم

تتمسح

بالجدران

والعتبات.

وتحني

راسك

خوفا

او تحني

طمعا

هل

تشعر، حقا

انك جزء من طينة أدم؟

في الفصل الثالث او "فاصلة استباق" يعيد ادونيس صياغة التاريخ فيختزل احداثه الى صور نثرية مرهفة او الاصح انه يمسرحها بحيث تبدو وكأنها خط بياني للوجدان العربي تلخصه كثافة التاريخ ببعده التراجيدي.

يقول فيه:

امسك الطفل بيدي أبويه،

سار بينهما

– فجاة القتل

وصل الربيع الى حديقة البيت

انزل حقائبه واخذ يوزعها

على الاشجار وعروق النباتات في

رذاذ ينهمر من اطرافه.

– فجاة، القتل

هي ذي غيمة ترعى العشب

هي ذي شمس تتدفأ بها اللغة

– فجاة، القتل

نهض يسأل الفجر: لماذا

تركت لنفسك ان تكون عكازا

للضباب؟

– فجاة، القتل

هل يحفر للنسيان بحيرة

ويغرق فيها؟

هكذا يعيش في اقاليم كانه لا

يراها

يتحدث عن الحجر بلغة

الهواء عن الماء بلغة التراب

يقول كل شيء عن الهو

بلسان الأنا

من الانا بلسان الهو

هكذا (...).

لازمة القتل المفاجىء هي التي تضبط ايقاع المقول في النص او الفصل الى جانب التساؤلات المدوية للوقائع التي يحفظها التاريخ ببرود، ويسردها الراوية بيسر، لنتحمل اعباءها ومسؤولياتها بعسر ما بعده عسر. فنحن الذين "رأينا التاريخ يذوب في اعضاء كل منهم، ويمنح لكل عضو نجمة

والقمر شاهد

سيف يتلألأ في معسكر

الشهوة دوريا،

يهبط

ويطعن احشاء المكان

تخرج رحم

يخرج من الرحم شكل

والحمد لكل التباس (...)"

وأدونيس في عودته لأحداث التاريخ العربي الدامية لا يتوخى سرد المآسي والاحزان او اعادة تشكيل الملامح الفجائعية بقدر ما يود استشفاف الدلالة الناجزة للاحداث فيقول في الصفحة ٢٨٠ "لا اقص الشتاء، ولكن

انقضى الزمان وميراثه

الحميم

واقول: اهبطوا، لا قرار الى

قاع

هذا الجحيم". ■

● عن "المجلة"

اخبار ثقافية

احتجاج على مصادرة "طيور الحذر"

اعلنت الامانة العامة للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، عن احتجاجها على قيام وزارة الاعلام الاردنية، بمصادرة رواية "طيور الحذر" لعضو رابطة الكتاب الاردنيين، وعضو الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، الشاعر والروائي والصحفي ابراهيم نصرالله.

واعتبرت الامانة العامة للاتحاد مصادرة رواية نصرالله عملا منافياً لحرية المبدع وحرية الاديب وحقه في الوصول الى جمهوره، كما اعتبرته سلوكا يتعارض مع ابسط حقوق المؤلف في التعبير والتواصل مع القراء.

وقال السيد فخري قعوار الامين العام للاتحاد: ان جميع الذرائع التي احتجت بها وزارة الاعلام لمصادرة رواية "طيور الحذر" لا تكفي لتبرير موقفها وتفسير هذا التضييق على حرية مبدع معروف مثل الاستاذ ابراهيم نصرالله.

واضاف، ان الامانة العامة للاتحاد سوف تطلع الاتحادات والروابط الادبية العربية على هذا الاجراء، وتطلب منها الوقوف عبر كل وسائل الاتصال، مع حق زميلهم في الافراج عن روايته، خاصة وان هذا المنع يأتي من البلد المضيف للامانة العامة للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، المطالبة بحماية حقوق المبدعين، وفي مقدمتها حقهم في الوصول الى جمهورهم. ■

مخرجة فرنسية تحقق في كذبة عمرها مئة سنة

المخرجة والكاتبة الفرنسية كاترين كالامار تعمل حالياً على التحقيق في كذبة استمرت أكثر من مئة سنة. ولأجل هذه الغاية، تزور كاترين القاهرة الآن لجمع مادة حول لينودو بليفوند لينان او "لينان باشا" صاحب مشروع حفر قناة السويس الذي سطا عليه، وليسبس واشتهر باسمه حتى اليوم. وتستعد كاترين لكتابة فيلم تسجيلي عن لينان باشا وحياته في مصر وتعامله مع الحكومة المصرية، ولغز استيلاء وليسبس على مشروع القناة. وتشير الى وجود تعتيم شديد في التاريخ، سواء في الكتب الفرنسية او المصرية، حول دور هذا الرجل الذي نسيه الجميع وتعلق: "لن اعرف ما سأتمكن من تحقيقه ومعرفته، الا في النهاية، وربما اكتشف انني أصنع فيلماً عن النسيان". ■

جائزة "شاتو بريان" للمؤرخ فوريه

* منحت لجنة الاشعاع الفرنسي جائزة "شاتوبريان" لعام ١٩٩٥ الى المؤرخ فرانسوا فوريه تقديراً لمؤلفاته. وتبلغ قيمة الجائزة (٥٠) الف فرنك، وقد نال فوريه ستة اصوات مقابل اربعة لاندون شارل، وامتنع اثنان من أعضاء لجنة التحكيم عن التصويت. ■

مركز فنون الخط

* في بداية هذا العام (١٩٩٦)، يفتتح في العاصمة التونسية "مركز فنون الخط"، للحفاظ على الأساليب والأنماط الفنية المستخدمة في الخط العربي وترسيخ وتطوير هذه الأساليب. ■

إصدارات

ملف عن الإبداع في العراق

في العدد الجديد من مجلة "القاهرة"





* صدر العدد (١٥٧) من مجلة "القاهرة" الشهرية. ويحمل العدد ملفاً عن الابداع في العراق من دراسات وشعر وقصة. وجاء في مقدمة الملف: "لأسباب عديدة، غابت عنا حركة الإبداع في "العراق"، هنا الرافد المهم للثقافة العربية على طول تاريخها منها ما هو تقليدي، مما يعوق انفتاح الثقافة العربية على روافدها، ومنها ما هو طارىء، معلوم للجميع، ويخص العراق وحده، من هنا جاء توجه "القاهرة" لانجاز ملف متكامل عن الإبداع العراقي تحت الحصار عملا مركباً يوازي محنة المثقفين العراقيين فهو اضطلاع منا بدورنا ومسؤوليتنا، دون مزايدة أو ادعاء، الجهد الواجب على المثقفين في كل بلد عربي بتذويب الحدود والفواصل بينهم وبين أشقائهم بالعمل الثقافي الجاد، هذه واحدة، أما الأخرى فهي شد أزر إخواننا من الكتاب العراقيين تحت الحصار، ويكفي أن نعلم أن "نازك الملائكة" لا تجد الدواء لمرضها، أو أن آخرين غيرها من المبدعين قضوا نحبهم بالفعل تحت وطأة الأزمة الكاسرة. أيضاً يأتي الملف العراقي بتعدده وشموليته استمراراً لدور القاهرة في تمثيل الحراك الثقافي العربي، كان في عدد سابق ملف عن الأدب السوري وسيكون في أعداد تالية ملفات موسعة عن إبداعات عربية أخرى". ويلاحظ القارىء المتابع ان للملف افتقر الى الكثير من الأسماء العراقية المبدعة، ولم يعط المشهد الثقافي العراقي حقه كاملاً. وكان يمكننا اعطاء العذر لمنظمي الملف، على خلفية ان الالمام بالابداع العراقي كاملاً أمر صعب فعلاً، ولكن ما يدعونا الى الانتقاد هو الادعاء الوارد في مقدمة الملف بان الملف "متكامل". ■

مستقبل اللغة العربية في عصر الاعلام

بعد ربع قرن من صدور الطبعة الاولى من كتاب "علم اللغة.بين التراث والمناهج الحديثة"، أعاد المؤلف د. محمود فهمي حجازي طباعته الان في القاهرة.

ويتناول الكتاب مستقبل اللغة العربية في عصر الاعلام العابر للقارات الذي يهدد اللغة بالتراجع او الاندثار.

فصول الكتاب الثمانية تتناول علم اللغة منذ بداياته والمفاهيم المختلفة المصطلح وعلم ودراسات الاصوات وعلاقتها بالكتابة مروراً ببناء الكلمة والأنماط العرفية لها، والفرق بين الأصول الثنائية والثلاثية والقوانين الصوتية التي تحكم بناء الكلمة ثم بناء الجملة.

ويخصص المؤلف فصلاً كاملاً للأسرات اللغوية وطبيعة العلاقات بين اللغات المختلفة وبين اللغات ولهجاتها.

ويتوقف د. حجازي أمام قضية التنمية اللغوية كمفهوم جديد دخل حقل الدراسات الأدبية في السنوات الأخيرة. ■

في العدد الجديد من مجلة "ابداع"

احمد عبد المعطي حجازي يتهم المثقفين "المرتزقة"

"لا دين في العالم الآن، ولا عقل، ولا أمل"

في العدد الجديد (١٢) من مجلة "ابداع" الشهرية، يهاجم الشاعر (رئيس التحرير) احمد عبد المعطي حجازي "المثقفين المرتزقة" اذ يقول:

نحن الان اشد ما نكون حاجة إلى ضمير اخلاقي صارم يقظ يحمينا من الأخطار الماحقة التي تتهددنا.

لماذا الآن بالذات؟

لأن العصر الذي نعيش فيه انتهى الى مأزق روحي خطير يوشك أن يكون ارتدادا جماعيا الى الأزمنة التي سبقت ظهور الحضارة.

كأن العالم الآن غابة هائلة لا تتميز عن الغابة الطبيعية إلا بالمظهر دول ومؤسسات يديرها المتوحشون، وناطحات سحاب يسكنها المتوحشون، والات وأدوات وسلع يحركها ويستعملها ويستهلكها المتوحشون.

والإله المعبود في هذه الغابة هو المال، وكل الطرق التي تؤدي إليه مشروعة. فارتكب ما شئت من جرائم، وخض في أنهار من دماء الأبعدين والأقربين، شريطة ان تنجح في الوصول اليه. النجاح هو صك براءتك، والفشل هو الدليل القاطع على إدانتك.

لم يعد العالم بستانا غير مسور ينال منه العابر ما يسد رمقه هو مطيته. ولم تبق فيه بقية من جنس هؤلاء المحسنين الذين كانوا ينشؤون الأسبلة ويؤلون للغرباء. بل إنك لا تجد حتى من يعدك بمستقبل تطعم فيه من جوع وتأمن من خوف.

العالم الآن سباق وحشي تشارك فيه الدول والجماعات والأفراد لامتلاك القوة والثروة والسلطة. والجمهور يتعاطف مع الذين سقطوا في هذا السباق ولا ينظر إليهم بل يصفق للفائزين.

سمعت ان إحدى دور النشر الأمريكية تعاقدت مع كولن باول رئيس اركان الجيش الامريكي خلال حرب الخليج، على نشر مذكراته لقاء ستة ملايين دولار!

تصوروا! ستة ملايين دولار، ليست بالطبع ثمنا لكتاب. فلو أن افلاطون بعث من قبره لما دفعت له دار النشر هذه ستة الاف دولار مقابل نشر جمهوريته الفضلة، لكن للملايين التي حصل عليها هذا الضابط المحترف هي ثمن الفوز في هذا السباق الوحشي!





كولن باول تجسيد للبطولة في هذا العصر المنحط الذي نعيش فيه.

لا دين في العالم الآن، ولا عقل، ولا أمل.

الدين شقشقة لسان او لطعة رصاص وتفجير قنابل. والعقل ذكاء الى وحيل شيطانية. والتجارب الفاشلة التي خاضتها البشرية في هذا القرن قضت على كل الآمال.

لقد ذهب سعي الانسان سدى. فالمدنيات التي قامت باسم الدين في العصور الماضية انتهت إلى تأييد القهر والخوف والجوع والخرافة. والمدنيات التي قامت باسم العقل في العصور الحديثة انتهت الى استغلال الفقراء واستعباد الضعفاء. والمدنيات التي قامت اخيراً باسم التقدم والاشتراكية انتهت الى التخلف والطغيان.

ونحن الان لا نعيش في ظل أية مدنية. نحن نعيش في ظل قوة قاهرة وحيدة، لا يبرر وجودها إلا فقدان الأمل والإذعان للأمر الواقع.

إنها امبراطورية اليأس المقدسة التي لا بد أن تنهار فيها الفضيلة ويذبل الضمير. فمن الذي يتحدث الآن عن الحق والخير، أو عن العدل والسلام، أو عن الجمال والحرية؟

اما إذا أردت أن تتحدث، فلا معنى لما تقول، ولا حياة لمن تنادي.

العالم جثة هامدة، تحكمه قوة واحدة، تفرض عليه كلامها وسلامها، وزيها وغناءها، وشرابها وطعامها. وإذن فلا معنى لما يسمونه التعدد او التبادل او التعاون او الحوار، ولا وظيفة لما يسمونه هيئة الامم المتحدة أو اليونسكو، أو محكمة العدل الدولية!

ونحن الآن جزء من هذا العالم. كنا الى عهد قريب مترددين في أن نربط مصيرنا بمصيره، وكان هذا التردد ينشىء بيننا وبينه سورا ومسافة، ويوفر لنا قدرا من الاستقلال او العزلة، نتشبث فيه بما بقي لنا من تقاليدنا القديمة واخلاقنا الموروثة. لكن اباطرة العالم لم يتركونا في حالنا. اخترقوا حصوننا وتسللوا الى بلادنا. وها نحن الان نفقد ما كان في ايدينا دون أن نحصل على شيء، مما حصل عليه الاخرون.

نحن نتخلى عن الحق دون أن نحصل على القوة ونخسر المستقبل قبل أن نربح الحاضر ونفقد حماية الضمير دون أن يكون لنا خارج أنفسنا ضمان. ولو نظرنا الان حولنا لوجدنا ان غرائزنا هي السيد الوحيد وهي المرجع الوحيد... نهم حيواني لا يشبع ولا يرتدع. واستجابة سهلة لاي إغراء ولو كان بالفتات الذي يقنع به الطير أو بالعظام التي تتخاطفها الكلاب. ونحن قد نعذر من لا يجد في يده او في خلقه عاصما يعصمه، لكننا لا نستطيع ان نعذر المثقف إذا سبق غيره ليتمرغ في هذا الهوان

لقد اصبحنا نسمع ونقرأ عن أساتذة لصوص، ونقاد أجراء، وكتاب مرتزقة، وشعراء ادعياء ماسحي أحذية، لا يتورعون عن إتيان اي نقيصة ليحصلوا على عقد أو يكتبوا في صحيفة، أو يشاركوا في مهرجان.

ولأن هؤلاء في معظمهم لا يملكون قيمة ذاتية يقايضون بها، او كانت لهم قيمة فقدوها في مقايضات سابقة فهم لا يملكون الآن إلا انتماءهم للمؤسسات التي يعملون بها، وللبلد الذي يحملون اسمه ويعرضونه للبيع هنا وهناك. وفي العالم، وفي المنطقة العربية بالذات، قوى يهمها أن تنال من مصر وتخرب مؤسساتها العلمية والثقافية والإعلامية، وتشوه اسمها العظيم، وتنسي الناس ما اقترن به من معان رفيعة وقيم نبيلة وذكريات عاطرة، وتجعله على العكس من ذلك مرادفا لهذه الوضاعة وهذا الانحدار، حين تتحدث عن الاستاذ المصري الذي فعل والكاتب المصري الذي سوى، والشاعر المصري الذي قال.

ولقد كنا ننتظر من هؤلاء ان يتحلوا بالفضيلة إذا فاتتهم الموهبة، وأن يساعدونا على مواجهة الانحطاط القادم من الخارج، فاذا هم يتحولون في الداخل الى رسل للانحطاط.

كنا ننتظر منهم أن يبعثوا في نفوسنا الأمل، ويعينونا على مقاومة اليأس، ويوقدوا في حياتنا شمعة تؤنسنا في هذا الظلام الكثيف.

كنا ننتظر منهم أن يقدموا لنا أمثلة في العفة، والرصانة، واحترام العقل، والترفع على الدنية، والثقة في المستقبل.

وإلا فلماذا كانوا علماء وفنانين وكتابا وشعراء؟

وإذا لم يكن لهؤلاء وازع من خلق أو دين أو ضمير، وإذا كانت الثقافة قد انحطت بهم بدل أن ترفعهم، فقد فقدنا كل شيء. وإذن فكل شيء باطل، وكل شيء مباح! غير ان المنحطين ليسوا الا حجة على انحطاطهم هم أنفسهم. فالفلاسفة الذين استشهدوا في سبيل ارائهم ومواقفهم، والعلماء، والكتاب والشعراء، والفنانون الذين قاوموا الفتنة، وارتفعوا فوق الغواية، وبعثوا في الناس الأمل وأيقظوا في نفوسهم الكرامة، وقادوهم الى النور كثيرون. وهؤلاء هم الحجة، وهم الباقون! ■

مـــن مهرجـــان القـــاهرة الســـينمائـــي

الواقعية الجديدة في فيلم "يا دنيا يا غرامي"

● اعداد: تغريد فائق

من بين الافلام المصرية التي شاركت في مسابقة مهرجان القاهرة السينمائي التاسع عشر فيلم "يا دنيا يا غرامي" الذي حاز على الاعجاب والانتباه اكثر من غيره، فكان جديراً فعلاً بالمشاركة في مسابقة دولية كهذه. والفيلم هو من أول الافلام الروائية الطويلة للمخرج مجدي أحمد وأول الاعمال السينمائية لكاتب السيناريو محمد حلمي هلال.

الفيلم يعتمد ظاهريا على الزوايا والاركان السائدة في تيار السينما الواقعية الجديدة التي تأسست في مصر مع بروز جيل السبعينات من المخرجين والكتاب المصريين، وهو تيار يستفيد كثيرا من التراث الجيد الايجابي في السينما المصرية ويطوره، فهو يستخدم نجوم التمثيل، ويعتمد على ميزانية محدودة، وعلى التخلص من التصوير داخل الاستوديوهات ويستعيض عن الديكورات باستغلال الاماكن الطبيعية الى اقصى درجة. ولا يطمح مجدي احمد علي في فيلمه الى تحطيم وحدتي الزمان والمكان والتحليق بعيدا في افاق السرد الحر المتداع، ولا في عالم التأملات الذهنية المجردة، لكنه من الناحية الموضوعية يتجاوز الكثير من القوالب السائدة المألوفة، فسيناريو الفيلم لا يقوم اولا على البطل باعتباره محورا للاحداث، كما انه لا يروي قصة محكمة البناء، تتصاعد فيها الاحداث الى ذروة درامية مصنوعة تنتهي نهاية صارخة، كما هو شأن معظم الافلام المصرية التقليدية لكنه يعتمد على شخصيات متعددة (حوالي ثمانية شخصيات) يمنح كل منها مساحة مناسبة من الفيلم، ينسج العلاقات بينها في سلاسة وانسيابية، ويستخدم التباينات بينها بذكاء، لكي يضيف شيئاً جديداً يثري بناء الفيلم ويؤكد الافكار التي يسوقها عن الواقع وعن البشر الذين يعيشون هذا الواقع ويتعايشون معه رغم كل التناقضات.

دراما "يا دنيا يا غرامي" ليست دراما الخط البياني الصاعد الذي يبدأ في الانحدار قرب النهاية الارملة العجوز غنيمة اخرى له لولا انه يدرك بفطرته البسيطة طيبة قلبها، ورغبتها في الخروج من وحدتها وخشيتها من الموت وحيدة. تأخذه هي في احد اجمل مشاهد الفيلم الى مقابر الخديوية التي تضم رفاة الموتى من الاسرة الارستقراطية القديمة، وتعبر له عن املها في ان تدفن بين اهلها، لكن عليها اولا ان تحصل على تصريح لبناء مقبرة لها بجوارهم. هي تفكر في الموت وينشغل هو بالحياة وبمحاولة التحايل للحصول منها على مال يدفع به مهر حبيبته ويشتري لها "شبكتها". وتعرض عليه المرأة في لقطة مليئة بشتى الصور سنا صناعيا من الذهب تنتزعه من فمها، وتبتسم في رقة وتطلب منه ان يأخذه، لكن شهامته تمنعه.

وفيما بعد ترتبط بطلات الفيلم الثلاث بعلاقة صداقة مع المرأة، يترددن عليها في مسكنها بعد دخول صاحبنا السجن، يؤنس وحدتها، الى ان تموت.

اما "سكينة" فيه كانت قد ارتبطت بعلاقة حب مع شقيق "بطة" واقامت معه علاقة جسدية كاملة اثناء فترة الخطوبة مع قناعتها الكاملة انهما سيصبحان زوجين (في الحلال) لكن الفتى سرعان ما تنكر لها واتخذ لنفسه طريقا اخر تصور انه يبتعد به عن المعاناة في الارض، فانضم الى الجماعة الاسلامية، وبدأ يحاصر شقيقته بطة رافضا زواجها من الشاب الذي تريد الزواج منه مهددا ومتوعدا كليهما ببئس المصير. ومن ناحية اخرى يحاول اقناع "سكينة" بالتستر شرطا لكي يتزوجا. لكنها ترفض باصرار، مؤكدة ببساطة وعفوية مدهشة ان هكذا خلقها الله وهكذا ستبقى، وربما دخلت هي الجنة، فلم ترتكب جرما يوازي ما ارتكبه هو بحقها!

لكن سكينة التي تبذل جهدا كبيرا للتغلب على جرحها والمها النفسي، تريد ان تواصل مشوار الحياة الطبيعية، ولذا تقبل العرض الذي يتقدم به زميل لها في الشركة التي تعمل بها. لكنها تصر على ابلاغه الحقيقة، حقيقة فقدها العذرية، وتكون هذه تحديدا نهاية العلاقة الوليدة. ويصبح مطلوبا منها ان تكذب لكي تستطيع الحياة في مجتمع لا يرحم امثالها. هل توافق وترتكب الكذبة الاكبر، اي اجراء عملية تعيد اليها العذرية شكليا كما تجد رجلا يقبلها زوجة؟

هذا السؤال يظل معلقاً الى ما قبل النهاية، ويصور الفيلم كيف تدفع ميكانيزمات الواقع الى الرضوخ لقيمه السائدة الخاطئة، فسكينة تجري العملية مضطرة وتتزوج بالفعل، ولكن هل ستكون سعيدة!

اما نوال فهي مطاردة اولا من قبل الشاب الجامعي العاطل المحبط الذي تصل به احباطاته الى حد الهلوسة، لكنها عاجزة عن الفعل وعن الخروج من دائرة احباطاته المتراكمة، لا يفعل على نحو قدري يشي بحل العقدة او الازمة، بل يعتمد شكل الدائرة ذات المنعرجات الكثيرة، لكنها ليست الدائرة المغلقة التي تصل بنا في النهاية، ببساطة، الى حيث بدأنا على طريقة "الفتوة"، بل الى نهاية مفتوحة تتركنا وتترك امامنا مساحة للتأمل في مجريات الواقع، الذي يعرضه لنا المؤلف والمخرج، بمسحة واضحة من الشفافية الشاعرية. ويمكن القول ان الفيلم ينتمي منهجيا الى الواقعية الشعرية، بما يغلف شخوصه من مسحة حزن نبيل واسى عميق، ولا تأتي هذه المسحة الشاعرية نتاجا سلبيا لاقدار عاتية لا نملك التحكم فيها، بل من ادراكنا نحن المشاهدين، ادراكا واعيا وذهنيا تماما، لتعقيدات الواقع، كما احسسناه من خلال تشابك العلاقات وتقاطع مصائر الشخصيات في الفيلم.

اما العمود الفقري للفيلم نفسه فيقوم على معاناة الشخوص جميعها. اولها ثلاث فتيات من الشريحة الفقيرة، يسكن احد الاحياء الشعبية الهامشية في مدينة القاهرة في الزمن المضارع، يعملن في مهن بسيطة، مصنع، محل الزهور، شركة، تجاوزن جميعهن سن الزواج، لكن الامل لا يفارقهن ابدا في الاستقرار والحصول على السعادة. وكل منهن تبذل كل ما تستطيع من اجل اقتطاع هذه السعادة طبقا لمفهومهن البسيط الذي يتخلص في الزواج والبيت وانجاب الاطفال، لا يستطعن تغيير الواقع ولا هدمه او التمرد عليه، لكن كل منهن تسعى الى التعايش معه كما هو مع محاولة تحقيق الحد الادنى من البقاء فيه كما فعلت جداتهن وامهاتهن، والبقاء هنا لا يتمثل في التحقيق المادي، ولا في الطموح الاقتصادي الافضل، بل في مجرد الخروج من كابوس الوحدة مع التقدم في العمر. لكن هذا المطلب المتواضع ينهزم باستمرار امام المتغيرات الضارية الجارية في الواقع بحيث يصبح تحقيق هذا المطلب المشروع املا قد يستغرق العمر بأكمله.

بطلات الفيلم الثلاث في حيرة من امرهن، فهن لا يفتقدن لا الى الذكاء، ولا الى الفطنة وطيب القلب والاهم، الجمال، فما العيب اذن في كل من "بطة" و"سكينة" و"نوال"؟ هذا هو السؤال الذي يرددونه طوال الوقت في محاولة العثور على اجابة لنا تبدو مستحيلة في سياق الواقع بتعقداته الكثيرة وطبقات التشوه التي حطت عليه.

لكن هذه الشخصيات ليست وحدها في المتاهة، فهناك ايضا الارملة التي تقدم بها العمر وان كانت لا تزال تتمتع بمسحة من جمال لا يخطؤه العين هذه المرأة تنتمي الى عالم مختلف تماما فهي تنحدر من اسرة محمد علي الارستقراطية، تملك البيت والمال والحسب والنسب لكنها ايضا وحيدة في مهب الريح، تشتهي طبقا من الفول الذي يأكله الفقراء على عربات اليد في الاحياء الشعبية، لكنها لا تجرؤ على التقدم لمشاركتهم الوليمة. والهدف ليس بالطبع الاستمتاع بالطعام بل الاحساس بالتواصل مع الاخرين والخروج من طوق العزلة الرهيب الذي تعاني منه بعد ان فقدت كل اسرتها واصبحت حبيسة جدران شقتها الفاخرة في احد الاحياء الارستقراطية في القاهرة.

هذه الشخصية يدخلها الفيلم مبكرا الى واقعة من خلال العلاقة الغريبة التي تنشأ بينها وبين الشاب الصعلوك الذي تحبه بطة، والذي يعمل كل يوم في مهنة مؤقتة وينتهي معظم الوقت الى البطالة ويلجأ بالتالي الى التحايل على العيش عن طريق الاحتيال ولكن على الذين يعرف جيدا انهم يحصلون على المال عن طريق غير مشروعة، مؤكدا لهم ولنفسه انه لا يسرقهم وانما يقترض الى حين ميسرة. وهو يريد ان يتزوج "بطة" والفتاة تنتظره منذ خمسة عشر عاما، والجميع في الحارة يعرف انهما مخطوبان، لكن لا شيء يحدث اكثر من ذلك. الشرطة طاردته من المشاهد الاولى في الفيلم، ثم يصبح ايضا مطاردا من قبل مجموعة الاوغاد الذين قام بالاستحواذ على ما معهم من مال. وتصبح سوى ان يدير شريطا لاغنية "يا دنيا يا غرامي" لمحمد عبد الوهاب، ويطلقه على مسامعها كل صباح. وعند المواجهة يهرب وينزوي يقرض احباطاته التي توصله في النهاية الى حافة الجنون.

وثانيا تجد نوال نفسها متورطة في علاقة غير متوازنة مع صاحب محل الزهور الثري الذي تعمل فيه، لكنه متزوج من ثرية عربية (غير مصرية) وواضح انها زيجة مصلحة من اجل المال، فحياته كما يرويها لنوال سلسلة من المغامرات في الداخل والخارج، من اجل تحقيق الاستقرار الوهمي، وكما سبق ان باع نفسه لامرأة يونانية كيما يحصل منها على بعض المال، ويرحل الى النمسا ثم الى فرنسا يواصل رحلة هروبه من الواقع، باع نفسه لسيدة تملك المال والسيادة لكنه يحلم الان بالحب والزواج ممن يحب. فهل تقبل نوال ان تتزوجه زواجا عرفيا وترضخ لدورها كزوجة ثانية في السر، طالما انه سيدفع لها مهرا ضخما ويكتب لها مسكنا فاخرا وينتشلها بالتالي من الدائرة المغلقة بالفقر والوحدة والتقدم في العمر التي تعيشه داخلها؟

وما الذي يحدث على صعيد علاقة "بطة" الوحيدة التي تختار من تتزوج، بحبيبها الذي من ناحيته القفز فوق الواقع؟ يتمكن هو اخيرا من تدبير المال الذي يتيح له فرصة الزواج بعد شراء الشبكة وبدلة العرس وتكاليف حفل الزفاف بل ويسرق سيارة فارهة لثري عربي من رواد الفنادق ذات النجوم الخمس، تحقيقا لحلمه في الابهة والعظمة الوقتية المنتزعة انتزاعا من واقع غارق في الوحل. لكن الشرطة تقبض عليه في ليلة زفافه وتنتزعه انتزاعا من بين احضان زوجته التي ظلت تنتظره دهرا قبل ان يحقق لها حتى تذوق طعم الحب بالمعنى الجسدي المشروع.

ويكون على بطة ان تنتظر مجددا، خروج الزوج من السجن الى امد غير منظور.

وتتقاطع مصائر الشخصيات في الفيلم على نحو يكشف عن مقدرة كاتب السيناريو حلمي هلال وتمكنه من السيطرة على بناء فيلمه، فسكينة تتزوج بعد اجراء العملية المطلوبة، وتتزوج معها في نفس الوقت "نوال" بعد ان ترضخ للامر الواقع، لكن الاصولي المتطرف يأتي بصحبة اعوانه يريد ان يقتل "سكينة" التي سبق ان قال لها انه يحمل ذنبها، والتي يشعره وجودها طوال الوقت بعاره الشخصي ويكشف جبنه وضعفه وتخاذله بل وسقطته. وفي مشهد منفذ تنفيذا جيدا تهجم الجماعة على المحتفلين وهم يغادرون المسجد الكبير بعد اتمام الزيجتين، لكن "بطة" تتلقى الطعنة بدلا من صديقتها، وفي المشهد الاخير من الفيلم نراها وهي تتماثل للشفاء في المستشفى بصحبة صديقتيها. وتغادر ثلاثتهن المستشفى يضحكن ويغنين اغنية تحمل الامل والتعبير عن عبثية الحياة. ويتركنا هذا الفيلم وعشرات التساؤلات تظل قائمة حول ما يحدث في الواقع وكيف يمكن الخروج من دائرته المغلقة. تساؤلات حول قيمة العمل الشريف، وحول مفهوم الزواج، ومغزى العلاقة بين الرجل والمرأة، وبين الفرد والمجتمع في لحظة انعطافة حادة تتردى به، عن مغزى الشرف ومعنى الحب. عن القدرة على الاستمتاع بالحياة رغم كل صنوف العذاب التي تسوقها لهؤلاء البسطاء، وعن متعة التواصل بين البشر بغض النظر عن فروق الطبقة والاصل والحسب والنسب. عن الوحدة وعن محاولات الخروج من الشعور بالوحدة وعن الثمن الذي يدفعه المرء او يضطر الى دفعه اذا ما اراد التحايل على الواقع تارة، او القفز فوق اسواره تارة اخرى، وعشرات التساؤلات التي يكثفها هذا العمل الرائع الكبير بشتى المقاييس، البعيدة عن التحذلق الشكلي وغموض البناء وادعاءات التفلسف الكاذب. ■

سمعة – نجم المسرحية

"هاي مواطن" على مسرح الكونكورد

عادت مسرحية "هاي مواطن" لجمهورها بعد ان احتفلت بمرور سنة على عروضها، ولكن هذه المرة على مسرح الكونكورد. مسرحية "هاي مواطن" أثبتت، براي الكثيرين، انها قادرة على الاستمرار لعام آخر، بعد النجاح الكبير الذي لازمها طوال العام ١٩٩٥. ■

الممثل الاردني أنور خليل للمشرق

أزمة الخليج لا علاقة لها بالانتاج الاردني

● غاندي صابر



النجم الأردني انور خليل يبدو متفائلاً بالعام الجديد ويقول انه يتمنى الاستمرار في طموحاته الفنية التي لم تخذله عام ١٩٩٥.

وينفي ان يكون لازمة الخليج اي تأثير سلبي على الانتاج الفني قائلاً: "لماذا نلقي على هذه الازمة وزر كل مشاكلنا. شخصياً لا أعتقد انها سبب تأخر الانتاج الاردني. علماً انه بعد سنة من ازمة الخليج، فُتحت اسواق جديدة في عدد من اقطار المغرب العربي. ولكن منتجنا الأردني عثر على مبرر يهرب به من الانتاج الاردني بحجة عدم وجود سوق، حتى يعطي الفنان نصف أجره الحقيقي".

ويضيف ان الفنان عندما يتوجه للجمهور، فان الجمهور بدوره يتوجه اليه، مشيراً الى مسرحية "ما هو الصحيح يا عليوة" التي شارك فيها العام الماضي. "المسرحية لاقت اقبالا جيداً من الجمهور حتى اني اعتبرت عام ١٩٩٥ أفضل سنواتي". كما يقول أنور خليل للمشرق. ■

في حديث خاص للمشرق

الفنانة كلودا الشمالي تتمنى المشاركة في "جرش"



الفنانة اللبنانية "كلودا الشمالي" اسم انطلق بسرعة في عالم الغناء واصبح لها رصيد جيد من المستمعين بمختلف اعمارهم واصبحت مشهورة بفضل اغانيها وحضورها المميز امام الجمهور. وفي حديث خاص للمشرق، تقول كلودا ان سرعة انتشار اغانيها فضل من الله ونتاج جهد وانتقاء جيد للكلمة واللحن، ولكل مجتهد نصيب".

واضافت انها ليست مع الأغنية ذات الايقاعات الرنانة والحادة "فهي اغنية لا تدوم ولا تحيا".

وتقول انها تفضل الاغنية الشعبية الاصيلة التي يسبقها الموال فهي تثبت وتدوم اكثر.

وعن الاغنية الشبابية الحديثة، تقول كلودا ان "هذا عصرها وخاصة الجميلة التي تحمل مقومات ناجحة بالكلمة واللحن والصوت. اما عن الفيديو كليب، تقول الفنانة الشمالي انْ أُحسن استخدامه ولكن الفيديو كليب لا يستطيع ان ينجح الاغنية الهابطة.

وعن مشاركتها الفنية فتقول ان زيارتها الحالية المشاركة في احتفالات رأس السنة في الاردن وتعتبر الأردن محطة مهمة وانها شاركت بعدة مهرجانات في لبنان وسوريا وكذلك هناك مشاركة ناجحة في مهرجان الزوارق في دبي حيث احيت حفلة حضرها جمهور ضخم جداً.

وتعبر كلودا عن ترحيبها في المشاركة في جرش اذا دُعيت وتقول: "كل فنان يتمنى الوقوف على مسرح جرش وأنا شخصياً اتمنى ذلك". وعن جديدها لعام ١٩٩٦، تقول ان لديها حالياً شريط جديد في الاسواق يحمل عنوان "دعيناك بالسعادة". ■





تمتمات .. تمتمات .. تمتمات

الدور الإقليمي وعقدة النقص

وإذا كان السلام بالنسبة للبعض منا يعني اعادة الامور الى احجامها، وافتقاده بالتالي لسلاح طالما اشهره ولوح به ذات اليمين وذات الشمال، لتسويق دوره وموقعه ومصالحه استتباعا، دون أن يترتب على ذلك قطف ثمار حقيقية لهذا الانتفاخ الطارىء في الادوار والمواقع .... اذا كانت هذه هي تبعات السلام بالنسبة للبعض، فانها بالنسبة للاردن كما بدا واضحا وبالرغم من العمر الزمني القصير للتجربة، تعني دون شك اضافة نوعية لحساب الموقع والدور المنتظران .... والارجح، او بالاحرى المأمول، ان تنهض سياستنا الخارجية من على هذه القاعدة، بعد ان تتخلص من عناصر الكبح وعقد النقص، ومصادر التخلف والعرقلة والاعاقة.

الملف الثاني الذي شغل السياسة الاردنية، وبصورة متزامنة مع الملف الاول، هو استعادة الاردن لعلاقاته العربية، الخليجية منها على وجه الخصوص، وهنا يسجل للدبلوماسية الاردنية نجاحها الملموس في توظيف المناخات المواتية لعملية السلام من جهة وللتطورات الاقليمية من جهة اخرى، في الوصول بهذه العلاقات الى حالتها الطبيعية، وهو الامر الذي توج قبل ايام قلائل بزيارة الامير سعود الفيصل للاردن، والتباحث في مختلف البنود المدرجة على جدول اعمال الاهتمامات الثنائية، بانتظار ان تصل العلاقات بين عمان والرياض الى المحطة النهائية على طريق التطبيع: انعقاد القمة الاردنية السعودية، بعد رمضان القادم.

وعلى الذين رحبوا وهللوا لعودة الروح للعلاقات الاردنية العربية ان يدركوا، ان التوجه الاردني نحو السلام، كان البوابة الارحب لذلك، خصوصا بعد مرور هذه العلاقات باخطر "قطوع" في تاريخها: حرب الخليج الثانية.

واذا كان لا بد من اشارة في هذا السياق، فانها تتلخص في ضرورة ان تعمل الدبلوماسية الاردنية على توظيف هذه النوافذ المفتوحة في الدائرة العربية لعلاقات الاردن الخارجية، من اجل الاسهام في تخفيف الاعباء الداخلية الاقتصادية منها والاجتماعية، وتحديدا في مجالات فتح الاسواق الجديدة للسلع والخدمات الاردنية، وتصريف العمالة الفائضة، وجذب الاستثمار، لا سيما واننا ندرك ان زمن المساعدات المباشرة ولى وانتهى، والمطلوب الان اعادة النظر في سبل التوظيف الامثل لعلاقاتنا مع محيطنا العربي.

الملف العراقي سيطر على امتداد النصف الاخير من العام الفائت على رأس جدول اهتماماتنا واولوياتنا، وبدا الانشغال الاردني لافتا للانتباه، مثيرا للتكهنات، وعاملا لاحداث اصطفافات جديدة سواء على الساحة المحلية او على الساحة العراقية، او على المستويين الاقليمي والدولي.

لكن بالرغم من ذلك، يمكن استخلاص ان السياسة الخارجية الاردنية اخفقت حتى الان في توضيح جملة من القضايا للرأي العام المحلي والعربي التي لا بد من توضيحها لتفسير هذا الاهتمام المتورط في الملف العراقي:

اول هذه القضايا: ما هي مصالحنا في العراق، من اين يتهددها الخطر، ممن، كيف ندافع عنها ونحميها ... وعندما نتحدث عن المصالح، نقصد بالدرجة الاولى الوطنية منها، وبالدرجة الثانية القومية.

ثاني هذه القضايا: بدا للمتتبع لسياستنا الخارجية، وكأنها امام سيناريو واحد للتعامل مع العراق: سيناريو التغيير، وبدا ايضا ان لهذا السيناريو قراءة واحدة ... وهو امر يحتاج بشقيه الى مجازفة كبرى للاخذ به، فاحتمالات التغيير قائمة، وان كانت ليس اكيدة، وللتغيير سيناريوهات متعددة ومتنوعة بتعدد وتنوع الاطراف المعنية به.

وبذلك بدونا كما لو اننا نخلط بين ضرورة التغيير وامكانيته .... بين سيناريو نحبذه ونرجحه وسيناريوهات اخرى تتجانبها اطراف اقليمية ودولية لا يجوز بحال ان نتجاهلها.

ثالث هذه القضايا: وتأسيسا على ذلك تعجلت دبلوماسيتنا في طرح افكار وصيغ محددة بوصفها مخارج للوضع العراقي الراهن، وصورة لعراق المستقبل، من بينها صيغة مؤتمر المعارضة، وفكرة الفيدرالية، لكن الارجح ان هذه الافكار والصيغ اصطدمت بحقيقة ان المعارضة التي لم تنجح واشنطن والرياض ودمشق في جمعها ليس من السهل علينا ان نجمعها، كما اتضح اننا بحاجة لتوافق فيدرالي داخل المعارضة قبل ان نصل الى تعميم هذه الفكرة على الارض والشعب في هذا البلد الشقيق.

رابع هذه القضايا: اننا لم نبذل الجهد الكافي على المستوى الاقليمي على ما يبدو، لاستطلاع فرص العمل المشترك مع من هم اقرب الى تصوراتنا، وفرز من هم اشد ضراوة في مواجهتها. والارجح ان قمة العقبة واللقاء الاردني السعودي فتحا الباب للقيام بجهد من هذا النوع، وربما كانا مدخلا لتطويق التشنج الذي ابدته وتبديه اطراف عربية واقليمية اخرى في مواجهة الموقف الاردني، من منطلق ان هذه الاطراف لها استراتيجيتها الخاصة حيال العراق، وتعتبر نفسها الاحق بوراثته، حتى من شعبه نفسه، فما بالك بالاردن او أي اطراف خارجية.

خامس هذه القضايا: اننا لم نجمع اوراقنا بصورة كافية لمواجهة التشنجات التي خلقها الدور الاردني، وبشكل خاص في تلك الساحات التي يمكن ان يكون لنا دور فاعل ومؤثر ... الامر الذي جعل السجال بيننا يدور حول افكار ومشاريع، وليس حول اوراق وتوازنات لا بد من اخذها بنظر الاعتبار. ■

آمـــال الـنـــواب فـــي التغيير..

النائب اليساري مصطفى شنيكات يقول "ان اقتراحات المعارضة في تبني اجراءات صارمة، بدلاً من رفع الضرائب التي تؤدي الى ارتفاع نسبة الفقر في المملكة"، ربما لا تلحظها الحكومة، غير انها من الضروري ان تنكر في هذا الوقت الذي تسير فيه في طريق أخر.

فحسبما يقول شنيكات "ان سياسة الاعتماد على الذات التي تنتهجها الحكومة تبدو جيدة ظاهريا .... انها تزيد من الضغط على الصعيد المحلي. فاعتماد الحكومة على العائدات المحلية لتحقيق الاستقلال الذاتي يستند على جبي الضرائب، مما يشكل عبئاً ثقيلاً على المواطن.

ويضيف انه بينما تهدف الحكومة الى حل المشاكل، تزداد في الوقت نفسه مشاكل الفقر والبطالة، وكان توجه الحكومة نحو الخصخصة يسير بوتيرة سريعة مع تدهور الاقتصاد".

فلاحظ النواب الاسلاميون، كذلك، تراجعاً في وعود الحكومة منذ السنة الماضية، ويعلق نائب جبهة العمل الاسلامي همام سعيد بقوله "ان الشيء الوحيد الذي تصاعد هو الضرائب، مشيرا الى ان الحكومة فشلت في تنفيذ وعودها في تحقيق ازدهار اقتصادي.

ويعزو الاسلاميون تدهور المعيشة في البلد وازدياد الفقر والبطالة الى السياسة التي تصر على متابعة السلام مع اسرائيل والتماشي مع سياسة صندوق النقد الدولي.

ويعتقد الاسلاميون ان عليهم توعية الحكومة "بالسبيل الصائب" رغم ادراكهم ان الحكومة لا تغير سياستها.

واشار النائب الاسلامي محمد عويضة الى فشل النواب في التاثير على سياسة الحكومة، وخاصة فيما يتعلق بمطالبهم في تقليل انفاق الحكومة يؤكد على وجود تطور ملموس في استجابة الحكومة هذا العام لطالب المجلس. اذ يقول: "انها في هذه السنة اكثر ايجابية، بالتاكيد لقد لاحظنا انتعاشاً اقتصادياً". ■

اختبار شخصية كيف تصبح فعالا في عملك؟

لن تكسب اذا كان عليك ان تثبت انك الفائز. واجوبتك عن الاختبار التالي ستدل على مبلغ فعاليتك الهائلة الان.

١- اتنزعج عندما لا تستطيع ان تقنع الاخرين بامر معين؟
نعم لا

٢- اعليك ان تعلن انجازاتك امام الاخرين؟
نعم لا

٣- اعليك ان تخبر الاخرين كلما هزمت واحداً في شيء ما؟
نعم لا

٤- أتعتبر نفسك مهاناً بسهولة من جراء تصرف الاخرين او لهجتهم؟
نعم لا

٥- اتجد صعوبة في الكذب حتى عندما تستدعي الحال ذلك، وتقضي الحكمة بالكذب؟
نعم لا

٦- اتجد صعوبة في التاكيد على حاجتك الى الانفراد بنفسك دون الشعور بالذنب؟
نعم لا

٧- اتجد نفسك في الم او ضجر او شقاء بسبب تصرفات الاخرين البغيضة؟
نعم لا

٨- ايتفق لك ان تقول او تفكر على النحو التالي: "فلان لا يفهمني كثيراً"؟
نعم لا

٩- اتعتبر ان الالم طبيعي، وانه من المفروض ان تتألم في هذه الدنيا؟
نعم لا

١٠- اتجد من الصعب ان تبتعد عن أناس مزعجين، مثل السكارى والثرثارين؟
نعم لا

١١- هل تفسر اقوالك كثيراً، وتكره القيام بذلك؟
نعم لا

١٢- اتقضي وقتاً طويلاً في تحليل علاقاتك باصدقائك وانسبائك؟
نعم لا ■

النتيجة

ان الأجوبة "نعم" تشير الى الحالات التي تكون فيها ضحية، وعليك العمل على ازالتها. واذا كان عليك العمل على ازالتها، واذا كان عليك تفسير اعمالك واقوالك للآخرين، محاولا ان تجعلهم يفهمونك طوال الوقت، او اذا كنت تحاول دائماً أن تبرهن عن قيمتك للاخرين عبر سلوكك واقوالك، فعندما تكون ضحية دا، يسمى "كست فعالاً بهدوء". ■

جيرد .. نازي حتى في الحب

الحب في حياة مشاهير العالم

في كل قصة حب هناك روميو وجولييت، ولكن اغلب هذه القصص تنتهي او تستمر، بحسب الظروف، نهاية مختلفة عن قصة روميو وجولييت حتى أواخر عام ١٩٩٢ فقد تكررت هذه القصة في المانيا بمصرع حبيبين. جولييت هي بيترا كيلي، امرأة جميلة ولكنها أيضاً شخصية سياسية معروفة في المانيا واوروبا، إذ انها مؤسسة حزب الخضر في هاتين الدولتين كما انها كرست حياتها للدفاع عن السلام وحقوق الانسان في الدول النامية.

وقد تصدرت قصة هذا الحب ونهايته المأساوية الصحف الاوروبية إذ تم العثور على جثة بيترا البالغة ٤٤ سنة وحبيبها جيرد باستيان ٦٩ سنة، وهو جنرال وسياسي سابق، في شقة باحدى ضواحي بون. بعد تحقيقات مطولة تبين ان جيرد قتل حبيبته خلال نومها بمسدس ثم انتحر

ظل النبأ مجهولاً لمدة أسبوعين قبل ان تكتشف الجريمة، وكان الحبيبان اللذان استمرت علاقتهما طيلة عشر سنوات دائمي السفر لذلك لم يكن اختفاؤهما مثاراً للشكوك.

هذه النهاية التعيسة ساهمت في إكثار الاشاعات والاقاويل وبعضها تناول عجز جيرد عن الحركة بعد حادث تعرض له والبعض الاخر عن فتور العلاقة بين الحبيبين والتي أدت الى خروج بيترا برفقة أحد الشبان الاسيويين، حتى أنه قيل أن فارق السن بينهما اثر كثيراً على علاقة الحب الطويلة مما حدا ببيترا للسفر باستمرار الى الولايات المتحدة. لا زالت الحقيقة مطمورة ولكن هذه النهاية اثارت فضول الكثيرين الذين يعرفون تفاصيل علاقتهما. فقد تعرفا الى بعضهما عام ١٩٨٣ في حزب الخضر خلال عضويتهما في البرلمان كممثلين للحزب، وعندما تركت بيترا الحزب بعد ٥ سنوات تشاركا في خطة الدفاع عن السلام وحقوق الانسان ومحاربة اخطار النفايات النووية، وقد تعرضت بيترا لضغوط سياسية كبيرة ولكنها استمرت في تبنيها لهذه القضية رغم تخلي "حزب الخضر" عنها. هذه الانجازات المهمة خلال مدة طويلة من النضال والكفاح انتهت في اقل من ثانية برصاصة واحدة على يد حبيبها. لماذا قتلها؟ وهل وعى حقيقة فعلته فانتحر ام انها جريمة مع سبق الاصرار والترصد؟

تتعدد الاحتمالات والنتيجة واحدة. جيرد قتل حبه ■

كلمات متقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
١											
٢											
٣											
٤											
٥											
٦											
٧											
٨											
٩											
١٠											
١١											

عمودي

١- من دول حوض البحر الابيض المتوسط
٢- تبعه، يبعث خطابات ورسائل
٣- نصف اكرم، في الوجه، درجات
٤- يقول كلمة بصوت منخفض، انتشرت رائحته، عكسها مكان الدراسة.
٥- عكس يقظ منصوبة (للقوم)
٦- اريكني
٧- اداة تستعمل لحفر التراب، مقسم الى اربعة اجزاء
٨- نصف ازعج، حكمة وثبات الرأي
٩- عطب، فرك وازاح القشرة
١٠- حرف جر، عفاف مبعثرة، جواب
١١- مسرحية محلية بطولة موسى حجازين

أفقي

١- من معالم مصر الاثرية
٢- ضرب بقبضة اليد، منع، اداة جزم
٣- ثلثي يحرس، متشابهان، بمعنى تقدم نحو أو مشى
٤- بمعنى البقاء في نفس المكان، غطاء العين
٥- شره، ما ينسب الى الرسول من قول أو فعل، غفران ٦- طاش
٧- من اشهر السنة، ابطال الفعل
٨- رحيل مبعثرة، ضم بعضه الى بعض، حرف جر
٩- متشابهان، خيالات
١٠- بمعنى لا يملك نقوداً معكوسة اظهر بضعف ابتسامة
١١- من انواع الرياضة، وضع سراً

حل العدد السابق

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
١	ي	■	ك	ا	س	ك	ي	ا	و	ط	ز
٢	ا	ن	ب	ه	■	ت	م	ي	م	■	ق
٣	س	ه	ا	م	■	و	ا	ج	ه	و	ا
٤	ر	ي	ب	ل	■	م	ح	ا	■	ا	ب
٥	ع	■	■	■	ح	■	ك	ر	ف	س	■
٦	ب	ل	ا	ت	ي	ن	■	■	د	ع	■
٧	د	ج	ا	ل	■	ا	ك	ل	ا	■	■
٨	د	ن	■	■	ا	س	ت	ن	ك	ا	ف
٩	ب	■	ف	ل	ا	ف	ل	■	■	م	■
١٠	ه	ا	ن	م	■	■	■	ش	ب	ا	ب
١١	■	ف	د	د	ى	ط	و	ق	ا	ن	■

برج الجوزاء بين ٢١ أيار و٢١ حزيران

برجك عام ١٩٩٦

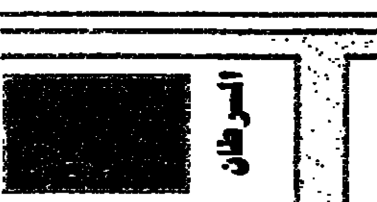
عزيزي مولود برج الجوزاء، من المؤكد انك قد تنفست الصعداء نهاية السنة الماضية، وتتطلع الان بعين ملؤها الرجاء والأمل الى السنة الجديدة. وستكون محقاً في ذلك اذ ان مجمل ايام سنة ١٩٩٦ ستكون إيجابية، على الاقل لجميع مواليد القسم الأول من برج الجوزاء، خصوصا مواليد شهر أيار، فإذا كنت منهم فهنيئاً لك إذ سيكون العالم ملك يديك، فتغرف من خيراته وتعب من ملذاته ما لذ لك وطاب، وسيلعب اقرباؤك واصدقاؤك دوراً هاماً وفعالاً في مجرى حياتك، ويساعدونك على إيجاد الجواب الصحيح والدواء المناسب لجميع الاشكالات التي تعترض سبيلك، فستتوسع أعمالك وترفع من مستواك الاجتماعي.

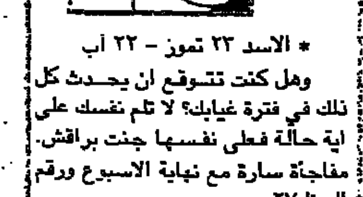
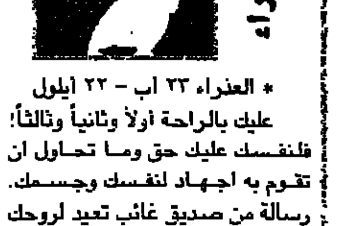
مولود القسم الثاني من هذا البرج سيكون في مركز محايد نوعاً ما من حيث التأثيرات الفلكية، وخلال كانون الثاني سيشعر وكأنه مكبل لا حول له ولا قوة، ولكن ولحسن الحظ لن يصيب ذلك مولود القسم الأخير اذ سيرى نفسه مرتاحاً حتى اوائل نيسان.

كما ان مولود القسم الثاني والقسم الأول سيمران بظروف مختلفة من السلبية والايجابية خصوصاً على صعيد النشاط والصحة، وذلك بفعل تدخل "مارس" فاحذر اتخاذ قرارات مصيرية، أو ان تقوم بأعمال هامة ما لم تكن تشعر بالصحة والحيوية، ولأجل ذلك الأجدر بك ان يكون ذلك خلال كانون الثاني، اوائل شباط او نيسان، او في مرحلة منتصف حزيران حتى نهاية تموز، او منتصف ايلول حتى اواخر تشرين الاول. وبالمقابل يمكنك ان تقوم بما تشتهي من التحركات اذا كنت من مواليد القسم الاخير من البرج، او اذا كنت من مواليد الايام الاولى من البرج.

خلال تشرين الثاني وكانون الأول سيكون جميع مواليد برج الجوزاء في حالة عصبية شديدة، مما سيجعلهم مؤهلين للقيام بأخطاء كبيرة يندمون عليها، ويكون لها تأثير سيء على مجرى حياتهم، فحذار من ذلك.

وخلافاً لذلك، فإن الحياة ستأخذ مجراها الطبيعي خلال كانون الثاني وشباط فيما عدا مواليد القسم الأخير، من ثم في نيسان وحزيران وآب وتشرين الأول ستلتقي الشمس "ومركير"، ويرسلون الشعاعات الايجابية مما يسهل مجرى الحياة العائلية. أما فيما يختص بالغرام ... فوجود "فينوس" في جانبك بين نيسان واول آب سيضفي عليك الجمال والنعومة اكثر من أي وقت مضى، ومن المحتمل جدا ان تصادف نصفك الثاني في نيسان او بين حزيران – تموز اذا كنت تنتمي الى القسم الأول من البرج! كما أنه ثمة مراحل أخرى مناسبة لشؤون القلب في أوائل كانون الثاني ونهاية شباط فحظاً سعيداً. ■



الحمل
٢١ آذار – ١٩ نيسان
تراودك بعض الشكوك بخصوص نوايا صديق يظهر لك لطفه الزائد. للمواقف السابقة معه تعطيك الضوء بما يخبيء المستقبل. لا تتسرع في إظهار عواطفك بما يبدو لك علاقة حب جديدة.

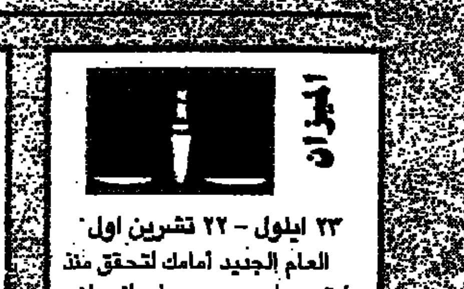
الثور
٢٠ نيسان – ٢١ أيار
وازن جيداً بين مصروفاتك ومدخولاتك والا ستجد نفسك في ورطة مالية. لا يكفي وجودك المنتظم في محيط العائلة ... يجب ان يكون لك دور فعال فيما يدور حولك.

الجوزاء
٢٢ أيار – ٢٠ حزيران
من الافضل ان تبحث عن عمل آخر في الوقت الراهن، لن تستطيع التخلص من الاعباء الزائدة دون ان يأتيك مردود مالي افضل والا ستكون ضحية اخلاصك لاشخاص لا يستحقون ذلك.

السرطان
٢١ حزيران – ٢٢ تموز
تشعر بتحول مفاجيء في عواطف الشريك الاخر تجاهك .. لا عليك فالايام ستظهر لك ما كنت تجهله وتأكد ان النتائج ستكون لصالحك فلا تقلق.

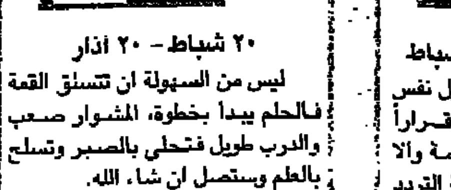
الأسد
* الاسد ٢٣ تموز – ٢٢ آب
وهل كنت تتوقع ان يحدث كل ذلك في فترة غيابك؟ لا تلم نفسك على اية حالة فعلى نفسها جنت براقش. مفاجأة سارة مع نهاية الاسبوع ورقم الحظ ٢٧.

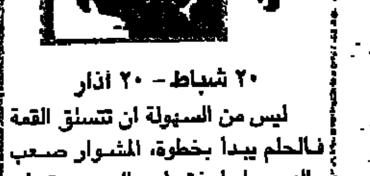
العذراء
* العذراء ٢٣ آب – ٢٢ أيلول
عليك بالراحة أولاً وثانياً وثالثاً! فلنفسك عليك حق وما تحاول ان تقوم به اجهاد لنفسك وجسمك. رسالة من صديق غائب تعيد لروحك ذكرى الايام السابقة وتسعدك!.












الميزان
٢٣ ايلول – ٢٢ تشرين اول
العام الجديد أمامك لتحقق منذ بدايته ما صممت على انجازه، تصميمك واندفاعك للعمل هما مفتاح نجاحك فاعمل جهدك لتستفيد من معطيات العام الجديد.

العقرب
٢٣ تشرين اول – ٢١ تشرين الثاني
مكسب مالي كبير تحققه على اعتاب العام الجديد وعلاقة حب جديدة جميلة ورومانسية تدخل حياتك. مفاجآت وتغيرات في حياتك نحو الافضل.

القوس
٢٢ تشرين الثاني ٢١ كانون الاول
تتمتع بشعبية كبيرة ومع ذلك لن تحصل على كل ما تتمنى، لاحتياجات العائلة كبيرة فاعمل جهدك لتوفير القسط الاكبر منها. تضع ثقتك في شخص لا يستحق هذه الثقة احرص منه جيداً.

الجدي
٢٢ كانون الاول – ١٩ كانون الثاني
مشكلة في محيط العمل تجعلك تفكر ملياً بما أنت مقبل عليه. رحلة لطيفة تقضيها مع الاصدقاء تساعد في صفاء ذهنك واعادة التوازن الى حياتك.

الدلو
٢٠ كانون الثاني – ١٩ شباط
لا فائدة من الدوران حول نفس الموضوع دون ان تتخذ قراراً وتتوصل الى نتيجة حاسمة والا ستعيش حياتك في نفس حالة التردد التي انت فيها.

الحوت
٢٠ شباط – ٢٠ اذار
ليس من السهولة ان تتسلق القمة فالحلم يبدأ بخطوة، المشوار صعب والدرب طويل فتحلي بالصبر وتسلح بالعلم وستصل ان شاء الله.



AL-MASHREQ

اسبوعية شاملة

العدد (٢٠) – السبت ١٣ كانون ثاني ١٩٩٦ — ٣٠٠ فلس — ١٦ صفحة

أقدم طالب في العالم

قبل بضعة ايام من احتفاله بعيد ميلاده المئة، اكمل الالماني جوزيف جاكوبز توأ رسالة دكتوراه في جامعة فرانكفورت. ويعلق على ذلك بقوله:– "انا اقدم طالب في العالم".

وكان جاكوبز قد التحق بالدراسة في الجامعة وهو في سن الـ ٨٧ بعد أن دخلها وهو في سن الـ ٦٧ كموظف مسؤول عن المكتبة، وفي سن الـ (٩٣) أنهى دراسته، وبدأ في دراسات عليا عن "زراعة الكروم في العصور الوسطى في منطقة راينغو" حيث كان جاكوبز يشرف على اقبية النبيذ. وأعد رسالة الدكتوراه في "الراين الرومانسي في القرن التاسع عشر في راينغو" ويقول:– "لا ازال أتلقى نبيذاً من هناك، ولكني لا اشرب سوى الماء، ولستُ معتاداً على شرب النبيذ". ■

عمر الشريف يقرر الاقامة الدائمة في مصر

قال الممثل العالمي عمر الشريف انه قرر الاقامة في مصر بصفة دائمة موضحاً:– "مللت حياة المغتربين ومن التواجد في مصر كزائر. عما قريب سأنتقل الى شقتي الجديدة في المهندسين لأبدا حياة مستقرة".

وكان الشريف قد اختار باريس ليقيم فيها في المرحلة السابقة لعودته الى القاهرة. ويبرر اختياره لباريس بقوله:– "انها المدينة الوحيدة التي لي فيها مسكن أستاجره وليس ملكي". واضاف:– "حاولت في البداية ان اعيش في امريكا لكن بعد سنين أحسست انني لا احب هذا البلد". ■

"المهندس" الشهيد

يحيى عياش ... ليس أول الشهداء، وليس آخرهم، وكان "المهندس" يعلم أنه سيمضي شهيداً الى ربه، هذا عهد المجاهدين والمناضلين، في أنهم راحلون، ولكن بطريقة مختلفة عن غيرهم ...

فرح الاسرائيليون والعملاء بمقتله، فكان يحيى هاجسهم المخيف طوال السنوات الخمس الماضية، كان كابوسا أقلق مضاجع قياداتهم الامنية، حتى أن "رابين" الراحل جدا، كان يستهل كل جلسة عمل للهيئة الامنية العليا، بالسؤال: أين المهندس؟؟.

ربع مليون فلسطيني خرجوا في جنازة الشهيد المهندس، يصرخون "الانتقام، الانتقام ... لا أخر الشهداء". كانوا دلالة على استفتاء شعبي، استفتاء على مقاومة الاحتلال حتى رحيل أخر جندي من جنوده ... في الوقت الذي لم تلق فيه حادثة الاغتيال، اية إدانة او استنكار من قبل حكوماتنا العربية، التي كنا نأمل أن تبين بمستوى ادانة عملية اغتيال "رابين"!!.

قد تربح اسرائيل واجهزتها الأمنية، العلنية والسرية، في أن تلحق خسارة بأحد أفراد المقاومة الفلسطينية، لكنها بالتأكيد لن تستطيع أن تلحق خسارة كاملة بالمقاومة نفسها، كما أنها لن تلحق الخسارة بالروح الفلسطينية المتقدة منذ البعيد البعيد، التي قدمت الشهيد تلو الشهيد، وما زالت، و"يحيى" أحد الشهداء، سيخلفه ألف "مهندس" لا يقلون كفاءة عنه.

ولتدرك ان اسرائيل التي ما انفكت تطالب بأمنها وأمن مستوطنيها، أنها "الارهاب" بنفسه الذي مارسته وتمارسه حتى اللحظة ضد الفلسطينيين، وتخرق الاتفاقات الموقعة مع منظمة التحرير، وهذا ما يدفع الى فتح الباب مجددا أمام العمليات الاستشهادية، بعد أن أعطت كلا من حماس والجهاد الاسلامي، هدنة، بوقف كل ما من شأنه أن يشكل احراجاً للسلطة الفلسطينية، وهم يعلمون أن "ارهاب الدولة" الذي تمارسه اسرائيل، يستمر في سلسلة اغتيالات لتصفية رموز وقيادات الانتفاضة والمقاومة الفلسطينية، رغم كل الاتفاقات.

وللسلطة الفلسطينية نقول: أن حادثة الاغتيال على أراضيها، يشكل انتهاكا صارخا وفاضحا لسيادتها، وعليها أن تعيد تقويم اتفاقاتها الأمنية مع الجانب الاخر، بما يخطط حياة الفلسطينيين وأمنهم واستقرارهم، الذي تسعى اسرائيل الى تخريب انجازاتهم، وتسميم الاجواء، ودفعها الى المزيد من الدموية.

وأنت يا يحيى ... سلام عليك في الخالدين ستبقى تعيش في ذاكرة الشعب .. ولا مراثي للشهداء. ■

● محمد سلامة

في حديث للمشرق

ملحم بركات: سأغني للوطن عندما يتحسن الوضع

ملحم بركات يرفض الرقص اثناء الغناء

● حاوره: غاندي صابر

الفنان ملحم بركات قدم حفلات غنائية ناجحة في عمان، وبالذات في فندق فيلادلفيا حيث أحيى حفلة رأس السنة في القاعة الملوكية للفندق التي ضجت بجمهور كبير من محبي الفنان، واستمرت حتى الصباح الباكر ليودع مع الاردنيين عام ١٩٩٥ الذي يقول عنه انه لم يكن عاماً سعيداً تماماً ولم يحقق فيه كل امنياته رغم انه عمل خلاله مسرحية وأعمالاً فنية اخرى ناجحة. "كان هناك ما يشغلني عن فني، وأتمنى أن اتفرغ تماماً للفن في عام ١٩٩٦"، قال في حديث خاص للمشرق.

وأضاف: "اتمنى لن تكون سنة ٩٦ سنة وعي للمسؤول في العالم العربي وأن يكون الفنان محمياً من قراصنة الكاسيتات". وتطرق الفنان ملحم الى بلده "لبنان" قائلاً ان الوضع في هذا البلد صعب اقتصاديا وسياسياً، موضحاً: "وضعي كفنان جيد اقتصادياً ونفسياً، ولكن كيف أغني وسط هذا التعب الجماعي".

واضاف: "عندما يتحسن الوضع، ان شاء الله، سأغني للوطن وأقدم اغنيات وطنية".

وأشار الفنان ملحم الى وجود ضعف في الأغنية العربية الآن قائلا ان "هذا التدني في الأغنية العربية سببه عدم وجود حماية وضمانات للفنان في عالمنا العربي، لهذا ترى الفنان الجيد جالساً في بيته بعيداً عن فوضى الفن".

ومضى في قوله ان الفنان العربي لا يلقى احتراماً لفنه او اعترافاً بوجوده. "انه متروك"، حسب تعبير الفنان ملحم.

واستناداً الى رأيه، لا توجد اليوم أغنية عربية ناجحة. "فمن بين آلاف الأغاني، تجد أغنية او اغنيتين ناجحتين ليس اكثر"، يقول ملحم. ويضيف: لا يمكن للفيديو كليب ان يحقق نجاحاً لاغنية هابطة كلاماً ولحناً. "انه (الفيديو كليب) يصور بطريقة اوروبية سريعة وغير مدروسة"، على حد تعبير ملحم الذي يقول انه يرفض الرقص اثناء الغناء "الا اذا اراد الاكثرية فأضطر ان اوافق على الرقص نزولاً عند رغبة هؤلاء الاغلبية. وأحيانا اذا طلبت عدم الرقص يزعل الجمهور ولا يعود الى السهر، لهذا نضطر لمراعاة رأي الأغلبية".

وعن اللمحة العصبية التي تظهر على وجهه على المسرح، يقول ملحم ان "هذا لا يأتي من فراغ، وانما احس بذلك عندما أرى ان كل المعنيين على المسرح لا يتعاملون مع الفن باخلاص وانما ينظرون اليه كتجارة وينتظرون ان تنتهي الحفلة حتى يأخذوا فلوسهم ويروحون".

كما ان الجمهور، يقول ملحم، يثير العصبية احياناً. "فتصور نفسك وأنت تغني فيأتي من يهجم عليك ويمسك بنطلونك، وربما هذا ناتج عن محبة الجمهور للفنان ولكنه تصور خاطئ، ومثلما هو مطلوب من الفنان مراعاة شعور الناس، ينبغي ان تكون هذه المراعاة متبادلة".

واكد ملحم ان تجربته في مهرجان جرش كانت ناجحة قائلاً "جرش اسم كبير وعالمي وكل فنان يتمنى الاشتراك في هذا المهرجان، ولكن لي بعض الملاحظات على المهرجان من بينها ان يطور اجهزة الصوت والاضاءة وعدم استخدام كلمة "مافيش". فلا بد من توفير كل شيء حتى تكون التجهيزات لائقة باسم هذا المهرجان الذي يكبر كل سنة".

وعلق الفنان بركات على الفنانين الاردنيين قائلا ان على الفنان الاردني ان ينشط وينظر حوله الى الاغنية المصرية واللبنانية والعراقية والخليجية، وليشاهد اين وصلت، "فالاردن بلد جميل وعلى الفنان الاردني ان يهتم بنفسه وبالفن اكثر".

ويطلب الفنان ملحم بركات من جمهوره أن ينتظروا منه اعماله الغنائية الجديدة لعام ١٩٩٦ وتشمل كاسيتين ستنزل الى الاسواق في نيسان القادم. ■

خربشات

لا رسالة

ما الفرق فيزياوياً بين الدموع في حالات البكاء والضحك وتقشير البصل؟ في الحقيقة، لا أدري، ولكني أعرف انها تختلط معاً لدى الانسان الطيب البسيط في خضم تعقيدات العصر الحديث وآلياته الكاسحة المسيلة للدموع. فهو (الانسان الطيب) يكون ماضياً في طريقه على غير هدى، يصفر او يبتسم او يفكر أو لا يفكر، فاذا به يصطدم في كل خطوة بهذه الآليات المعقدة التي يطرحها امامه العصر العنكبوتي الجديد. فاذا فكر ان يسافر مثلاً ليتأكد ان العالم كله خراب وليس هذه البقعة التي يعيش فوقها فقط، يصطدم بعدد لا بأس به من الوجوه التي تطالبه بمختلف الوثائق والأوراق والصور (التي غالباً ما يكون فيها مبتسماً)، وبعد سلسلة من اجتيازات الموانع (من شباك الى شباك)، يحصل على شيء صغير اسمه "جواز سفر". يأخذه (معتقداً انه سيتقمص شخصية الطير) ويذهب به الى احدى السفارات، والا ماذا يفعل به اذن؟ وهناك، يقابل بنظرات من الشك والارتياب والتساؤلات والاستمارات. يأخذون منه هذا الشيء الصغير (الجواز) فيجرون عليه مختلف الفحوصات والتقييمات، ويمررونه عبر شبكات مختلفة راصدين كل تفاصيله وعلاماته الفارقة.

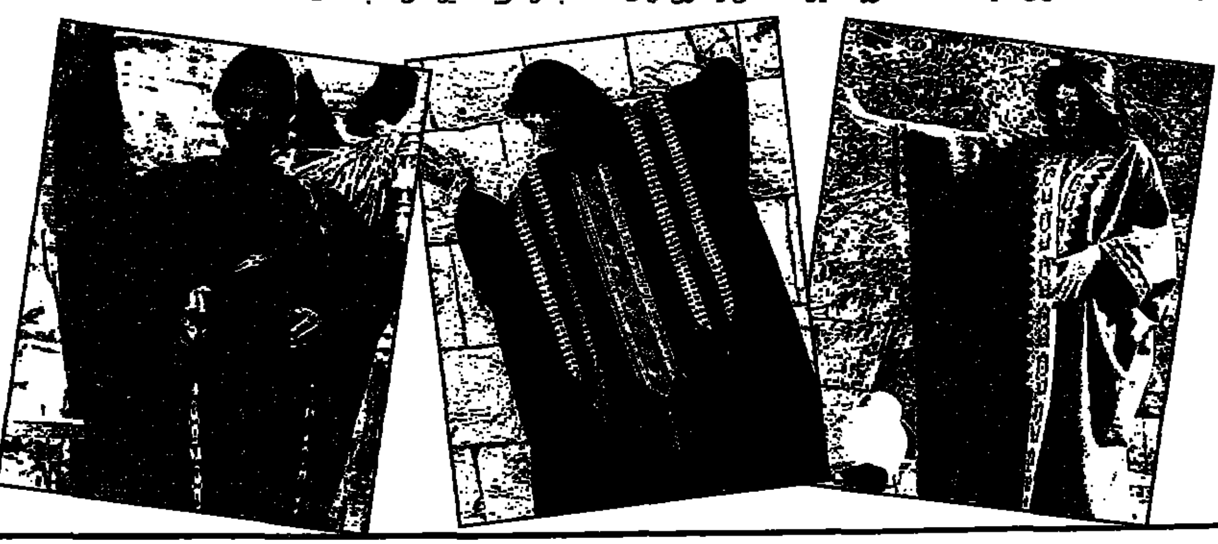
ويمضي الانسان الطيب في سبيله مجرداً من كل شيء سوى ثيابه وامنياته البسيطة (والسانجة احياناً) مستغرباً من احتياطات الآخرين الفائقة.

ويمضي عبر القنوات اليومية مترقباً ما ليس يدري .. تمضي عليه الوجوه والاحداث وتذهب .. "لك رسالة مسجلة وعليك ان تحضر لاستلامها بنفسك". يسمع ذلك فيمضي الى البريد مبتهجاً يملؤه الفضول، فيصطدم بموظف البريد البليد الذي يرفض ان يعطيه الرسالة ما لم يتأكد من جواز السفر. ويحاول الانسان الطيب ان يقنعه: انا موجود وهذه هويتي .. ليست هوية محلية .. فأنا من بلد عربي آخر .. ولكن جواز سفري ليس معي .. انه تحت التقييم والفحص، فالأجانب لا يثقون بنا .. ولكن انت .. حتى انت؟ أعطني الرسالة من فضلك .. انها من صديق يملك وقتاً لكتابة الرسائل .. اؤكد لك انها رسالة عادية وأتوقع ان تكون فيها محض تحيات وثرثرات و ... ويصر الآخر (الموظف جداً) بان القانون لا يسمح باعطاء رسالة مسجلة لغريب لا يحمل جواز سفر. فيقول الطيب بعد يأس:– "اذن دعني فقط ارى اسم المرسل .. فربما أجيبه من دون أن اعرف الموضوع..". ويمضي الموظف في شرح القانون، بينما يخرج الطيب دونما رسالة او شيء جديد يساعده في التمييز بين الدموع في حالات البكاء او الضحك او تقشير البصل. ■

● دنيا ميخائيل

العباءة – الموضة الشرقية لعام ١٩٩٦

العباءة الشرقية بخطوطها والوانها وتطريزها ستكون الطابع الغالب على موضة ١٩٩٦. والعباءة العربية تطورت لتتلاءم مع العصر دون أن تفقد اصالتها، وفرضت نفسها في السهرات والزيارات الرسمية والخاصة، هناك العباءات ذات اللون الواحد مع التطريز بألوان أخرى مناسبة. وهناك العباءات المتعددة الالوان. ليست هناك شروط غير التناسق والذوق، وكل مصمم يرى ذلك من وجهة معنية. بالنسبة الى القماش لا بد أن يكون ممتازاً ولائقاً بالتصاميم الشرقية. والحرير الاصلي يأتي في رأس القائمة وتقول احدى المصممات (الهام شراباتي) ان العباءة الشرقية فرضت نفسها في عز عصر الموضة الغربية حتى أن عدداً من مصممي الغرب اقتبسوا ازياء كثيرة من العباءة. ■



بعد ثلاث سنوات من التأخير

مسرحية "الجنزير" تتعرض للارهاب باسم الدين

● القاهرة – محمود علي

مسرحية "الجنزير" التي تتعرض لأعمال التطرف والارهاب، تعرض حالياً على "مسرح السلام" في وسط القاهرة، بعد أن تأخر عرضها اكثر من عامين لحساسية موضوعها أو بسبب تحفظات رقابية على النص.

ويمثل في المسرحية، التي كتبها محمد سلماوي، عبد المنعم مدبولي وخالد النبوي ووائل نور وماجدة الخطيب وعزة بهاء، ويخرجها جلال الشرقاوي.

بطل المسرحية شاب يقتحم منزل اسرة مكونة من اربعة اشخاص ويحتجزهم رهائن ويطالب السلطات الأمنية الافراج عن بعض افراد جماعته المعتقلين مهدداً بقتل افراد الأسرة واحداً تلو الآخر ما لم تتم الاستجابة لطلبه.

وخلال فترة الاحتجاز تدخل الاسرة مع محتجزها في حوار يقتنع الاخير في نهايته بخطأ افكاره ويرفض تنفيذ الأمر الصادر إليه من رئيس جماعته بقتل الاسرة بعد رفض السلطات تنفيذ مطالبهم. ولذلك تحاول "الجماعة" قتله في اللحظة التي تقتحم فيها الشرطة المنزل وتلقي القبض عليهم.

يقول المؤلف محمد سلماوي: "كتبت مسرحية الجنزير في العام ١٩٩٢ وكانت اول مواجهة فنية لقضية الارهاب باسم الدين، ولكن العمل تأخر اكثر من ثلاث سنوات بعد تراجع مسؤولي مسرح الدولة عن تقديم المسرحية لحساسية موضوعها".

وتابع سلماوي: واخيراً تبددت الغيوم التي لبدت سماء المسرح لفترة وبدا ان مسرح الدولة قد عاد مرة اخرى يؤدي رسالته النبيلة التي لا غنى عنها في مواجهة مشاكل المجتمع.

ويقول الممثل خالد النبوي ان للفن اهدافاً كثيرة وان كان ابرزها التطهير وليس مجرد الامتاع كما قد يتصور البعض.

وتعتبر الممثلة عزة بهاء ان إقدام مسرح القطاع العام المصري على عرض هذه المسرحية امر يحسب لكل قياداته فهو نص جريء ويحتاج الناس حالياً الى مشاهدته. ■

نزار قباني

تمرينات يومية على الحب !!

قصيدة جديدة

(١)

ليس عندي ما أقوله لك في العام الجديد.

سوى أنني أحبك...

بكل غريزة الأسماك المتوحشة...

وأنني سوف أواصل تمريناتي على العشق...

حتى اكون أول حصان عربي

يصل الى قمة نهديك...

وأول سابح يقطع المحيط الانثوي

من الماء ... الى الماء...

(٢)

منذ مليون سنة قبل التاريخ.

الى مليون سنة بعد التاريخ.

وأنا أتمرن على رياضة الحب...

أستنشق بعمق.

وازفر بعمق...

وأدلك جسدي بزيت البنفسج...

واقفز من شرفة نهدك الأيمن...

الى شرفة نهدك الأيسر...

حتى اظل محتفظاً بلياقتي الجسدية... والعاطفية...

والشعرية...

واكون جديراً بأن اكون خاتماً

من الزمرد يلمع في اصبعك...

أو قرطا اسبانياً طويلاً...

يتدلى من اذنيك...

(٣)

منذ ان شممت رائحة الأنوثة...

وأنا أتمرن على أعمال العشق

بدون توقف.

كما يتمرن مغني الأوبرا أمام المرآة.

والممثل على قراءة النص المسرحي.

وراقص الباليه على رسم خطواته.

وقائد الاوركسترا على ادارة العازفين.

لا في الحب.. ولا في الشعر..

كنت ابحث دائماً...

عن لغة جديدة تنبهرين بايقاعاتها.

وعن قصيدة جديدة...

تنامين على حرير كلماتها.

وعن قبلة استثنائية...

تغير تاريخ شفتيك!!

(٤)

منذ ان كنتُ في بطن أمي

وأنا اخطط حتى تكوني حبيبتي...

ومنذ ان احترفت الرسم بالكلمات...

وأنا أقاتل عشيرتي...

حتى تسمح ان أتمشى معك قليلاً

في شارع الحضارة!!

(٥)

لا أريد أن أحبك... كيفما اتفق...

وأبعثر أحاسيسي أمامك...

كيفما اتفق...

أريد ان أدوزنك كما أدوزن شعري.

واهندس صدرك...

على طريقة العمارة الأندلسية.

أو الرومانية...

أو البيزنطية...

او الفرعونية...

وأجعل كل قبة من قبابك...

وكل قوس من أقواسك...

وكل قطعة من فسيفسائك...

وكل هرم من أهراماتك...

معلما من معالم التاريخ!!

(٦)

في كل قصة حب أدخلها...

أبقى ملتزماً بتقاليد الصهيد...

ونقاء السلالات...

ومروءات الخيل العربية...

وأتعامل معك...

كما يتعامل الرسام مع لوحته.

والموسيقي مع معزوفته...

والنحات مع منحوتته...

والعصفور مع جدول ماء...

(٧)

على مدى أربع وعشرين ساعة.

كنت أتمرن على الهبوط على ارض القمر.

واكتشاف بلاد الياسمين...

كنت أهيء نفسي

كي اكون عاشقاً كبيراً...

يمر من تحت قوس النصر.

ويفرش تحت قدميه السجاد الأحمر...

وتطير فوق موكبه أسراب الحمام.

كنت أريد ان أكون متفوقاً

في خطابي الغرامي.

لا مجرد عاشق درويش...

يتسول على أرصفة الحب

ويتلعثم كمجذوب أمام النساء!!

(٨)

أنني متفرغ لحبك... يا سيدتي.

فلا سبت... ولا أحد...

ولا خميس... ولا جمعة...

ولا أعياد... ولا اجازات...

فأنت جميلة جداً...

والوقت ضيق جداً...

وأنا أشتغل كالنملة المجتهدة

صباحاً... ومساءً...

صيفاً... وشتاءً...

خريفاً... وربيعاً...

حتى أجلب لك قارورةً من العطر الحجازي...

تتكحلين بها...

وأغزل لك وسادةً من صوف الكشمير... تنامين عليها!!

(٩)

إنني اتمرن كل يوم..

كي أرضي أنوثتك..

وحتى يظل التيار الكهربائي

متواصلاً في اسلاك جسدك.

ففي غبش الفجر

أنفخ في أذنك اليسرى، حتى تستيقظي...

وفي وقت الضحى

أنشف شعرك بمجفف الشعر...

كطفلة ذاهبة الى المدرسة...

وعند الظهيرة

أرسم بالنبيذ الأحمر

هلالاً على ظهرك..

وفي وقت القيلولة

أخبىء حمامة..

تحت قميص الساتان الازرق..

وفي منتصف الليل..

لا أعرف كيف أتحرش بك..

فأكتب بيتاً من الشعر..

على سيراميك خاصرتك!!

(١٠)

أريد أن أظل دائماً

نحلة تلحس العسل عن اصابع قدميك

حتى لا أبقى عاطلاً عن العمل!!

(١١)

بعد خمسين عاماً..

من التحصيل الابتدائي، والمتوسط، والعالي..

لا زلت أتعلم كيف أحب امرأة..

وكيف أعتني بشمع يديها..

وفضة نهديها...

وكيف أخاف عليها...

فكما ان الحرية لا سقف لها...

والديموقراطية لا سقف لها...

فإن المعارف النسائية...

لا سقف لها!!

(١٢)

بعد خمسين عاماً

لا زلت اعمل في ورشة الحب...

بحماس عظيم.

ولا زلتُ اضحكُ من جميع الذين تخرجوا من جامعات الحب...

في بلادنا...

وهم لم يشاهدوا فخذ امرأة...

إلا على شاشة التلفزيون!!... ■

لندن ١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦